الأمصار ذوات الآثار

تأليف

الإمام الحافظ المؤرّخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

٦٧٣ - ٧٤٨ هـ

أشرف على تحقيقه

عبد القادر الأرناؤوط

حققه وعلّق عليه

محمود الأرناؤوط



دمشق - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمصار ذوات الآثار

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م



دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي
هاتف: ٢٢٣٠١٨ - ص ب: ٣١١
بيروت - ص ب: ١١٣/٦٣١٨

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

وبعد: فقد اختص الله ـ عزّ وجلّ ـ كل بلد من بلدان المعمورة بمزية لا تتوفر في غيره إلّا فيما ندر، واستثنى من تلك المزايا العلم بجميع فروعه، فجعله موزَّعاً على جملة من البلدان من شرق كوكبنا إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه، وذلك بنسب متفاوتة، فترى بلداً اشتهر بالقرَّاء والمحدِّثين، وآخر اشتهر بالفقهاء والمؤرِّخين، وآخر اشتهر بالأدباء واللغويين، وآخر اشتهر بالشعراء والمتكلمين، وآخر اشتهر بالحُفَّاظ والرحَّالين، الأمر الذي جعل معظم بلدان العالم الإسلامي الرئيسية في القرون الهجرية الأولى محطَّاً لطلبة العلم، ولا سيما طلبة الحديث النبوي الشريف منهم، لأن الله تعالى قيَّض للحديث النبوي رجالاً صادقين أوفياء حفِظوا الآثار النبوية من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، تصديقاً لقول رسوله الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ فكان اهتمام الطلبة بعلم الحديث لا يعادله أي اهتمام آخر في تحصيل علم من العلوم الأخرى، ونتيجة لذلك ظهرت إلى الوجود أعداد كبيرة من الكتب والمسانيد والمصنفات، لا تساميها من حيث العدد كتب ومصنفات أي من فروع العلم الأخرى عند المسلمين.

وكتابنا هذا ـ «الأمصار ذوات الآثار» ـ هو من بين الكتب القليلة التي تتحدَّث عن البلدان الإسلامية الكبيرة منها والصغيرة، الشهيرة منها والمغمورة،

التي اشتهرت في عموم الأقطار الإسلامية منذ فترة مبكرة، بسبب انتساب جمهرة غفيرة من علماء الحديث وفقهه إليها، وقد جمع مؤلفه الإمام الحافظ الكبير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي[1] مفخرة القرن الثامن الهجري في فن التأريخ، بين الكلام على ما جرى من الحوادث في هذه البلدان، والكلام على أعلام تلك البلدان في فن الحديث النبوي وفقهه كما أسلفت، بحيث أصبح على صغر حجمه عظيم النفع غزير الفائدة.

ولقد اشتهر هذا الكتاب في العصور التي تلت عصر المؤلف، وعرف العلماء قدره، فهذا الحافظ المؤرخ الحجة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ابن محمد السَّخاوي[2] كبير مؤرخي القرن التاسع يستوعب في كتابه الهام «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التأريخ» معظم مادته[3].

نسخة الكتاب الخطية:

لقد أكرمني الله ـ عز وجل ـ بالوقوف على نسخة الكتاب الخطية في أحد المجاميع المتوفرة في مكتبة الحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة، وذلك أثناء رحلتي إلى الديار المقدسة في العام الماضي لأداء فريضة الحج، وقد تفضل الموظف المسؤول عن مخطوطات المكتبة بتصوير نسخة عنها وعن عدد من الرسائل الحديثية الأخرى جزاه الله تعالى خير الجزاء.

وتتألف مخطوطة الكتاب من أربع ورقات، كل ورقة منها تضم صفحتين بقياس (١٧ × ١١) سم، وكل صفحة تضم واحداً وعشرين سطراً، والسطر منها

---

(١) للتوسع في دراسة سيرة هذا الإمام الكبير راجع كتاب «الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام»، للأستاذ الدكتور بشار عواد معروف، وتقديم الدكتور بشار أيضاً لكتاب «سير أعلام النبلاء» الذي حققه بعض الأفاضل بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، وللمجلد الثامن عشر من «تاريخ الإسلام».

وما كتبه الأستاذ محيي الدين مستو في مقدمته لكتاب «الكبائر» للذهبي، طبع دار ابن كثير.

(٢) انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» للزركلي (٧/٦٧، ٦٨)، الطبعة الثالثة.

(٣) ولا أقول كلها، لأنه ثبت لنا من خلال المقابلة التي أجريناها بين نسختنا من الكتاب، وما أثبته السَّخاوي في كتابه، بأن السخاوي ـ رحمه الله ـ اعتمد على نسخة فيها الكثير من النقص والزيادة، والتصحيف والتحريف.

يحتوي على اثنتي عشرة كلمة تقريباً، وخطها مقروء، ولكن حصل فيها بعض التصحيف والتحريف من ناسخها السيد محمد بن عبد القادر السندي المدني غفر الله له ولوالديه، وأحسن إليهما وإليه.

عملنا في تحقيق الكتاب:

توليت نسخ الكتاب من جديد، ثم قرأت المنسوخ على والدي وأستاذي الشيخ عبد القادر[1] الأرناؤوط ـ المشرف على تحقيق الكتاب ـ للتأكد من سلامة النسخ، وكنت في أثناء ذلك أسجل ملاحظاته ـ حفظه الله ـ أثناء المقابلة في مواضعها، وكانت منصبة على تقويم النصوص وضبطها، وتصحيح ما وقع فيها من الخطأ والتصحيف والتحريف.

ثم قمنا أنا ووالدي بمقابلة المنسوخ على ما جاء من الكتاب في كتاب «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي، فتبين لنا بأن كلا النصين يكمل بعضهما الآخر، مع أرجحية طفيفة لصالح «الإعلان»، وقد أشرت إلى ما استدركناه من كتاب السخاوي، وما صححناه منه، في مواضعه من الحواشي.

وبعد ذلك قمت بتفصيل نصوص الكتاب وتوزيعها توزيعاً فنياً، وعرَّفت بكل مصر من الأمصار التي ورد ذكرها في الكتاب، مع الإشارة إلى العلماء الذين أنجبتهم تلك الأمصار ممن لم يرد ذكرهم في الكتاب، وترجمت لبعض الأعلام المذكورين في الكتاب ممن دعت الضرورة إلى ترجمتهم، ونبهت على ما حصل في الكتاب من الخطأ والتحريف والتصحيف.

ثم صنعت فهارس مفصلة بأسماء البلدان، والأعلام، والمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب والتعليق عليه، ومن ثم عرضت الكتاب على والدي ـ بارك الله فيه ـ قبل دفعه للطبع، فقام بمراجعته مراجعة دقيقة جعلته

---

(١) من المفيد أن أشير هنا إلى أن اسم والدي في الأوراق الثبوتية هو «قدري» غير أنه عرف بـ «عبد القادر» منذ صغره حفظه الله تعالى.

يستكمل شروط النشرة العلمية المتقنة، جزاه الله تعالى عني كل خير، وجعلني ممن يترسمون خطاه ويسيرون على منواله.

وفي ختام كلمتي أسأله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب الناس جميعاً، وأن يجعله حجة لي، ولوالدي، ولناشره الأستاذ علي مستو صاحب «دار ابن كثير» الذي عزم على نشر ما ينفع الناس من كتب تراثنا العظيم.

وأضرع إليه ـ عز وجل ـ أن يجعل خير أعمالي خواتيمها، وخير أيامي يوم ألقاه، إنه سميع قريب مجيب.

دمشق في ٢٣ / جمادى الأول / ١٤٠٥ هـ.

الموافق لـ ١٥ / كانون الثاني / ١٩٨٥ م.

أبو عبد القادر

محمود بن عبد القادر الأرناؤوط

* * *

والصدقات ومال الاوقاف والمدارس ولزم الامانة واتقى الله
فيه فهذا المحمود ماجور بنيته فقد راينا جماعة بسيرة على نحو ذلك
ثم ورأينا ذئابا عليها الثياب وفاسق الكنية اليه المنتهى في
السرق وعاقبة امرهم وبيله من الضرب والمصادرة والفقر

علم الشروط

الحساب علم حسن شرعي من برع فيه ولزم العدالة والورع
عاش حميدا ومات فقيدا ومن عاش فيه بالمكر والحيل والدهاء
فلابد من مقت من خزي في الدنيا ومقت في الاخرة وان يسود
هذا قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى علم الشروط فن بذاته

وعظ

محتاج الى مشاركة جيدة في العلم ويستمد من معرفة حسنة بالتفسير
والآثار من حكايات الفقراء والزهاد وعمدته التقوى والزهادة
فاذا رايت الواعظ راغبا في الدنيا قليل الدين فاعلم ان وعظه
لا يتجاوز الاسماع وكم من واعظ مفوه قد ابكى واثر في الحاضرين
تلك الساعة ثم قاموا كما قعدوا ومتى كان الواعظ مثل الحسن
البصري والشيخ عبد القادر الجيلاني انتفع به الناس وصلى
الله وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين امين

تمت رسالة زغل العلم والطلب للامام المحدث
الحافظ الامام محمد بن احمد الذهبي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام الحافظ المحدث النقاد شمس الدين محمد بن احمد
ابن عثمان الذهبي ما لفظه الاصطلاحات والاثار المشتبهات

(راموز الصفحة الأولى من مخطوطة الكتاب).

دار الهجرة كان العلم وافراً بها في زمن الصحابة من القرآن و السنن
وفي زمن التابعين كالفقهاء السبعة وزمن صغار التابعين
كزيد بن اسلم وربيعة الراوي ويحيى بن سعيد وابي الزناد ثم
في زمن تابعي التابعين كعبد الله بن عمر وابن ابي ذئب وابن عجلان و جعفر
الصادق ثم الامام مالك ومقرئها الامام نافع وابراهيم بن سعد و سليمان
بن بلال واسماعيل بن جعفر ثم تناقص العلم بها جداً في الطبقة التي بعدهم
ثم تلاشى مكة كان العلم بها يسيراً في زمن الصحابة ثم كثر في اواخر
عصر الصحابة وكذلك في ايام التابعين كمجاهد وعطاء بن ابي رباح وسعيد
ابن جبير وابن ابي مليكة وزمن اصحابهم كعبد الله بن ابي نجيح وابن كثير
المقرئ وحنظلة بن ابي سفيان وابن جريج ونحوهم وفي زمن الرشيد كمسلم
ابن خالد الزنجي والفضيل بن عياض وابن عيينة ثم ابي عبد الرحمن المقرئ
والازرقي والحميدي وسعيد بن منصور ثم في اثناء المائة الثالثة تناقص
علم الحرمين وكثر بغيرهما بيت المقدس نزلها جماعة من الصحابة كعبادة
ابن الصامت وشداد بن اوس وما زال بها علم ليس بالكثير ثم نقص
جداً ثم ملكها النصارى سبعين عاماً ثم اخذها المسلمون دمشق نزلها
عدة من الصحابة منهم بلال الصحابي المؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيره وكثر بها العلم في زمن معاوية ثم في زمن عبد الملك واولاده وما زال
بها الفقهاء والمقرئون والمحدثون في زمن الصحابة وتابعيهم ثم الى ايام
ابي مسهر ومروان بن محمد الطاطري وهشام ودحيم وسليمان بن بنت
شرحبيل ثم اصحابهم وغيرهم وهي دار قرآن وحديث وفقه وتناقص
العلم بها في المائة الرابعة والخامسة وكثر بعد ذلك ولا سيما في

(راموز الصفحة الثانية من مخطوطة الكتاب).

خراسان من الجهة الغربية قهستان اكبر مدان هذا الاقليم ثم زكان
وايهر داقليم قهستان ملاصق لاقليم قومس وهو غربي قومس وهو
شرق متشامل عن العراق متاخم لقزوين فالاقاليم التي لاحديث
بها يروى ولاعرفت بذلك الصين اغلق الباب والهند والسند
والخطا وبلغار وصحراء القفجاق وسراي وقدم وبلاد التكرور
والحبشة والنوبة والبجاه والزنج والى اسوان وحضرموت والبحرين
وغير ذلك واما اليوم فقد كاد يعدم علم الاثر من العراق وفارس
واذربيجان بل لايوجد باران وجيلان وارمينية والجبال وخراسان
التي كانت دار الآثار واصبهان التي كانت تضاهي بغداد في علو
الاسناد وكثرة الحديث والاثر والباقي من ذلك في مصر ودمشق
حرسها الله تعالى وما تاخمها وشيء يسير بمكة وشيء بغرناطة ومالقة
وشيء بسبتة وشيء بتونس نسال الله حسن الخاتمة وغربا وذلك
مكدر في المشرق وغيره بعلوم الاوائل واراء المتكلمين والمعتزلة
فالامر لله تعالى وهذا تصديق لقول الصادق والمصدوق صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقل العلم ويكثر الجهل فنسال الله تعالى
العظيم علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا حلالا واسعا طيبا وحسن الخاتمة
لنا ولجميع المسلمين اجمعين امين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الامين
واله وصحبه اجمعين ٥٥٥ تم المنقول بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وكان الفراغ من كتابته يوم الاثنين
خامس شهر شوال المكرم الذي هو من شهور سنة [illegible] هجرية على صاحبها الصلاة والتحية

(راموز الصفحة الأخيرة من مخطوطة الكتاب).



بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ الإِمَامُ الحَافِظُ المُحدِّثُ النَّقَّادُ، شَمْسُ الدِّين مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد بن عُثْمَان الذَّهَبي مَا لَفظُهُ:

«الأَمصَارُ ذَوَاتُ الآثَارِ»

المَدينَةُ المُشَرَّفَةُ دَارُ الهِجْرَةِ(*)

كَانَ العِلْمُ وَافِراً بِها في زَمَنِ التَّابعينَ، كَالْفُقَهاءِ السَّبعَةِ(١).

(*) قال ياقوت: ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً، وهي: المدينة، وطيبة، وطابة، والمسكينة، والعذراء، والجابرة، والمحبة، والمجبورة، ويثرب، والناجية، والموفية، وأكّالة البلدان، والمباركة، والمحفوفة، والمسلمة، والمجنة، والقدسية، والعاصمة، والمرزوقة، والشافية، والخيرة، والمحبوبة، والمرحومة، وجابرة، والمختارة، والمحرمة، والقاصمة، وطبابا. «معجم البلدان» (٥/٨٣). وانظر «معجم ما استعجم» للبكري (٤/١٢٠١ ـ ١٢٠٢)، و«الروض المعطار» للحميري ص (٤٠١)، وقد أورد ابن الأثير جملة من الأحاديث المرفوعة والموقوفة التي رويت في فضائلها، في كتابه «جامع الأصول» (٥/٨٢ ـ ٨٨) بتحقيق والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، فارجع إليه إن شئت.

(١) قال الإمام النووي: فقهاء المدينة السبعة: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزُّبير، =

وَزَمَنِ صِغَارِ التابعينَ، كَزَيْدِ بن أَسْلَم، وَرَبِيعَةَ الرَّأْيِ[1]، ويَحْيَىٰ بن سَعِيد، وأَبي الزِّنادِ[2].

ثُمَّ في زَمَنِ تابعي التابعين، كَعَبْد اللَّهِ بنِ عَمْرو بنِ أَبي ذِئْبٍ، وابنِ عَجْلانَ[3]، وجَعْفَرٍ الصَّادِقِ.

= والقاسم بن محمد، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وخارجة بن زيد، وسليمان بن يسار، وفي السابع ثلاثة أقوال، فقيل: سالم بن عبد الله بن عمر، وقيل: أبو سلمة بن عبد الرحمن، وقيل: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. «تهذيب الأسماء واللغات» (١/١٧٢).

(١) هو ربيعة بن فروخ التيمي بالولاء، المدني، أبو عثمان: إمام حافظ، فقيه مجتهد، مشهور بـ «ربيعة الرأي» وكان من الأجواد. أنفق على إخوانه أربعين ألف دينار، ولما قدم السفاح المدينة أمر له بمال فلم يقبله، قال ابن الماجشون: ما رأيت أحداً أحفظ لسنة من ربيعة، وكان صاحب الفتوى بالمدينة، وبه تفقه الإمام مالك، توفي بالهاشمية من أرض الأنبار سنة (١٣٦) هـ. انظر «الأعلام» للزركلي (٣/٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/٨٩).

(٢) هو عبد الله بن ذكوان القرشي المدني، أحد كبار المحدثين من التابعين، حدث عن أنس بن مالك، وأبي أمامة بن سهل، وأبان بن عثمان، وعروة بن الزبير، وسعيد بن المسيِّب، وغيرهم، وكان سفيان يسميه أمير المؤمنين في الحديث، وكان يغضب إذا قيل له: «أبو الزناد» ويكتني بأبي عبد الرحمن، توفي فجأة بالمدينة سنة (١٣١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٤٤٥)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٢١٧).

(٣) هو محمد بن عجلان، أبو عبد الله، القرشي، المدني، حدث عن أبيه، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعمرو بن شعيب، وغيرهم، وكان فقيهاً، مفتياً، عابداً، صدوقاً، كبير الشأن، له حلقة كبيرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات سنة (١٤٨) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/٣١٧).

ثُمَّ الإمام مالِكٍ(1)، وَمُقرئها الإمام نَـافعٍ(2)، وإبْـراهيمَ بن سَعْدٍ(3)، وسُليمانَ بـن بِلَالٍ(4)، وإسْمَاعيل

---

(1) هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، طلب العلم وهو حَدث بُعَيد موت القاسم، وسالم، فأخذ عن نافع، وسعيد المقبري، وعامر بن عبد الله بن الزُّبَير، وابن المنكدر، والزُّهري، وعبد الله بن دينار، وغيرهم، ولم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يشبهه في العلم، والفقه، والجَلالة، والحفظ، فقد كان بها بعد الصحابة مثل سعيد بن المسيِّب، والفقهاء السبعة، خلف عدداً من المصنفات أشهرها «الموطأ» وكان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، وشي به إلى جعفر عم المنصور العباسي، فضربه سياطاً انخلعت لها كتفه، ووجه إليه الرشيد العباسي ليأتيه فيحدثه، فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار، فقال مالك: يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله صلى الله عليه وسلم إجلال العلم، فجلس بين يديه، فحدثه، مات سنة (١٧٩) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣/٨ ـ ١٤٥)، و«الأعلام» للزركلي (١٢٨/٦).

(2) هو نافع بن أبي نُعَيْم، الإمام، حَبْر القرآن، جوَّد كتاب الله ـ عز وجل ـ على عدة من التَّابعين، وهو أحد القراء السبعة المشهورين، أصله من أصبهان، اشتهر في المدينة وانتهت إليه رياسة القراءة فيها، وأقرأ الناس نيفاً وسبعين سنة، كان أسود اللون، طيب الخُلُق، يباسط أصحابه، أخذ عنه العلم خلق كثير، منهم الإمام مالك صاحب «الموطأ». مات سنة (١٦٩) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٣٦/٧).

(3) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري، أبو إسحاق، من متقني أهل المدينة وساداتهم، ولي قضاء بغداد وحدَّث بها، فكتب عنه العراقيون، ومات سنة (١٨٣) هـ وقيل: غير ذلك. انظر «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (١٤١) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢١/١) و«طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (١٠٧).

(4) هو سليمان بن بلال التيمي المدني، أبو محمد، وقيل: أبو أيوب، مولى ابن أبي =

ابن جَعْفرٍ[1].

ثُمَّ تَنَاقَصَ العِلْمُ بها جِدًّاً في الطبقةِ التي بعدهم، ثم تلاشى[2].

* * *

= عتيق بن أبي بكر الصديق، الإمام المفتي الحافظ، من أهل الإتقان والورع في السر والإعلان، كان يفتي بالمدينة، وولي خراجها، وتوفي فيها سنة (١٧٢) هـ. انظر «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (١٤٠) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٢٥/٧).

(١) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، الإمام الحافظ، الثقة، أبو إسحاق الأنصاري مولاهم المدني، كان يقيم بالعراق مدة، وبالمدينة مدة، وكان يؤدب علياً والد الخليفة المهدي، فعظمت حرمته لذلك، مات ببغداد سنة (١٨٠) هـ. انظر «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (١٤١) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٣/٨) و«طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (١٠٦).

(٢) عقب الحافظ السخاوي على كلام الذهبي عن المدينة المنورة هنا في كتابه «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» ص (١٣٦) بقوله: قلت: سيما وقد سكنها جماعة من الروافض وتحكموا بها وغلب أمرهم عليها، ولكن نشأ بها في القرنين الثامن والتاسع أفراد من العلماء في غالب المذاهب والفنون، انتفع بهم أهل السنة، وفيهم ممن صنف عدد يسير، والسُّنة بحمد الله الآن معتضدة بمن شاء الله من فضلاء أهلها من قضاتها وغيرهم، نفعني الله ببركاتهم.

مَكَّةُ (*)

كَانَ العِلمُ بِها يسيراً في زَمَنِ الصَّحَابَةِ.

ثُم كَثُرَ في أَوَاخِرِ عَصرِ الصَّحـابَةِ، وَكذلِكَ في أَيامِ التابعينَ، كمُجَاهِدٍ[1]، وعَطَاءِ بْـنِ أبيْ رَبَاحٍ، وسَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، وابْنِ أَبي مُلَيْكَةَ[2].

(*) قال ياقوت: قال أبو بكر بن الأنباري: سميت مكة لأنها تمك الجبارين، أي تذهب نخوتهم، ويقال: إنما سميت مكة لازدحام الناس بها، من قولهم: قد امتك الفصيل ضرع أمه إذا مصه مصاً شديداً، وسميت مكة أيضاً لأنها تبك أعناق الجبابرة. انظـر «معجم البلدان» (١/ ٤٧٥) و(٥/ ١٨١ ـ ١٨٨) و «الروض المعطار» للحميري ص (٩٣ ـ ٩٤) وص (٥٤٣).

(١) هو مجاهد بن جَبْر، أبو الحجاج، المَكِّي، شيخ القراء والمفسرين، روى عن ابن عباس، وقرأ القرآن عليه ثلاث عَرَضات، وقال: كنت أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت؟ وروى عن عائشة، وحديثه عنها في «الصحيحين» وتلا عليه جماعة: منهم ابن كثير الدَّاري، وأبو عمرو بن العلاء، وابن مُحَيصن، وحدث عنه عِكْرمة البربري، وطاووس، وعطاء، وهم من أقرانه، وتنقل في الأسفار، واستقر في الكوفة، وكان لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها، قال سفيان: خذوا التفسير من أربعة: مجاهد، وسعيد بن جُبَيْر، وعِكْرمة، والضحاك. مات سنة (١٠٤) هـ. انظر «طبقات المفسرين» للداوودي (٢/ ٣٠٥ ـ ٣٠٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٤٤٩ ـ ٤٥٧)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١٦١).

(٢) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي المكي، حدَّث عن عائشة =

وَزَمن أصحابهم، كعبدِ اللَّهِ بن أبيْ نَجيحٍ [1]، وابْنِ كَثيرٍ المُقرىءِ [2]، وحَنْظَلةَ بْنِ أبي سُفْيان [3]، وابْنِ جُرَيْجٍ [4]، ونحوهم.

= أُمِّ المؤمنين، وأختها أسماء، وأبي محذورة، وابن عباس، وابن الزبير، وغيرهم، وكان عالماً مفتياً، صاحب حديث وإتقان، معدوداً في طبقة عطاء، وقد ولي القضاء لابن الزبير، والأذان أيضاً، حدث عنه رفيقه عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وعبد العزيز بن رُفيع، وأيوب السختياني، وحُميد الطويل، وغيرهم، مات سنة (١١٧) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٨٨ ـ ٩٠)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٢٣٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (٨٢ ـ ٨٣).

(١) هو عبد الله بن أبي نجيح الثقفي، أبو يسار، واسم أبيه يسار، الإمام الثقة المفسر، قال الحافظ ابن حجر: ثقة رمي بالقدر، وربما دلس، مات سنة (١٣١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/١٢٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (١٤٥)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/٩٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٤٥٦).

(٢) هو عبد الله بنُ كثير بن عمرو الداري المكي، الإمام العلم، مقرىء مكة، وأحد القراء السبعة، وكان من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى صنعاء اليمن، فطردوا عنها الحبشة، حدث عن ابن الزبير، وأبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم، وعكرمة، ومجاهد، وغيرهم، وهو قليل الحديث، مات سنة (١٢٠) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٣١٨ ـ ٣٢٢)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٢٥٥).

(٣) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/٣٣٦ ـ ٣٣٨).

(٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد، وأبو خالد، القرشي، الأموي، المكي، كان إمام أهل الحجاز في عصره، وهو أول من صنف التصانيف في العلم بمكة، رومي الأصل، حدَّث عن عطاء بن أبي رباح، فأكثر وجوَّد، وعن ابن أبي مليكة، ونافع مولى ابن عمر، وطاووس، وحدث عنه ثورُ بن يزيد، والأوزاعي، والليث، والسفيانان، والحمادان، وابن علية، وابن وهب، وغيرهم، قال ابن عيينة: سمعت ابن جريج يقول: ما دوَّن العلم تدويني أحد، وروايته وافرة في =

وَفي زَمَنِ الرَّشِيدِ[١]، كمُسْلِم بن خَالِدٍ الزِّنْجيِّ،
والفُضَيْل بنِ عِيَاض، وابنِ عُيَيْنَةَ[٢].

ثُمَّ أبي عَبْدِ الرَّحْمٰن المُقْرِىء[٣]،

= الكتب الستة، وفي مسند أحمد، ومعجم الطبراني الأكبر، مات سنة (١٥٠) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/٣٢٥ - ٣٣٦)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٣٠٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (١٤٥).

(١) هو هارون بن محمَّد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبَّاس الهاشمي العباسي، كان من أنبل الخلفاء، وأحشم الملوك، ذاحج وجهاد، وغزوٍ وشجاعة، ورأي، أغزاه أبوه بلاد الروم، وهو حدَث في خلافته، وكان مولده بالرَّي في سنة (١٤٨) هـ، قيل إنه كان يصلي في خلافته في كل يومٍ مئة ركعة إلى أن مات، ويتصدق بألف، وكان يحبُّ العلماء، ويعظم حرمات الدين، ويبغض الجدال والكلام، ويبكي على نفسه ولهوه وذنوبه، لا سيما إذا وُعِظ، وعظه الفضيل مرةً حتى شهق في بكائه، ومحاسنه كثيرة، وله أخبار شائعة في اللَّهو واللَّذات والغناء، الله يسمح له، قال ابن حزم: أراه كان يشرب النبيذ المختلف فيه، لا الخمر المتفق على حرمتها، وله فتوحات ومواقف مشهودة، منها فتح مدينة هِرَقْلَة، مات غازياً بخراسان سنة (١٩٣) هـ، وقبره بمدينة طوس. عن «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٢٨٦ - ٢٩٠).

(٢) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي، ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها، كان حافظاً ثقة، واسع العلم، كبير القدر، حج سبعين سنة، قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، مات سنة (١٩٨) هـ. انظر «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/١١٧)، و«الأعلام» للزركلي (٣/١٥٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» ص (١٤٩ - ١٥٠).

(٣) هو عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن الأهوازي الأصل، البصري، ثم المكي، مولى آل عمر بن الخطاب، محدِّث حجة، شيخ الحرم، حدث عن: ابن عون، وكَهْمَس ابن الحسن، وأبي حنيفة، وغيرهم، وحدث عنه: البخاري، وأحمد بن حنبل، =

والأَزْرَقي[1]، والحُمَيْديِّ[2]، وسَعِيدِ بنُ مَنْصُور.

ثُمَّ في أَثناءِ المِئَةِ الثالثة، تنَاقَصَ عِلْمُ الحَرَمَينِ، وَكَثُرَ بِغَيْرِهِما[3].

❋ ❋ ❋

= وإسحاق، وأبو خيثمة، وابن نُمير، وغيرهم، وهو من كبراء مشيخة البخاري، وأخذ الحروف عن نافع بن نعيم، مات سنة (٢١٣) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/١٦٦ - ١٦٩).

(١) هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، صاحب كتاب «أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار» المتوفى سنة (٢٥٠) هـ. انظر «الأنساب» للسمعاني (١/٢٠١)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٩٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠/١٩٨).

(٢) هو عبد الله بن الزُّبير بن عيسى بن عبيد الله بن أسامة الحميدي، الإمام الحافظ الفقيه، صاحب «المسند»، حدَّث عن: إبراهيم بن سعد، والفضيل بن عياض، وسفيان بن عُيينة، وغيرهم، وحدث عنه: البخاري، والذُّهْليُّ، وهارون الحمال، وغيرهم، قال الإمام أحمد بن حنبل: الحميديُّ عندنا إمام، وقال أبو حاتم: أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة، وهو ثقة إمام، وقال الفَسَوِيُّ: ما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه، قال الذهبي: لما توفي الشافعي، أراد الحميدي أن يتصدر موضعه، فتنافس هو وابن عبد الحكم على ذلك، وغلبه ابن عبد الحكم على مجلس الإمام، ثم إن الحميدي رجع إلى مكة. وأقام بها ينشر العلم، مات سنة (٢١٩) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٦١٦ - ٦٢١)، و«الأنساب» للسمعاني (٤/٢٣٣)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٢١٩).

(٣) عقب الحافظ السخاوي على كلام الذهبي عن مكة المكرمة هنا بقوله: قلت: وكان للحرم المكي الجمال بأفراد مبتدئين للعلم والتصنيف من أهله والواردين عليه في سائر المذاهب وغالب الفنون بحيث كان حقيقاً بالارتحال إليه لذلك، فضلاً عن كونه محلاً للنسك. «الإعلان بالتوبيخ» ص(١٣٦).

بَيْتُ المَقْدِسِ (*)

نَزَلَها جَمَاعَةٌ مِنَ الصحابةِ، كعُبَادَةَ بنِ الصَّامِت، وشَدَّادِ بن أَوْسٍ . وَمَا زَال بِها عِلْمٌ لَيْسَ بالكَثِيرِ، ثُمَّ نَقَصَ جدَّاً.

(*) قال المقدسي: بيت المقدس، ليس في مدائن الكور أكبر منها. . . ولا أتقن من بنائها، ولا أعف من أهلها، ولا أطيب من العيش بها، ولا أنظف من أسواقها، ولا أكبر من مسجدها، ولا أكثر من مشاهدها، عنبها خطير، وليس لمعنقتها نظير، وفيها كل حاذق وطبيب، وإليها [يهوي] قلب كل لبيب، ولا تخلو كل يوم من غريب. «المختار من أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» ص (١٥٣ ـ ١٥٤).

قلت: وهي بلد المسجد الأقصى أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، الذي أسرى الله عز وجل برسوله محمد صلى الله عليه وسلم إليه ليلة الإسراء والمعراج، فقال عز من قائل: ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ﴾ [الإسراء: ١] والمقصود بالمسجد الحرام في قول تعالى هنا «مكة المكرمة» فنسبت مكة بأكملها في الآية إلى المسجد الحرام، كما نسب بيت المقدس بأكمله إلى المسجد الأقصى الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى» وانظر تخريج والدي للحديث في «جامع الأصول» (٩/٣٨٤). والكتب التي تحدثت عنه كثيرة متعددة من قديمة وحديثة، أذكر منها «معجم البلدان» لياقوت (٥/١٦٦ ـ ١٧٢)، و«الروض المعطار» للحميري ص (٥٥٦ ـ ٥٥٧)، و«فضائل بيت المقدس» لابن الجوزي، و«تاريخ القدس» للأستاذ عارف العارف.

ثُمَّ مَلَكها النصارى تسعين عاماً[1]، ثُمَّ أَخَذها المُسْلِمون[2].

* * *

(١) قلت: في الأصل: «سبعين عاماً» وهو وهم من الناسخ، والتصحيح من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٣٧) فإن سقوط بيت المقدس بأيدي الفرنج من النصارى كان سنة (٤٩٢) هـ كما ذكر المؤلف في كتابه «دول الإسلام» (٢/ ٢١) وفيه يقول ما ملخصه: وفيها نازلت الفرنج بيت المقدس. . . وملكوه يوم الجمعة في شعبان، ووضعوا السيف في المسلمين، فقتلوا به أكثر من سبعين ألفاً.

وقد بقي بيت المقدس بأيدي الفرنج من النصارى إلى أن استعاده القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي، الملقب بالملك الناصر، وذلك سنة (٥٨٣) هـ.

(٢) ويذكر الذهبي في كتابه «دول الإسلام» (٢/ ٩٤) فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين فيقول: سار السلطان صلاح الدين مؤيداً منصوراً بجيوش الإسلام، فنازلت بيت المقدس من غربيه في نصف رجب من السنة [٥٨٣]، وبها من المقاتلة ستون ألفاً، ووقع الجد، وعملت المجانيق، فطلب الفرنج الأمان فتمنع ثم أجاب، وقرر على كل رجل عشرة دنانير، وعلى المرأة خمسة، وعلى الصغير دينارين. . . وخلص منها عشرين ألفاً من الأسر، وكان بها البَطْرَك الأكبر فخرج بأموال عظيمة، فَهمَّ الأمراء بنَهْبِه فمنعهم السلطان وقال: الوفاء خير. . . وطلع المسلمون إلى رأس قبة الصخرة فرموا الصليب الذهب فضج المسلمون ضجة لم يسمع بمثلها، وغسلوا المسجد الأقصى وطهروه وبسطوه، وأخرجوا منه الخنازير، ومحيت التصاوير، وعلقوا القناديل، وخطب به قاضي القضاة ابن الزكي يوم الجمعة بحضرة السلطان والأمراء، وتلا [قوله تعالى:] ﴿ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴾ [الأنعام: ٤٥]، وكان بيت المقدس بأيدي الفرنج إحدى وتسعين سنة.

ولتمام الفائدة انظر خبر سقوط بيت المقدس بأيدي الفرنج من النصارى، واسترداد المسلمين له في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٠/ ٢٨٢ ـ ٢٨٦) و(١١/ ٥٤٦ ـ ٥٥٥)، و«التوفيقات الإلهامية» للواء محمد مختار باشا ص (٢٤٦) و(٢٩٢). =

دِمَشْقُ (*)

[مِنْ بِلَادِ الشَّامِ، القُطْرُ المُتَّسِعُ المُشْتَمِلُ عَلَى عِدَّةِ بِلَادٍ وَمُدُنٍ وَقُرًى] (١).

نَزَلها عِدَّةٌ مِنَ الصحابةِ، مِنهُم بِلَالٌ الصحابيُّ (٢)،

= ونسأل الله تعالى أن يوحد كلمة المسلمين وصفوفهم في سبيل تخليص بيت المقدس من أيدي اليهود المجرمين، أعداء الله ورسوله وكل من يؤمن بدين الإسلام الحنيف.

(*) دمشق هي قاعدة الشام ودار ملك المسلمين، وهي جنة الأرض بلا خلاف، لحسن عِمارتها وكثرة فاكهتها، وكثرة مياهها، وقد اختلف العلماء في تحديد من بناها أول الأمر، كان لها سور عظيم لا أثر لمعظمه الآن، كتب في تاريخها وجغرافيتها عدد كبير من أعيان علماء المسلمين، منهم الحافظ ابن عساكر صاحب «تاريخ مدينة دمشق» وهو أعظم مؤلَّف كتب عنها، وياقوت الحموي صاحب «معجم البلدان» والحميري صاحب «الروض المعطار في خبر الأقطار»، ومن المُحدَثين الأستاذ علي الطنطاوي في كتابه «دمشق»، وغيره.

(١) ما بين حاصرتين من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٣٧).

(٢) هو بلال بن رباح الحَبشِي، مؤذن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وأحد السابقين الأولين، الذين عُذِّبوا في الله، شهد بدراً، وشهد له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالجنة، ففي «الصحيحين» قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لبلال صلاة الغداة: «حدِّثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة، فإني سمعت خشف نعليك في الجنة» قال بلال: ما عملت عملاً في الإسلام أرجى عندي منفعة =

المُؤذِّنُ لرَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ـ وَغيرهُ.

وَكثُر بها العِلْمُ في زَمنِ مُعَاوِيَةَ[1].

ثُمَّ في زَمنِ عَبْدِ المَلِك[2] وأَولادِهُ. ومَا زَالَ بِها

= من أني لا أتطهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي. كان شديد السُّمرة، نحيفاً طوالاً، خفيف العارضين، ولما توفي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أذَّن، ولم يؤذن بعد ذلك، وأقام حتى خرجت البعوث إلى الشام، فسار معهم، وتوفي بالشام سنة (٢٠) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/٣٤٧)، و«جامع الأصول» لابن الأثير (٩/٧٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٤/٤٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٤٩)، وقد سقط ذكر بلال رضي الله عنه من «الإعلان بالتوبيخ» فيستدرك فيه.

(١) هو معاوية بن أبي سُفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، القرشي الأموي المكي، أحد دهاة العرب، المتميزين الكبار، أسلم يوم فتح مكة سنة (٨) هـ، وتعلم الكتابة والحساب، فجعله رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في كتابه، وولاه عمر على دمشق، وأقره عليها عثمان، وجمع له الديار الشامية كلها، وجعل ولاة أمصارها تابعين له، ولما تولَّى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافة وجَّه لفوره بعزل معاوية، فعلم معاوية بالأمر قبل وصول البريد، ونشبت الحروب الطاحنة بينهما، وانتهى الأمر بإمامة معاوية في الشام، وإمامه علي في العراق، ثم قتل علي رضي الله عنه، وبويع بعده ابنه الحسن، فسلم الحكم إلى معاوية سنة (٤١) هـ، ودام الحكم لمعاوية إلى أن بلغ سن الشيخوخة، فعهد به إلى ابنه يزيد، فنتج عن ذلك خلافات ومشاحنات معروفة بين أتباعه وأتباع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم يُسلِّم لمعاوية في أخذه البيعة لابنه يزيد أهل الرأي من كبار الصحابة في ذلك الحين، مات سنة (٦٠) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/١١٩)، و «الأعلام» للزركلي (٨/١٧٢).

(٢) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، من أعاظم الخلفاء =

الفُقهاءُ، والمُقرئونَ، والمُحدِّثونَ في زَمنِ التابعين[1] وتابعيهم. ثُمَّ إلى أَيَّامِ أبي مُسْهرٍ[2]، ومَرْوانَ بنِ مُحَمَّدٍ الطَّاطَرِيّ، وَهِشَامٍ[3]، ودُحَيْمٍ[4]، وسُلَيمانَ بنِ بنتِ شُرَحْبيل.

ثُمَّ أصحابِهم وَعصرِهم.

= ودهاتهم، نشأ في المدينة فقيهاً واسع العلم، متعبداً ناسكاً، تملك بعد أبيه الشام ومصر، ثم حارب ابن الزبير الخليفة، وقتل أخاه مصعباً في وقعة مَسْكِن، واستولى على العراق، وجهز الحجاج لحرب ابن الزبير، فقتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين، وكانت كارثة كبرى، ونقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية، وضبطت الحروف بالحركات والنقط، وهو أول من صك الدنانير في الإسلام، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد صك الدراهم، قال الشعبي: ما ذاكرت أحداً إلا وجدت لي الفضل عليه، إلا عبد الملك، فما ذاكرته حديثاً ولا شعراً إلا زادني فيه، مات سنة (٨٦) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٢٤٦)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٣١٣).

(١) في الأصل: «الصحابة» وما أثبته من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي، وهو الصواب.

(٢) هو عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي، شيخ الشام وعالمها بالحديث والمغازي وأيام الناس، وأنساب الشاميين، المتوفى سنة (٢١٨) هـ، أخباره في كتب الرجال كثيرة، انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٢٢٨)، و «الأعلام» للزركلي (٤/٤٢).

(٣) هو هِشامُ بن عمّار بن نصير بن ميسرة السُّلَمي، ويقال: الظفري، الإمام الحافظ العلَّامة المقرىء، خطيب دمشق، ومقرئها ومحدثها في عصره، له كتاب «فضائل القرآن» مات سنة (٢٤٥) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٤٢٠ - ٤٣٥)، و«الأعلام» للزركلي (٩/٨٦).

(٤) هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الأموي الدمشقي، محدِّث الشام في عصره، =

وَهي دارُ قُرآنٍ وَحَديثٍ وَفِقهٍ.

وَتناقص العِلْمُ بِها في المئة الرابِعَةِ، وَالخامِسَةِ، وَكَثُرَ بَعد ذَلِكَ، وَلا سيما في دَولةِ نُور الدِّين[1]، وأيام مُحَدِّثِها ابنِ عَسَاكِرٍ[2]، وَالمقادِسَةِ النازِلينَ[3]، بِسفحِها[4].

= لقبه دُحَيم، كان على مذهب الأوزاعي، حدث عن: سفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، والوليد بن مسلم، وغيرهم، وحدث عنه: البخاري، وأبو داود، والنسائي، والدارمي، وغيرهم، مات سنة (٢٤٥) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٥١٥)، و«الأعلام» للزركلي (٦٤/٤).

(١) هو محمود بن زنكي، الملقب بالملك العادل، ملكَ الشام وديار الجزيرة ومصر. وهو أعدل ملوك زمانه وأجلهم وأفضلهم، بنى مدارس كثيرة منها «العادلية» وأتمها بعده العادل أخو صلاح الدين، و«دار الحديث» كلتاهما في دمشق، وهو أول من بنى داراً للحديث، وبنى «الجامع النوري» بالموصل، وكان متواضعاً مهيباً وقوراً، مكرماً للعلماء ينهض للقائهم ويؤنسهم ولا يرد لهم قولاً، عارفاً بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، ولا تعصب عنده، وكان يجلس في كل أسبوع أربعة أيام يحضر الفقهاء عنده ويأمر بإزالة الحجاب حتى يصل إليه من يشاء، وكان يتمنى أن يموت شهيداً، فمات بعلة «الخوانيق» وذلك سنة (٥٦٩) هـ، فقيل له: «الشهيد» وقبره في المدرسة «النورية» وكان بناها للأحناف بدمشق. انظر «الأعلام» للزركلي (٤٦/٨).

(٢) هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، الإمام الحافظ المؤرخ، كان محدِّث الديار الشامية في عصره، له مصنفات مختلفة أشهرها: «تاريخ مدينة دمشق» لم يؤلف في تاريخ دمشق والشام مثله، مات سنة (٥٧١) هـ. انظر «الأعلام» للزركلي (٨٢/٥)، وكتابي «عناقيد ثقافية» ص (٤٥ ـ ٥١) طبع دار المأمون للتراث بدمشق.

(٣) في الأصل: النازلون.

(٤) وقد عرف هذا السفح بعد سكنهم فيه بـ«الصالحية» نسبة إليهم، وقد أنجبت =

ثُمَّ تكاثر بَعد ذلِـك بابن تَيْمِيَّةَ[1]، والمِزِّيِّ[2]، وأصحابِهما[3]، ولِلَّه الحمد[4].

* * *

الصالحية عدداً كبيراً من الفقهاء والمحدثين والمؤرخين، منهم الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب كتاب «عمدة الأحكام» الذي أكرمني الله ـ عز وجل ـ بدراسته وتحقيقه، وقام والدي وأستاذي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط بمراجعته وتقديمه للقراء، وقد صدر عن دار المأمون للتراث بدمشق.

(١) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي، الإمام العظيم، شيخ الإسلام، أحد نوادر الدهر، جاهد أعداء الإسلام بنفسه، وحمل على أصحاب الطرق الصوفية المنحرفين بشدة، وحمل الناس في وقته على الرجوع إلى كتاب الله ـ عز وجل ـ وسنة نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقام عليه العلماء في الشام ومصر بسبب بعض آرائه واجتهاداته، فسجن في مصر مدة، ثم في الشام، ومات معتقلاً بقلعة دمشق سنة (٧٢٨) هـ، فخرجت دمشق كلها في جنازته. انظر «الأعلام» للزركلي (١/ ١٤٠، ١٤١) وسيرته الموجزة المفيدة التي صنفها والدي وأستاذي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ـ حفظه الله ـ المنشـورة في صدر الطبعة الثالثة من كتاب «الكلم الطيب» الصادر عن مكتبة دار البيان بدمشق.

(٢) هو جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، الإمام الحافظ المؤرخ صاحب كتاب «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» الذي يطبع الآن في مؤسسة الرسالة ببيروت بتحقيق الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف.

(٣) في قول المؤلف ـ رحمه الله ـ: «وأصحابهما» لفتة ذكية، فقد كان صاحباً ورفيقاً لكلا الرجلين «المزي» و«ابن تيمية»، ومن هنا اختار أن يشير إلى نفسه على هذا النحو.

قلت: ومن أصحابهما أيضاً شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية صاحب كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد صلى الله عليه وسلم» المنشور في مؤسسة الرسالة ببيروت، ومكتبة المنار الإسلامية في الكويت بتحقيق الشيخين شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط.

(٤) وقد عقب الحافظ السخاوي على كلام الذهبي عن دمشق هنا بقوله: قلت: ثم تناقص شيئاً فشيئاً، ولكن فيها الآن بحمد الله بقية يفهمون العلم، ويتكلمون به، بارك الله فيهم. «الإعلان بالتوبيخ» ص (١٣٨).

مِصْرُ(*)

[وَهِيَ بَلَدٌ عَظِيمٌ، وَقُطْرٌ مُتَّسِعٌ شَرْقِيٌّ، وَغَرْبِيٌّ، وَصَعِيدٌ أَعْلَىٰ وَأَدْنَى][1].

افتتحها عَمْرو بنُ العَاصِ في زَمَن عُمَر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ وَسكنها خَلْقٌ مِنَ الصحابةِ، وَكَثُرَ العِلْمُ بها في زَمنِ التابعينَ.

ثُمَّ ازداد في زَمن عَمْرو بنِ الحارِثِ، ويَحْيىٰ بن أَيُّوب، وحَيْوَةَ بنِ شُرَيْحٍ، واللَّيْثِ بن سَعْدٍ، وابنِ لَهِيعةَ[2]،

(*) قال الحميري: مصر: هي الفسطاط، وهي خاصة بلاد مصر، وفي سنة تسع عشرة فتح عمرو بن العاص مصر والإسكندرية، وقيل: سنة عشرين، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر «الروض المعطار» ص (٥٥٢ ـ ٥٥٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (١٣٧/٥ ـ ١٤٣). قلت: ومصر اسم يطلق على القاهرة أيضاً.

(١) ما بين حاصرتين زيادة من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٣٨).

(٢) هو عبد الله بن لهيعة بن عُقبة بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الأُعْدُولي ويقال: الغافقي، محدِّثُ الديار المصرية في عصره، لقي الكبار بمصر، والحرمين، وسمع من عبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج صاحب أبي هريرة، ومن موسى بن وَرْدان، وعطاء =

وإلى زمنِ ابنِ وَهْبٍ[1]، والإمام الشَّافِعيِّ[2]، وابنِ القاسِم[3]، وأصحابِهم.

وَما زَال بها عِلْمٌ جَمٌّ إلى أَن ضَعُفَ ذَلِكَ باستيلاءِ العُبيديِّين الرافضةِ عليها سنة [ثمانٍ][4] وَثلاثمئة، وَبَنَوْا القاهِرَةَ [وَكَانَ قَاضِيها إِذ ذَاكَ، أَبُو الطَّاهِر الذُّهْلِيُّ

= ابن أبي رباح، وعمرو بن شعيب، وغيرهم، وأخذ عنه حفيده أحمد بن عيسى بن عبد الله، والليث بن سعد، والأوزاعي، وشعبة، والثوري، وغيرهم، وضعفه بعض المحدثين لأنه حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ، مات سنة (١٧٤) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ١٠ ـ ٢٨)، و«الضعفاء الصغير» للبخاري ص (٦٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧٨/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦).

(١) هو عبد الله بن وَهْب بن مسلم الفِهْري، مولاهم المصري، أبو محمد، شيخ الإسلام، من أصحاب الإمام مالك، جمع بين الفقه، والحديث، والعبادة، وكان حافظاً ثقة مجتهداً، عرض عليه القضاء فخبأ نفسه ولزم بيته، مات في مصر سنة (١٩٧) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/ ٢٢٣ ـ ٢٣٤)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٨٩).

(٢) هو محمد بن إدريس الشافعي، الإمام الكبير، صاحب المذهب الشافعي، المتوفى سنة (٢٠٤) هـ. انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٥ ـ ٩٩)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠).

(٣) هو عبد الرحمن بن القاسم العُتَقي، أبو عبد الله، عالم الديار المصرية ومفتيها، صاحب الإمام مالك، جمع بين الزهد والعلم، مؤلف «المدونة» وهي من أجل كتب المالكية، توفي رحمه الله سنة (١٩١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/ ١٢٠)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٩٧).

(٤) زيادة من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٣٨) وهو الصواب. انظر «دول الإسلام» للذهبي (١/ ٢٢٢).

البَغْدَادِيُّ المَالِكِيُّ[1]، فَأَقَرُّوه حَتَّى مَـات، ثُمَّ وَلَّوْهُ للإِسْمَاعِيلِيَّةِ المُتَشَيِّعِينَ][2]، وَشاع التَّشَيُّعُ بها، وقَلَّ الحديثُ والسُّنَّةُ، إلى أن وَلِيَها أُمراءُ السُّنَّةِ النَّبويَّة [بَعْدَ مِئتي سَنَةٍ، وَأَنقذَها اللَّهُ مِنْ أَيدِيهم عَلَى يَد النَّاصِر صلاح الدِّين يُوسف بن أَيْوب[3] ـ رحِمهُ اللَّهُ ـ فَتَرَاجَعَ العِلْمُ إليها][4]، وَضَعُفَ الرَّوَافِضُ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ[5].

* * *

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجيـر الذهلي البغدادي المالكي، أبو طاهر، الإمام العالم، المسند، المحدِّث، قاضي الديار المصرية، كان ثقة في الحديث، انتقى عليه الدَّارقطنيُّ نحواً من مئة جزء، وحدث عنه هو وتمام الرازي، وعبد الغني بن سعيد الأزدي، وغيرهم، أصله من البصرة، ولي قضاء «مدينة المنصور» نحو أربعة أشهر سنة (٣٢٩) ثم ولاه المستكفي قضاء الشرقية ببغداد سنة (٣٣٤) نحو خمسة أشهر، وولي قضاء مصر سنة(٣٤٨) فاستمر إلى أن دخل «جوهر ابن عبد الله الرومي» مصر، فأقره، وألزمه أن يحكم في المواريث والطلاق والهلال بقول الشيعة، ووصل «المعز لدين الله الفاطمي» فأشرك معه في القضاء علي بن النعمان، وأصيب بفالج فصرُف عن العمل سنة (٣٦٠) وأقام بمصر إلى أن توفي سنة (٣٦٧) هـ. «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٠١ - ٢٠٢).

(٢) ما بين حاصرتين من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٣٨).

(٣) هو القائد المسلم الكبير صلاح الدين الأيوبي، الذي خلص الله عز وجل بيت المقدس من الصليبيين على يديه، المتوفى سنة (٥٨٩) هـ. انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» للزركلي (٩/ ٢٩١ - ٢٩٢).

(٤) ما بين حاصرتين من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٣٨).

(٥) عقب السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» ص (١٣٨) بقوله: وهي الآن أكثر البلاد عمارة بالفضلاء من سائر المذاهب والفنون، وفقهم الله تعالى.

الإسكَنْدَريةُ(*)

تَبَعٌ لِمصرَ، مَا زالَ بِها الحَدِيثُ قلِيلاً، حتَّى سكنها السِّلَفيُّ(١)، فَصَارت مَرحُولاً إليها في الحَدِيثِ

(*) قال المقدسي: الاسكندرية قصبة نفيسة على بحر الروم ـ وهو المتوسط ـ عليها حصن منيع، وهو بلد شريف كثير الصالحين والمتعبِّدين، شربهم من النيل، يدخل عليهم أيام زيادته في قناة، فيملأ صهاريجهم، وهي شامية الهواء والرسوم، جيدة الفواكه والأعناب، طيبة نظيفة، بناؤهم من الحجارة البحرية... وفي ضواحيها خرنوب، وزيتون ولوز، ومزارع على البعل، وهي مدينة ذي القرنين. انظر «المختار من أحسن التقاسيم» ص (١٧٦)، و«معجم البلدان» لياقوت ص (١٨٢)، و«الروض المعطار» للحميري ص (٥٤).

(١) هو أحمد بن محمد بن سلِفة الأصبهاني، أبو طاهر، من أهل أصبهان، كان فاضلاً مكثراً رحَّالاً، عني بجمع الحديث وسماعه، وصار من الحفاظ المشهورين، صحب والد السمعاني صاحب «الأنساب» مدة ببغداد. وكانا يسمعان معاً بها وبالكوفة والحجاز، وسمع بأصبهان أصحاب أبي بكر بن مردويه، وببغداد أبا الخطاب نصر بن أحمد بن البطر، وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي، وغيرهما، ولما كتب الكثير بالعراق والجبال والشام، خرج إلى ديار مصر، وسكن بالإسكندرية، ومن شعره المليح الحسن، ما أخبر به أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هَرْدَرسْ الأنصاري بمكة، وأبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي بدمشق، وأبو نصر عبد الواحد بن عبد الملك البلدي بواسط، وأبو العز محمد بن علي بن محمد الصوفي بنيسابور، قالوا: أنشدنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم السِّلَفي الحافظ لنفسه: =

وَالقُرآنِ[1]، ثُمَّ نقصَ بَعْدَ ذَلِكَ[2].

* * *

= «دِينُ الرَّسُولِ وَشَرْعَهُ أَخْبَارُهُ وَأَجَلُّ عِلْمٍ يُقْتَنى آثارُهُ
مَنْ كان مُشْتغِلاً بها وَبِنَشْرِها بين البَرِيَّةِ لا عَفَتْ آثارُهُ»
مات سنة (٥٧٦) هـ. انظر «الأنساب» للسمعاني (٧/١٠٥، ١٠٦) بإشراف والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، الصادر عن منشورات أمين دمج في بيروت و«الأعلام» للزركلي (١/٢٠٩).

(١) في «الإعلان والتوبيخ» للسخاوي ص (١٣٨): والقراءات.

(٢) عقب السخاوي بقوله: قلت: الآن عدم إلا من بعض الغرباء، وغالبهم مَالِكيُّون، على أنه قد ولي قضاءها عدة من الشافعية، «الإعلان بالتوبيخ» ص (١٣٨، ١٣٩).

بَغْدَادُ (*)

[هي أَعْظَمُ بِلادِ العِراقِ][1] بُنِيَتْ في آخِرِ أَيَّامِ التابعينَ، وَأَولُ مَنْ بَثَّ فيها الحَدِيْثَ هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، وَبَعْدَهُ شُعْبَةُ[2]،

(*) قال ياقوت في «معجم البلدان» (١/٤٥٦): وفي بغداد سبع لغات: بغداد، وبغدان، ويأبى أهل البصرة ولا يجيزون بغداذ... وقالوا: لأنه ليس في كلام العرب كلمة فيها دال بعدها ذال، قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: فقلت لأبي إسحاق إبراهيم بن السري [الزجاج]: فما تقول في قولهم خُرْداذ؟ فقال هو فارسي ليس من كلام العرب، قلت أنا: وهذا حجة من قال بغداذ فإنه ليس من كلام العرب، وأجاز الكسائي بغداد على الأصل، وحكي أيضاً مغداذ ومغداد ومغدان، وحكى الخارزنجي: بغداد بدالين مهملتين، وهي في اللغات كلها تذكر وتؤنث، وتسمى مدينة السلام أيضاً. وانظر «الروض المعطار» للحميري ص (١٠٩)، و«المختار من أحسن التقاسيم» للمقدسي ص (١١٨ ـ ١٢١).

(١) زيادة من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٣٩).

(٢) هو شعبة بن الحجاج بن الورد، الإمام الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث، عالم أهل البصرة وشيخها، حدث عن أنس بن سيرين، وإسماعيل بن رجاء، وسلمة بن كهيل، وغيرهم، وعنه أبو أيوب السَّختياني، وسعيد الجريري ومنصور بن المعتمر، ومطر الوراق، وغيرهم كثير، وكان ممن عني بعلم السنن، وسعى في طلبها، وواظب على درسها، وداوم على الرحلة فيها، وعرج على الأقوياء من الثقات، وجرح الضعفاء في الروايات، قال الشافعي: لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق، وقال الإمام أحمد: هو أمة وحده في هذا الشأن، وكان عالماً بالأدب والشعر، له كتاب «الغرائب» في الحديث. توفي سنة (١٦٠) هـ. انظر «مشاهير =

وَهُشَيْمٌ[1].

وَكَثُرَ بِها هَذَا الشَأنُ[2]، فَلَمْ تَزَلْ مَعمُورَةً بالأَثَرِ وَالخَبَرِ إِلى زَمَنِ الإِمَامِ أَحمد بـنِ حَنْبَل، ثُم أَصْحَابِهِ. وَهي دَارُ الإِسْنَادِ العَالي وَالحِفْظِ، [ومَنْزِلُ الخِلافَةِ

= علماء الأمصار» لابن حبان ص (١٧٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٢/٧ - ٢٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٧/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٤١/٣ - ٢٤٢).

قلت: ولعل المؤلف أراد بنسبته إلى بغداد العراق كلها بما فيها واسط والبصرة، وإلا فإن شعبة لم يسكن بغداد، وإنما سكن واسط والبصرة كما يبدو في ترجمته.

(١) هو هشيم بن بشير بن أبي خازم السُّلَميُّ الواسطي نزيل بغداد، ومحدِّثها، وحافظها، أخذ عن الزهري، وعمرو بن دينار بمكة، ولم يكثر عنهما، وهما أكبر شيوخه، وروى عن منصور بن زاذان، وحصين بن عبد الرحمن، وأبي بشر، وأيوب السَّختياني، وغيرهم، وحدث عنه ابن إسحاق، وعبد الحميد بن جَعْفر، وشعبة، وسفيان، وهم من أشياخه، وحماد بن زيد، وابن المبارك، وطائفة من أقرانه، ويحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وعفان، وقتيبة، وأحمد، وغيرهم، سكن بغداد ونشر بها العلم، وصنف التصانيف. قال الإمام أحمد: لزمت هُشيماً أربع سنين، أو خمساً، ما سألته عن شيء! إلا مرتين هيبة له، وكان كثير التسبيح بين الحديث، يقول بين ذلك: لا إله إلا الله، يمد بها صوته. وقال يزيد بن هارون: ما رأيت أحداً أحفظ للحديث من هُشيم إلا سفيان إن شاء الله. وقال ابن أبي الدنيا: حدثني من سمع عمرو بن عون يقول: مكث هشيم يصلي الفجر بوضوء العشاء قبل أن يموت عشرين سنة. وقال الذهبي: كان رأساً في الحفظ إلا أنه صاحب تدليس كثير، قد عرف بذلك. مات سنة (١٨٣) هـ. انظر «مشاهير علماء الأمصار» ص (١٧٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٥٥/٨ - ٢٦١)، و«الأعلام» للزركلي (٨٩/٩).

(٢) يقصد به علم الحديث والأثر.

والعِلْمِ][1]، إِلى أَنْ اسْتُؤْصِلت في كَائِنَةِ التَّتَارِ الكَفَرَةِ، فَبَقِيتْ عَلَى نَحوِ الرُّبُعِ [2].

❊ ❊ ❊

(1) زيادة من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٣٩).

(2) عقب الحافظ السخاوي بقوله: ثم تزايد خرابها حتى لم يبق فيها من يعرف شيئاً من العلم، والأمر لله تعالى، «الإعلان بالتوبيخ» ص (١٣٩).

حِمْصُ(*)

نَزَلَها خَلْقٌ مِنَ الصحَابَةِ، وَانْتَشَرَ بِها الحَدِيثُ في زَمَنِ التَّابعينَ، وَإِلى أَيَّامِ حَرِيزِ[1] بنِ عُثْمانَ، وَشُعَيْبِ[2] ابن أَبي حَمْزَةَ.

ثُم إِسْمَاعيلَ بنِ عَيَّاشٍ، وَبَقِيَّةَ[3]، وأَبي

(*) قال ياقوت في «معجم البلدان» (٢/٣٠٢): حمص: . . . بلد مشهور قديم كبير مسور، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق، يذكر ويؤنث، بناه رجل يقال له: حمص بن المهر بن جان بن مكنف، وقيل: حمص بن مكنف العمليقي . . . أما فتحها فقد تم على يدي أبي عبيدة بن الجراح في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. وانظر «الروض المعطار» للحميري ص (١٩٨ ـ ١٩٩).

(١) في الأصل: «جرير» وهو خطأ، والتصحيح من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٣٩) وكتب الرجال.

(٢) في الأصل: «سعيد بن أبي حمزة» وهو خطأ، والتصحيح من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٣٩) وكتب الرجال.

(٣) هو بقية بن الوليد بن صائد الحميري الكلاعي، محدِّث حمص، وأحد المشاهير الأعلام، روى عن محمد بن زياد الألهاني، وصفوان بن عمرو السَّكْسَكي، وبَحير ابن سعيد، وغيرهم، وعنه شعبة، والحمادان، والأوزاعي، وابن جُريج، وهم من شيوخه، وغيرهم، قال الذهبي: كان من أوعية العلم، لكنه كدَّر ذلك بالإكثار عن =

المُغِيرَةِ[1]، وأَبي اليَمَانِ[2] ثُم أصحَابِهِم، ثُمَّ تَنَاقص ذَلِكَ في المئةِ الرابِعَةِ وَتَلَاشى، [ثم عدِم بالكلية][3].

* * *

= الضعفاء والعوام، والحمل عمن دبَّ ودرج، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سئل أبي عن بقية وإسماعيل، فقال: بقية أحب إليَّ، وإذا حدَّث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه، ولقد قالوا فيه: «احذر أحاديث بقية، وكن منها على تقية، فإنها غير نقية»، مات سنة (١٩٧) هـ. عن «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٤٥٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٤) بتصرف.

(١) هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني أبو المغيرة، الإمام المحدِّث الصادق، مسند حمص، حدث عن صفوان بن عمرو، وحريز بن عثمان، وأرطاة بن المنذر، وغيرهم، وعنه الإمام أحمد بن حنبل، وابن معين، والذُّهْليُّ، وغيرهم. قال ابن زنجويه: ما رأيت أخوف لله من إسحاق بن سليمان، ولا رأيت أخشع من أبي المغيرة، ولا أحفظ من يزيد بن هارون، ولا أعقل من أبي مُسهر، ولا أورع من الفريابي، مات سنة (٢١٢) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٢٢٣).

(٢) هو الحكم بن نافع البهراني الحمصي أبو اليمان، الإمام الحافظ الحجة، روى عن صفوان بن عمرو، وحريز بن عثمان، وأبي بكر بن أبي مريم، وشُعيب بن أبي حمزة، وغيرهم، وعنه الإمام أحمد بن حنبل، وابن معين، ومحمد بن يحيى، وعمرو بن منصور النسائي، وغيرهم، وكان عالم وقته في حمص، استقدمه المأمون ليوليه القضاء فيها. مات سنة (٢٢٢) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٣١٩).

(٣) زيادة من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٣٩).

الكُوفَةُ(*)

نَزَلَها جَماعَةٌ مِنَ الصَّحابَةِ، كَابنِ مَسْعُودٍ(١)، وعَمَّارِ ابن يَاسِرٍ، وعَلِيِّ بن أَبي طَالِبٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم ـ، وَخَلْقٍ مِنَ الصحَابَةِ.

(*) قال ياقوت: الكوفة بالضم: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، ويسميها قوم خد العذراء، قال أبو بكر محمد بن القاسم: سميت الكوفة لاستدارتها أخذاً من قول العرب: رأيت كُوفاناً وكَوْفاناً، بضم الكاف وفتحها، للرميلة المستديرة، وقيل: سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم: قد تكوَّف الرمل... قال أبو القاسم: قد ذهبت جماعة إلى أنها سميت كوفة بموضعها من الأرض، وذلك أن كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة، وقال آخرون: سميت كوفة لأن جبل ساتيدما يحيط بها كالكفاف عليها... وأما تمصيرها وأوليته فكانت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة التي مُصرت فيها البصرة وهي سنة (١٧) هـ، وقال قوم: إنها مُصرت بعد البصرة بعامين في سنة (١٩) هـ، وقيل سنة (١٨) هـ. وانظر تتمة خبرها في «معجم البلدان» (٤/٤٩٠ ـ ٤٩٤)، و«الروض المعطار» للحميري ص (٥٠١ ـ ٥٠٢)، و«المختار من أحسن التقاسيم» للمقدسي ص (١١٦).

(١) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن، الإمام الحبر، فقيه الأمة، حليف بني زهرة. المتوفى سنة (٣٢) هـ. انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/٤٦١)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٢٨٠).

ثُمَّ كَان بها مِنَ التابعينَ كَعَلْقَمةَ[1]، ومَسْروقٍ[2]، وَعَبِيْدَةَ[3]، وَالأَسْوَدِ[4]. ثُمَّ الشَّعْبيِّ[5]،

(١) هو علقمة بن قيس أبو شبل النخعي، فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها، تابعي، يُشبه بابن مسعود في هديه، وسمته، وفضله، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وروى الحديث عن الصحابة، وهاجر في طلب العلم والجهاد، ونزل الكوفة، ولازم ابن مسعود حتى رأس في العلم والعمل، وتفقه به العلماء، وبعد صيته. مات سنة (٦٢) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٣/٤)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (١٠٠)، و«الأعلام» للزركلي (٤٨/٥).

(٢) هو مسروق بن الأجدع أبو عائشة الوادعي الهمداني الكوفي، الإمام، القدوة، العَلَم، قال أبو بكر الخطيب البغدادي: يقال: إنه سُرِقَ وهو صغير ثم وُجِد فسمِّي مسروقاً، وقال ابن حبان: هو مسروق بن عبد الرحمن... وهو الذي يقال له: مسروق بن الأجدع، والأجدع لقب، مات سنة (٦٣) هـ. انظر «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (١٠١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٣/٤)، و«الأعلام» للزركلي (١٠٨/٨).

(٣) هو عَبِيدَة بن عمرو السَّلْمَاني، أسلم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين، وسمع عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن الزُّبير رضي الله عنهم، ونزل الكوفة، يروي عنه عامر الشعبي، وإبراهيم النخعي، وأبو حصين، والنعمان بن قيس، ومحمد بن سيرين، وغيرهم، مات سنة (٧٢) هـ. انظر «الأنساب» للسمعاني (١٠٩/٧) بإشراف والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٠/٤).

(٤) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، الإمام القدوة، كان صواماً، قواماً، فقيهاً، زاهداً، أدرك الجاهلية والإسلام. مات سنة (٧٥) هـ. انظر «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (١٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٠/٤).

(٥) هو عامر بن شراحيل الهمداني ثم الشعبي أبو عمرو، من الفقهاء في الدين، وجلَّة التابعين، أدرك خمسين ومئة من الصحابة، اتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم، وهو من رجال الحديث الثقات. مات سنة =

وَالنَّخعيِّ(١)، والحَكَم بنِ عُتَيْبَـةَ، وَحمَّـادٍ(٢)، وأبي إسْحَاقَ(٣).

= (١٠٥) هـ. انظر «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (١٠١ و١٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٩٤/٤)، و«الأعلام» للزركلي (١٨/٤).

(١) هو إبراهيم بن يزيد النَّخَعي، الإمام الحافظ، فقيه العراق، وأحد الأئمة الأعلام، وهو ابن مليكة أخت الأسود بن يزيد، كان من أكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية، وحفظاً للحديث، مات مختفياً من الحجاج ودفن ليلاً، ولما بلغ الشعبيَّ موته قال: والله ما ترك بعده مثله. وكانت وفاته سنة (٩٦) هـ. انظر «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (١٠١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٢٠/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٧٦/١).

(٢) هو حماد بن أبي سليمان، العلامة الإمام، فقيه العراق، مولى الأشعريين. أصله من أصبهان، روى عن أنس بن مالك، وتفقه بإبراهيم النَّخَعي، وهو أنبل أصحابه وأفقههم، وأقيسهم وأبصرهم بالمناظرة والرأي، وحدَّث أيضاً عن أبي وائل، وزيد ابن وهب، وسعيد بن المسيَّب، وغيرهم، وروى عنه تلميذه الإمام أبو حنيفة، وابنه إسماعيل بن حماد، والحكم بن عتيبة، وغيرهم، وكان أحد العلماء الأذكياء، والكرام الأسخياء، له ثروة وحشمة وتجمُّل، قال محمد بن الحسين البُرْجُلَاني، عن إسحاق السلولي: سمعت داود الطائي يقول: كان حماد بن أبي سليمان سخياً على الطعام، جواداً بالدنانير والدراهم، وعن السلط بن بسطام قال: وكان يُفطِّر كل يوم في رمضان خمسين إنساناً، فإذا كان ليلة الفطر كساهم ثوباً ثوباً. مات سنة (١٢٠) هـ. عن «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣١/٥ ـ ٢٣٨) وانظر «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (١١١).

(٣) هو عمرو بن عبد الله السَّبِيعي الهمداني الكوفي الحافظ، شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها، كان رحمه الله من العلماء العاملين، ومن جلة التابعين، أدرك علياً، ورآه يخطب، وكان من الغزاة المشاركين في الفتوح، غزا الروم في زمن زياد، وعمي في كبره، سمع من ثمانية وثلاثين صحابياً، مات سنة (١٢٧) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٩٢/٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥١/٥).

وَمَنْصُورٍ [1]، وَالأَعْمَشِ [2]، وَأَصحابِهِم.

وَمَا زَالَ العِلْمُ بِها مُتوفِّراً إِلى زَمَنِ ابْنِ عُقْدَةَ [3]، ثُم

---

(١) هو منصور بن المعتمر، الحافظ الثبت القدوة، أحد الأعلام، من عباد أهل الكوفة وقرائهم وزهاد مشايخها وفقهائهم، ولم يكن في الكوفة أحفظ للحديث منه، وكان ثقة ثبتاً، حدث عن خلق كثير، منهم حصين بن عبد الرحمن، وهو ابن عمه، وأيوب السختياني، وسليمان الأعمش، وغيرهم، وروى عنه سليمان التيمي، وحصين بن عبد الرحمن، وأيوب بن أبي تميمة السختياني، وغيرهم. مات سنة (١٣١) هـ. انظر «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (١٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٤٠٢)، و«الأعلام» للزركلي (٨/٢٤٥).

(٢) هو سليمان بن مِهْران أبو محمد الأعمش، الإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أصله من نواحي الرَّيّ، ومنشؤه ووفاته في الكوفة، قال الذهبي كان رأساً في العلم النافع، والعمل الصالح، وقال السخاوي: قيل: لم يُر السلاطينُ والملوكُ والأغنياءُ في مجلس أحقر منهم في مجلس الأعمش مع شدة حاجته وفقره، وقال الخريبي ما خلف الأعمش أحداً عبد منه، مات سنة (١٤٨) هـ. انظر «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (١١١)، و«سير أعلام النبلاء» (٦/٢٢٦)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/١٠٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣/١٩٨).

(٣) هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عُقْدَةَ أبو العباس الكوفي الهَمْدَاني، أحد أعلام الحديث، ونادرة الزمان، وصاحب التصانيف على ضعف فيه، كان يقول: أحفظ مئة ألف حديث بأسانيدها، وأُذاكر بثلاثمئة ألف حديث، طلب الحديث سنة بضع وستين ومئتين، وكتب منه ما لا يُحدُّ ولا يوصف عن خلق كثير في الكوفة، وبغداد، ومكة، وجمع التراجم والأبواب والمشيخة، وانتشر حديثه، وبعد صيته، وكتب عمَّن دب ودرج من الكبار والصغار والمجاهيل، وجمع الغث إلى الثمين، والخرز إلى الدر الثمين. روى عنه الطبراني، وابن عدي، وأبو بكر بن الجعَابي، وغيرهم. مات سنة (٣٣٢) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٣٤٠-٣٥٥)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/٢٠٥)، و«الأعلام» للزركلي (١/١٩٨).

تَنَـاقَصَ شَيئـاً فَشَيئـاً وَتـلاشى، وهِيَ الآنَ دَارُ الرَّوَافِضِ[1].

* * *

(١) في «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٣٩) دار الرفض.
قلت: وفيها الآن كثير من أهل السنة.

البَصْرَة(*)

نَـزَلها أَبُـو مُوْسَى الأَشْعَـرِيُّ(١)، وَعِمْـرَانُ بنُ الحُصَين، وابنُ عَبَّاسٍ(٢)، وَعِدَّةٌ مِنَ الصحَابَةِ، وَكَانَ

(*) البصرة: بالعراق، كانت قبة الإسلام، ومقرَّ أهله، بنيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة أربع عشرة، واختط عتبة بـن غزوان المنازل بها، وبنى مسجداً من قصب، ويقال: بل كان ذلك سنة سبع عشرة، وعتبة أول من اختطها ونزلها في ثمانمائة رجل، وفيها خطب خطبته المشهورة، وهي ثابتة في «صحيح مسلم»، وبصرة في المغرب أيضاً، ولكن المعنية هنا بصرة العراق التي ذكرها المؤلف رحمه الله، انظر «الروض المعطار» للحميري ص (١٠٥)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/ ٤٣٠)، و«المختار من أحسن التقاسيم» للمقدسي ص (١١٦ - ١١٧).

(١) هو عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار بن حرب الأشعري التميمي، استعمله النبيُّ صلى الله عليه وسلم على زَبِيد، وعدن، وولي إمرة الكوفة لعمر، وإمرة البصرة، وافتتح أصبهان، والأهواز، وكان أحسن الصحابة صوتاً في التلاوة، توفي بمكة، وقيل في الكوفة سنة (٤٤) هـ. وقيل غير ذلك، انظر «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٣٨٠)، و«جامع الأصول» لابن الأثير بتحقيق والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط (٩/ ٧٩)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٥٤).

(٢) هو عبد الله بن العباس، أبو العباس، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، صحب النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وحدَّث عنه بجملة صالحة، وعن عمر، وعليٍّ، ومعاذ، ووالده [العباس]، وعبد الرحمن =

خَاتِمَتُهِمْ خَادِمُ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ تعالى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَصُوَيحِبُهُ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رضي الله عنه.

ثُم الحَسَنُ البَصرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ سِيرِينَ، وَأَبو العَالِيَةِ(١).

= ابن عوف، وأبي سفيان صخر بن حرب، وأبي ذر، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وخلق، وقرأ على أُبيٍّ، وزيد، وقرأ عليه مجاهد، وسعيد بن جبير، وطائفة، وروى عنه ابنه علي، وابن أخيه عبد الله بن مَعْبَد، ومواليه عكرمة، ومقسم، وكريب، وأبو مَعْبَد نافذ، وروى عنه أيضاً أنس بن مالك، وأبو الطفيل، وغيرهم، وشهد مع عليٍّ الجمل وصفين، قال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلساً كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، وكان عمر بن الخطاب إذا أعضلت عليه قضية دعا إليه ابن عباس وقال له: أنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحداً سواه، وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها سنة (٦٨) هـ. وصلى علي محمد ابن الحنفية وكبر عليه أربعاً، وقبره فيها مشهور يزار. عن «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٣١/٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (٩)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٢٢٨ ـ ٢٢٩)، و«إهداء اللطائف من أخبار الطائف» للعجمي ص (١٤) وما بعدها من منسوختنا، وسوف أقوم بتحقيقه إن شاء الله تعالى.

(١) هو رفيع بن مِهْران أبو العالية، الرِّياحيُّ البصري، الإمام المقرىء الحافظ المفسر، أدرك زمان النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصِّدِّيق، ودخل عليه، وسمع من عمر، وعليٍّ، وأُبيٍّ، وأبي ذر، وابن مسعود، وعائشة، وأبي موسى، وأبي أيوب، وابن عباس، وزيد بن ثابت، وعِدَّة، وحفظ القرآن وقرأه على أُبي بن كعب، وتصدر لإفادة العِلْم، وَبَعُدَ صِيته، قال أبو بكر بن أبي داود: ليس أحدٌ بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية، وبعده سعيد بن جبير. مات سنة (٩٣) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٢٠٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (٩٥).

ثُم قَتَادَةُ[1]، وَأَيْوبُ[2]، وَثَابِتُ الْبُنَانيُّ، وَيُونُسُ[3]،

(١) هو قتادة بن دعامة أبو الخطاب السَّدُوسي، ولد أعمى، وكان من علماء الناس بالقرآن والفقه، ومن حفاظ أهل زمانه، روى عن عبد الله بن سرجس، وأنس بن مالك، وأبي الطفيل الكناني، وسعيد بن المسيب، وغيرهم، وروى عنه أئمة الإسلام أبو أيوب السختياني، وابن أبي عروبة، ومعمر بن راشد، والأوزاعي، وغيرهم، قال الذهبي: وهو حجة بالإجماع إذا بيَّن السماع، [وإلا] فإنه مُدلِّس معروف بذلك، وكان يرى القدر، نسأل الله العفو، ومع هذا فما توقف أحد في صدقه، وعدالته، وحفظه، ولعلْ الله يَعْذُرُ أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه، وبذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا يسأل عما يفعل. مات بواسط في الطاعون سنة (١١٨) هـ. انظر «الأنساب» للسمعاني (٧/٥٨) بإشراف والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٢٦٩)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٢٧).

(٢) هوأيوب بن أبي تميمة السَّخْتِيَانِي . . . كان ممن اشتهر بالفضل، والعلم، والفقه، والنسك، والحفظ، والاتقان، والصلابة في السُّنَّة، والقمع لأهل البدع، روى عن ابن سيرين، وأبي قِلابة، وقد قيل: إنه سمع من أنس بن مالك رضي الله عنه، قال أبو حاتم بن حبان: ولا يصح ذلك عندي، كان مولده قبل الجارف سنة ثمان وستين، ومات سنة إحدى وثلاثين ومئة يوم الجمعة في شهر رمضان سنة الطاعون، وهو ابن ثلاث وستين سنة. انظر «الأنساب» للسمعاني (٧/٥٣) بإشراف والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (١٥٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/١٥)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/٩٠)، و«الأعلام» للزركلي (١/٣٨٢).

(٣) هو يُونُس بن عُبَيْد بن دينار، الإمام القدوة، الحجة، أبو عبد الله العبدي، مولاهم البصري من صغار التابعين وفضلائهم، رأى أنس بن مالك، وحدث عن الحسن، وابن سيرين، وعطاء، وعكرمة، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم، وحدث عنه الحجاج بن الحجاج، وشعبة، وسفيان، وحماد بن سلمة، وغيرهم، ونعته الذهبي بأحد أعلام الهدى، مات سنة (١٣٩) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/٢٨٨)، و«الأعلام» للزركلي (٩/٣٤٦).

وابنُ عَوْنٍ[1].

ثُم حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، وَحَمَّادُ بنُ زَيدٍ، وَأَصحَابُهما.

وَمَا زَالَ بِها هَذَا الشَّأنُ[2] وَافِراً إِلى رَأسِ المِئَةِ الثَّالِثَةِ، وَتنَاقص جِدًّاً وَتلاشى[3].

* * *

(١) هو عبد الله بن عون بن أَرْطَبان، الإمام القدوة، عالم البصرة، أبو عون المزني، حدث عن أبي وائل، والشعبي، والحسن، وابن سيرين، والقاسم بن محمد، وغيرهم، وروى عنه: سفيان، وشعبة، وابن المبارك، وغيرهم، وكان من أورع أهل البصرة وأفضلهم مع ما كان عليه من الأدب، والفقه، والاتقان، والحفظ، وبغض أهل البدع، مات سنة إحدى وخمسين ومئة، وصلى عليه جميل بن محفوظ الأزدي والي البصرة. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/٣٦٤)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (١٥٠).

(٢) يقصد به علم الحديث والأثر.

(٣) في «الإعلان بالتوبيخ» إلى أن تلاشى.

الْيَمَنُ (*)

دَخَلها[1] مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ، وَأَبُو موسىٰ الأَشْعَريُّ[2] أَصلُهُ مِنْ تِهَامَةِ اليمنِ[3]، وَخَرَجَ مِنها أَئِمَّةُ التَّابِعينَ، وَتَفَرَّقوا في الأَرضِ.

وَكَانَ بِها جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعينَ كَوَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ، وَأَخُوهُ

(*) قال ياقوت: قال الشرقي: إنما سميت اليمن لِتَيَامُنهم إليها، قال ابن عباس: تفرقت العرب فمن تيامَن منهم سميت اليمن، ويقال: إن الناس كثروا بمكة فلم تحملهم فالتأمت بنو يمن إلى اليمن وهي أيمن الأرض فسميت بذلك، قلت (القائل ياقوت): قولهم: تيامن الناس فسموا اليمن فيه نظر، لأن الكعبة مربعة فلا يمين لها ولا يسار، فإذا كانت اليمن عن يمين قوم، كانت عن يسار آخرين، وكذلك الجهات الأربع، إلا أن يريد بذلك من يستقبل الركن اليماني، فإنه أجلُّها فإذاً يصح، والله أعلم... وقال الأصمعي: أربعة أشياء قد ملأت الدنيا ولا تكون إلا باليمن: الوَرْسُ، والكُنْدرُ، والخِطْر، والعَصب. «معجم البلدان» (٥/٤٤٧ ـ ٤٤٨)، وانظر «الروض المعطار» للحميري ص (٦١٩).

(١) في «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي: حلَّها.

(٢) هو عبد الله بن قيس الأشعري، تقدمت ترجمته ص (٤٣).

(٣) انظر «معجم البلدان» لياقوت ٢/٦٣ و٦٤)، و«الروض المعطار» للحميري ص (١٤١).

قُدامَةُ بنُ مُنَبِّهٍ، وَطَاوُوسٌ[1]، وَابنُهُ[2].

ثُم مَعْمَرُ[3]، وَأَصحَابُهُ.

ثُم عَبْدُ الرَزَّاقِ[4]، وَأَصحَابُهُ.

---

(١) هو طاووس بن كَيْسان اليماني الهمداني، أبو عبد الرحمن، الفقيه القدوة، عالم اليمن، من أكابر التابعين تفقهاً في الدين، ورواية للحديث، وتقشفاً في العيش، وجرأة على وعظ الخلفاء والملوك، أصله من الفرس، ومولده ومنشؤه في اليمن، توفي حاجاً بالمزدلفة أو بمنى سنة (١٠١) وقيل: سنة (١٠٦) هـ، وكان هشام بن عبد الملك حاجاً تلك السنة فصلى عليه بين الركن والمقام، وكان يأبى القرب من الملوك والأمراء، قال ابن عيينة: متجنبو السلطان ثلاثة: أبو ذر، وطاووس، والثوري.
انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٨/٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» ص (١٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٥)، و«الأعلام» للزركلي (٣٢٢/٣).

(٢) هو عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني أبو محمد، الإمام، المحدِّث، الثقة، من عُبَّاد أهل اليمن وفقهائهم المشهورين، سمع من أبيه وأكثر عنه، ومن عِكرمة، وعمرو بن شعيب، وغيرهم، وحدَّث عنه: ابن جُريج، ومَعْمر، والثوريُّ، وغيرهم، قال معمر: كان من أعلم الناس بالعربية، وأحسنهم خُلقاً، ما رأينا ابن فقيه مثله. مات سنة (١٣٢) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٣/٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص(١٩١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٢٧/٤).

(٣) هو مَعْمَر بن راشد الأزدي، أبو عروة، الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، من أهل البصرة، ولد واشتهر بها، وسكن اليمن وأراد العودة إلى بلده فكره أهل صنعاء أن يفارقهم، فقال لهم رجل: قيدوه، فزوجوه، فأقام، وهو عند مؤرخي رجال الحديث، أول من صنف باليمن، قال الذهبي: كان من أوعية العلم، مات سنة (١٥٣) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٧)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٠٥/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٩٠/٨).

(٤) هو عَبْدُ الرَّزَّاق بن هَمَّام بن نافع، أبو بكر الحميري، الحافظ الكبير، عالم اليمن، =

وَعَدِم مِنها بَعدَهُمُ الإِسْنَادُ[1].

* * *

= ارتحل إلى الحجاز، والشام، والعراق، وسافر في تجارة، حدَّث عن هشام بن حسان، وعبيد الله بن عمر، وأخيه عبد الله، وابن جريج: ومعمر، فأكثر عنه، وغيرهم، وحدث عنه شيخه سفيان بن عيينة، ومعتمر بن سليمان، وأحمد بن حنبل، وغيرهم، وكان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث، وهو صاحب «المصنف» ـ الذي حققه العالم الفاضل الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي حفظه الله تعالى وبارك به وبأمثاله من العلماء ـ مات سنة (٢١١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٥٦٣)، و«الأعلام» للزركلي (٤/١٢٦).

(١) عقب السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» ص (١٤٠) بقوله: قلت: وهو قطر متسع يشتمل على تهامة ونجد، فيه مدن وقرى وشعاب وجبال، ولم يزل العلماء في عصر الصحابة يتوفرون، والأئمة إليها يرحلون، بل هي في كل عصر في ازدياد من العلم، ولما ظهر مذهب الشافعي واشتهر به، رجعوا إلى تقليده، وكان ذلك في المئة الثالثة كما ذكره الجندي، ثم كثر ذلك، لا سيما في الدول الأيوبية وما بعدها حتى الآن، ويوجد في علمائه الحنفية وكثير من الزيدية، وهم بصنعاء ونحوها، ومن العثمانية، وهم بحضرموت، ومن الإسماعيلية، وهم بالجبال، وغيرهم من الطوائف.

الأَنْدَلُسُ(*)

كَقُرْطُبَةَ، وإِشبيلِيَةَ، وَغَرْنَاطَةَ، وَبَلَنْسِيَةَ

فُتِحَتْ في أَيَّامِ الوَلِيدِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ[1]، وَجُلِبَ

(*) قال الحميري: الأندلس بقعة كريمة طيبة التربة، كثيرة الفواكه، والخيرات فيها دائمة، وبها المدن الكثيرة، والقواعد العظيمة، وفيها معادن الذهب والفضة، والنحاس، والرصاص، والحديد، والزئبق، واللازورد، والشب، والتوتياء، والزاج، والطفل. . . والأندلس: أقاليم عدة ورساتيق جملة، وفي كل إقليم منها عدة مدن، والركن الواحد من أركانها الثلاثة هو الموضع الذي فيه تمثال قادس بين المغرب والقِبلة، والركن الثاني شرقي الأندلس بين مدينة نربونة، ومدينة برذيل بإزاء جزيرتي ميورقة ومنورقة، والركن الثالث حيث ينعطف البحر من الجوف إلى الغرب حيث المنارة في الجبل الموفي على البحر، وفيه التمثال العالي المشبه بتمثال قادس، والأندلس شامية في طيبها وهوائها، يمانية في اعتدالها واستوائها، هندية في عطرها وذكائها، أهوازية في عظم جناتها، صينية في جواهر معادنها، عَدَنية في منافع سواحلها. «الروض المعطار» ص (٣٢ ـ ٣٥)، وانظر «معجم البلدان» لياقوت (١/٢٦٢) وكتابي «عناقيد ثقافية» ص (١٧ و١٨) طبع دار المأمون للتراث بدمشق.

(١) قال الحميري: وكان فتحها من أعظم الفتوح الذاهبة بالصيت في ظهور الملة الحنيفية، وكان عمر بن عبد العزيز معتنياً بها مهتماً بشأنها، وهو الذي قطعها عن نظر والي إفريقية، وجرد لها عاملاً من قبله. «الروض المعطار» ص (٣٥).
قلت: وكان فتحها سنة (٩٢) هـ على أيدي رجال الجيش الإسلامي بقيادة القائد العظيم طارق بن زياد، وشاركه فيما بعد القائد العظيم موسى بن نصير، وأقام المسلمون فيها دولة عظيمة وحضارة مزدهرة لقرون عدة، وكان لها أثر عظيم في =

العِلْمُ إليها، لكِن اشْتَهَرَ بِها العِلْمُ وَالحَدِيْثُ فى المِئَةِ الثالثة بابن حَبيبٍ[1]، ويَحْيى بنِ يَحْيى[2]، وَأَصحابِهِمَا.

ثُم بِبَقيٍّ بن مَخْلَدٍ[3]، وَمُحَمَّدِ بنِ وَضَّاحٍ[4].

وَخَرَجَ مِنها مِثْلُ ابنِ عَبْدِ البَرِّ[5]، وأَبي عَمْرو

= تمدين أوربة بأسرها فيما بعد، ثم دب الخلاف فيما بين الأمراء والقادة فيها، فانفرد كل منهم ببقعة منها أقام بها دولة خاصة به، مما سهل على النصارى من الفرنج والإسبان مهمة غزو كل إمارة منها على حدة، فسقطت الواحدة تلو الأخرى، وكان آخرها سقوطاً بيد النصارى مملكة غرناطة، وذلك سنة (٨٩٧) هـ.

(١) هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السُّلَميُّ العباسي الأندلسي المالكي، أبو مروان، الإمام العلامة، فقيه الأندلس، كان عالماً بالتاريخ والأدب، رأساً في فقه المالكية، له تصانيف كثيرة، قيل: تزيد على ألف، منها «حروب الإسلام» و«طبقات الفقهاء والتابعين» و«طبقات المحدثين» و«تفسير موطأ مالك»، وغيرها، مات سنة (٢٣٨) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/١٠٢)، و«الأعلام» للزركلي (٤/١٠٢).

(٢) هو يحيى بن يحيى بن أبي عيسى كثير بن وسلاس الليثي، أبو محمد، عالم الأندلس في عصره، المتوفى سنة (٢٣٤) هـ. انظر «الأعلام» للزركلي (٩/٢٢٣).

(٣) هو بقي بن مخلد بن يزيد، أبو عبد الرحمن، الأندلسي القرطبي، حافظ، محقق، مفسر، له «تفسير» قال ابن بشكوال: لم يؤلف مثله في الإسلام، وكتاب في «الحديث» رتبه على أسماء الصحابة. مات سنة (٢٧٦) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٢٨٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٣).

(٤) هو محمد بن وضاح بن بزيع، أبو عبد الله، محدث من أهل قرطبة، مات سنة (٢٨٦) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٤٤٥) و«الأعلام» للزركلي (٧/٣٥٨).

(٥) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر، من كبار حفاظ الحديث، يقال له: حافظ المغرب، له مصنفات كثيرة متنوعة منها =

الـدَّانيِّ[1]، وابنِ حَزْمٍ الـظَّاهريِّ[2]، وأبي الـوليد البَاجي[3]، وأبي عليٍّ الغَسَّاني[4]، ولم تزل بها أثَارَةٌ

= «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» وغيره من الكتب النافعة. مات سنة (٤٦٣) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/٤٩٨)، و«الأعلام» للزركلي (٩/٣١٦).

(١) هو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، أبو عمرو، ويقال له: ابن الصيرفي، أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره، له تصانيف عديدة منها «التيسير» في القراءات السبع، و«طبقات القراء» مات سنة (٤٤٤) هـ. انظر «الأعلام» للزركلي (٤/٣٦٦ - ٣٦٧).

(٢) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام، كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه، يقال لهم «الحزّمية» وكانت له ولأبيه من قبله رياسة الوزارة وتدبير المملكة، فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف. فكان من صدور الباحثين فقيهاً حافظاً، يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة، بعيداً عن المصانعة، صنف مصنفات كثيرة منها «المحلى» و«جمهرة أنساب العرب» و«المفاضلة بين الصحابة»، مات سنة (٤٥٦) هـ. انظر «الأعلام» للزركلي (٥/٥٩).

(٣) هو سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي، أبو الوليد الباجي، فقيه مالكي كبير، وأديب شاعر، من رجال الحديث، أصله من بَطَلْيُوس، ومولده في باجة بالأندلس، رحل إلى الحجاز سنة (٤٢٦) هـ، فمكث ثلاثة أعوام، وأقام ببغداد ثلاثة أعوام، وبالموصل عاماً، وفي دمشق وحلب مدةً، وعاد إلى الأندلس، فولي القضاء في أنحائها، من مصنفاته «المنتقى» في شرح «موطأ مالك» و«التعديل والتجريح لمن روى عنه البخاري في الصحيح» وأورد السمعاني بيتين من شعره هما:

إذا كُنْتُ أعلمُ عِلْماً يَقيناً ... بأنَّ جميعَ حَياتي كَسَاعَهْ
فلِمْ لا أكُوْنُ ضَنيناً بِهَا ... وَأجعَلُها في صَلاحٍ وَطَاعَهْ

مات سنة (٤٧٤) هـ. انظر «الأنساب» للسمعاني (٢/١٩)، و«الأعلام» للزركلي (٣/١٨٦).

(٤) هو الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجَيَّاني الأندلسي، أبو علي، محدث =

من عِلْمٍ، إلى أن استولى على قُرطُبَة، وإشبيلِيَة النصارى، فتناقص بها العِلْمُ.

* * *

= من علماء الأندلس، كان يتصدر للتدريس في جامع قرطبة، وهو من أهلها، نزلها أبوه في الفتنة، ووفاته فيها، ويعرف بالجياني وليس هو من «جيان» وإنما نزلها أبوه مدةً، وأصلهم من الزهراء، له «تقييد المهمل» ضبط فيه كل ما يقع اللبس فيه من رجال «الصحيحين». مات سنة (٤٩٨) هـ. انظر «الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧٩).

إقليم المَغْرب(*)

فَأَدْنَاهُ إِقْلِيمُ إِفْرِيقِية[1]، وأُمُّها هي مَدِينَةُ القَيْروانِ، كَانَ بها سَحْنُون بنُ سَعِيدٍ الفَقِيـهُ[2] [صاحبُ ابنِ

(*) قال ياقوت في «معجم البلدان» (٥/ ١٦١): المغرب بالفتح، ضد المشرق، وهي بلاد واسعة كثيرة ووعثاء شاسعة، قال بعضهم: حدها من مدينة مليانة، وهي آخر حدودُ إفريقية إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر المحيط، وتدخل فيه جزيرة الأندلس، وإن كانت من الشمال أقرب ما هي، وطول هذا في البر مسيرة شهرين، فقد ذكرت تحديدها في ترجمة آسيا، فينقل منها، أو ينظر فيها من أراد النظر. وانظر «المختار من أحسن التقاسيم» للمقدسي ص (٢٠١)، وخارطته المرفقة.

(١) قال الحميري: إفريقية: عمل كبير عظيم في غرب ديار مصر، سميت بافريقس بن أبرهة ملك اليمن، لأنه غزاها وافتتحها...، وغزا إفريقية عبدالله ابن سعد بن أبي سرح سنة سبع وعشرين، ومعه عبد الله بن الزُّبير، وعبدالله عمر، ومروان بن الحكم، وعدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسميت غزوة العباد أو العبادلة، وبرز جرجير ملك إفريقية لابن الزُّبير فقتله ابن الزبير رضي الله عنهما، وحوى المسلمون غنائم كبيرة، وبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار، وغلبوا على كل مدينة فيها وفتحوها عنوة. وانظر تتمة كلامه في «الروض المعطار» ص (٤٧، ٤٨). وانظر أيضاً «معجم البلدان» لياقوت (١/ ٢٢٨ ـ ٢٣١)، وخارطة «المختار من أحسن التقاسيم» للمقدسي.

(٢) هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الملقب بسحنون، قاض، فقيه، انتهت إليه رياسة العلم في المغرب، كان زاهداً لا يهاب سلطاناً في حق يقوله، أصله شامي من حمص، ومولده في القيروان، ولي القضاء بها سنة (٢٣٤) هـ، واستمر =

القاسم](1).

وَأَمَّا بَجَايَةُ(2)، وتِلْمِسانُ(3)، وفَاسُ(4)،

= إلى أن مات، أخباره كثيرة جداً، وكان رفيع القدر، عفيفاً، أبيّ النفس، مات سنة (٢٤٠) هـ. «الأعلام» للزركلي (١٢٩/٤).

(١) الزيادة التي بين حاصرتين من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤٠) وابن القاسم هو الإمام عبد الرحمن بن القاسم، صاحب «المدونة» المتوفى سنة (١٩١) هـ. انظر «الأعلام» للزركلي (٩٧/٤).

(٢) بجاية: قاعدة الغرب الأوسط، مدينة عظيمة على ضفة البحر... وهي عين بلاد بني حماد، والسفن إليها متكررة، والسفر إليها براً وبحراً، والسلع إليها مجلوبة، وأهلها تجار مياسير، ولها بواد ومزارع، والحنطة والشعير بها والتين كثير، وسائر الفواكه... وهي محدثة بناها ملوك صهناجة أصحاب قلعة أبي طويل المعروفة بقلعة حماد. وتقع اليوم في «الجزائر». «الروض المعطار» للحميري ص (٨٠، ٨١)، و«أطلس التاريخ العربي» للأستاذ شوقي أبو خليل ص (٣٨).

(٣) تلمسان: قاعدة المغرب الأوسط، وحد المغرب الأقصى، من واد يسمى مجمع، وهو في نصف الطريق من مدينة مليانة إلى أول بلاد المغرب... وكانت دار مملكة زناتة في هذه العصور القريبة، وحواليها قبائل كثيرة من زناتة وغيرهم من البربر، وهي كثيرة الخصب والرخاء، كثيرة الخيرات والنعم، ولها قرى كثيرة وعمائر متصلة، ومدن كثيرة ترجع إلى نظرها، ولها خمسة أبواب ثلاثة منها في القِبلة... ولها سور متقن الوثاقة. «الروض المعطار» للحميري ص (١٣٥ - ١٣٦).
وهي اليوم في «الجزائر» انظر «أطلس التاريخ العربي» للأستاذ شوقي أبو خليل ص (٥٣)، و«معيار الاختيار» لابن الخطيب ص (١٨٣).

(٤) فاس: مدينة عظيمة، وهي قاعدة المغرب، وهما مدينتان مقترنتان يشق بينهما نهر كبير يسمى وادي فاس، يأتي من عيون تسمى عيون صهناجة... وبالجملة فمدينة فاس قطب بلاد المغرب الأقصى، ويسكن حولها قبائل من البربر، لكنهم يتكلمون بالعربية، فهي حاضرة المغرب الكبرى، وإليها تشد الركائب وتقصد القوافل... =

ومَرَّاكُشُ[1]، وَغَالِبُ مَدَائِنِ الْـمَغْرِبِ، فَالحدِيثُ بها قليلٌ، وَبِها المسَائِلُ[2].

* * *

= ويدور عليها سور عظيم، وبين المدينتين قناطر كثيرة. «الروض المعطار» للحميري ص (٤٣٤)، وانظر «معيار الاختيار» لابن الخطيب ص (١٧٢).

(١) مراكش: شمال أغمات، وعلى اثني عشر ميلاً منها بداخل المغرب، بناها يوسف ابن تاشفين أمير المسلمين في صدر سنة سبعين وأربعمئة، وقيل: سنة تسع وخمسين وأربعمئة، بعد أن اشترى أرضها من أهل أغمات بجملة أموال واختطها له ولبني عمه، وهي في وطاء من الأرض، وليس حولها من الجبال إلا جبل صغير يسمى إيجليز... وأهل مراكش يأكلون الجراد، ويباع فيها كل يوم منه أحمال، وعليه قبالة، وكان أكثر الصناع بمراكش متقبلة عليها مال لازم مثل سوق الدخان والصابون وغيرهما، وكانت القبالة على كل شيء يباع، فلما صار الأمر للموحدين قطعوا تلك القبالات وأراحوا منها، واستحلوا قتل المتقبلين لها. «الروض المعطار» للحميري ص (٥٤٠، ٥٤١)، وانظر «معيار الاختيار» لابن الخطيب ص (١٦١).

(٢) عقب الحافظ السخاوي على كلام الذهبي عن «إقليم المغرب» بقوله: قلت: وكلهم مقلدون لمالك رحمه الله، وطائفة ظاهريون، وفيه بقية من علم. «الإعلان بالتوبيخ» ص (١٤٠).

الجزيرة(*)

أَكْبَرُ مَدَائِنِها الْمَوْصِلُ(١) [يعني كمَنْبِجٍ، وبالِسٍ(٢)، والرُّها](٣)،

(*) هي جزيرة أَقُورَ، وهي التي بين دجلة والفرات، مجاورة الشام تشتمل على ديار مُضَر وديار بكر، سميت بالجزيرة لأنها بين دجلة والفرات. . . وهي صحيحة الهواء، جيدة الرَّيْع والنماء، واسعة الخيرات، بها مدن جليلة، وحصون، وقلاع كثيرة، ومن أمهات مدنها حَرَّان، والرُّها، والرقة، ورأس عين، ونصيبين، وسنجار، والخابور، وماردين، وآمد، وميّافارقين، والموصل، وغير ذلك. . . وقد صنف لأهلها تواريخ، وخرج منها أئمة في كل فن. «معجم البلدان» لياقوت (٢/١٣٤). قلت: وهي الآن مقسمة بين أراضي سورية والعراق.

(١) الموصل: إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كِبَراً وعِظَماً وكثرة خلْق وسعة رقعة، فهي محط رحال الركبان، ومنها يقصد إلى جميع البلدان، فهي باب العراق، ومفتاح خراسان، ومنها يقصد إلى أذربيجان، وكثيراً ما سمعتُ أن بلاد الدنيا العظام ثلاثة نيسابور لأنها باب الشرق، ودمشق: لأنها باب الغرب، والموصل، لأن القاصد إلى الجهتين قلَّ ما لا يمر بها، قالوا: وسميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل: وصلت بين دجلة والفرات، وقيل: غير ذلك. . . وأول من عظمها وألحقها بالأمصار العظام وجعل لها ديواناً برأسه، ونصب عليها جسراً، ونصب طرقاتها وبنى عليها سوراً مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بني أمية المعروف بـ مروان الحمار، والجعدي. «معجم البلدان» (٥/٢٢٣ ـ ٢٢٥)، وانظر «الروض المعطار» للحميري ص (٥٦٣ ـ ٥٦٤).

(٢) بالس: بلدة بين حلب والرَّقة. «معجم البلدان» لياقوت (١/٣٢٨).

(٣) ما بين حاصرتين من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤٠).

خَرَجَ مِنها جَمَاعَةٌ مِنَ المُحدِّثينَ[1].

وَحَرَّانُ[2]، والرَّقَّةُ[3]، ....

(١) منهم: عبد العزيز بن حيان بن جابر بن حريث، أبو القاسم الأزدي الموصلي، وقال أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي في كتاب «طبقات محدثي أهل الموصل»: عبد العزيز بن حيان بن جابر بن حريث المِعْوَلي، ومعولة من الأزد، كان فيه فضل وصلاح، وطلب الحديث ورحل فيه، وأكثر الكتابة، وسمع من المواصلة، والكوفيين، والحرانيين، والجزريين، وغيرهم، وكتب بالشام، وصُنف حديثه، وحدث الناس عنه دهراً طويلاً، وتوفي سنة (٢٦١) هـ. «معجم البلدان» (٥/٢٢٤، ٢٢٥).

وأبو بكر ثواب بن يزيد بن ثواب الموصلي، يروي عن إبراهيم بن الهيثم البلدي، روى عنه أبو الحسين بن جميع الغساني. «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير (٣/٢٦٩).

وأبو مسعود المعافى بن عمران الأزدي الموصلي، كان إماماً زاهداً عابداً، روى عن الأوزاعي، ومسعر بن كدام، والثوري، وغيرهم، روى عنه أحمد بن عبد الله بن يونس، والحسن بن بشر، وابنه عبد الكريم بن المعافى، وغيرهم، وكان الثوري يسميه ياقوتة العلماء. «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير (٣/٢٦٩، ٢٧٠).

(٢) هي حَرَّان الجزيرة، وهي مدينة عظيمة مشهورة، من مدن جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرقة ثلاثة أيام، وهي على طريق الموصل، والشام، والروم خرج منها آل تيمية، ومنهم شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم، بن عبد السلام الحراني الدمشقي، الإمام المجاهد، الصابر رحمه الله. انظر خبرها في «معجم البلدان» لياقوت (٢/٢٣٥ ـ ٢٣٦)، و«الروض المعطار» للحميري ص (١٩١، ١٩٢).

(٣) الرَّقَّةُ: بفتح أوله وثانيه، وتشديده، وأصله كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء... وهي مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي. «معجم البلدان لياقوت» (٣/٥٨ ـ ٦٠). وانظر «الروض المعطار» للحميري ص (٢٧٠).

قلت: وممن خرج من الرقة من العلماء، أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن =

وَغيرُ ذَلِكَ (١)، خَرَجَ مِنها حُفَّاظٌ وَأَئِمَّةٌ، ثُمَّ تَناقَصَ، ثُمَّ انطوى البِسَاطُ.

* * *

= ابن إبراهيم بن عيسى بن مرزوق القشيري الرَّقِّي الحافظ، يعرف بابن الحراني، كان إماماً فاضلاً حافظاً مكثراً من الحديث، صنف كتاب «التاريخ» للرقيين، يروي عن عبد الله بن محمد بن عيشون، وهلال بن العلاء الرَّقِّي، وغيرهما، روى عنه أبو بكر بن المقرىء، وأبو أحمد بن جامع الدهان، وغيرهما، وكان ابن المقرىء إذا روى عنه قال: حدثنا أبو علي الرَّقِّي بالرقة، الحافظ، الشيخ الجليل، الفاضل، الثقة الأمين، مـات بعد سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة، فإنه حدث بكتاب «التاريخ في هذه السنة». وانظر «الأنساب» للسمعاني (١٥١/٦ ـ ١٥٣).

(١) ارجع إلى ص (٥٧) تجد فيها أسماء المدن الكبيرة التي كانت في الجزيرة.

الدِّيْنَوَرُ(*)

خَرَجَ مِنها حُفَّاظٌ كمحمَّدِ بن عَبْدِ العَزيزِ الدِّيْنَوَرِيِّ، وأَبي مُحمَّد بنِ قُتَيْبَةَ[1]، وَعَبْدِ اللَّهِ بنِ مُحمَّدِ بنِ وَهْبٍ، وعُمَرَ بنِ سَهْلٍ، المتوفَّى سنة (٣٣٠)[2]،

(*) دِينَورُ: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، ينسب إليها خلق كثير، وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخاً، ومن الدينور إلى شهرزور أربع مراحل، والدينور بمقدار ثلثي همذان، وهي كثيرة الثمار والزرع، ولها مياه ومستشرف، وأهلها أجود طبعاً من أهل همذان، وينسب إلى الدينور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث. «معجم البلدان» لياقوت (٢/٥٤٥).
قلت: وهي اليوم في إيران.

(١) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين، ولد ببغداد، وسكن الكوفة، ثم ولي قضاء الدينور مدة، فنسب إليها، من كتبه «تأويل مختلف الحديث» و«أدب الكاتب» و«المعارف»، توفي ببغداد سنة (٢٧٦) هـ. انظر «الأعلام» للزركلي (٤/٢٨٠).

(٢) في الأصل: المتوفى سنة (٣٣) هـ وهو خطأ، والتصحيح من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤١).
وهو عمر بن سهل بن إسماعيل بن أبي الجعد الدينوري القِرْمِيسيني، أبو بكر، وأبو حفص، الحافظ المجود، نزل الدينور، وحدَّث عن أبي قِلابة الرقاشي، ومحمد بن الجهم السمري، وغيرهما، وروى عنه أبو العباس أحمد بن إبراهيم التميمي، قال الخليلي: ثقة، إمام عالم، له معرفة، متفق عليه، صاحب سنة وعبادة، وديانة. =

وأبي بَكرٍ بنِ السُّنِّيِّ[1].

* * *

= والقِرْمِيسيني: هذه النسبة إلى قِرْمِيسين، وهي مدينة بجبال العراق، على ثلاثين فرسخاً من همذان عند الدينور، ويقال لها: كرمان شاهان. انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير (٣/٢٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٣٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/٣٣٧).

(١) هو أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الهاشمي الجعفري مولاهم الدينوري، أبو بكر، المشهور بابن السُّنِّي، الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال، ولد في حدود سنة ثمانين ومئتين، وارتحل فسمع من أبي خليفة الجمحي، وهو أكبر مشايخه، ومن أبي عبد الرحمن النسائي، وأكثر عنه، وأبي يعقوب إسحاق المنجنيقي، وغيرهم، وحدث عنه أبو يعلى أحمد بن عبد الله الأصبهاني، وأبو الحسن محمد بن علي، وعلي بن عمر الأسدابادي، صنف كتاب «عمل اليوم والليلة» واختصر «سنن النسائي» وسماه «المجتبى»، مات سنة (٣٦٤) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٢٥٥، ٢٥٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٣٧٩).

هَمَذَانُ(*)

دَارُ السُّنَّةِ، لها «تاريخٌ» لصالِح بن أَحمدَ الحافظِ، ولِشِيرَوَيْهِ بنِ شَهْرَدَارِ بنِ شِيْرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ، وَصَار بها عُلَماءُ[1] من سنة (٢٥٥)[2] وهلم جراً.

وخُتِمَتْ بالحافظِ أبي العَلاءِ العَطَّارِ[3] وأولادِهِ.

(*) قال المقدسي: هَمَذَانُ: هو مصر إقليم الجبال، كبير حسن قديم، بارد الماء كثير العيون، به جامع رشيق، وبنيان عتيق، وهم قوم فيهم ملق، يحبون الغرباء، قد أحدقت به البساتين، وتفجرت منه المياه، طيب في الصيف، رفيق في الشتاء، والجامع في السوق، شديد العمارة، وأسواقهم ثلاثة صفوف، والمدينة وسط البلد خربة، يدور الربض حولها، فهمذان بلد نفيس، والخبز به رخيص، جيد الحلواء، كثير اللحوم، له خصائص ومنازه. «المختار من أحسن التقاسيم» ص (٢٦٤).

وقال ياقوت: كان فتح همذان في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان الذي فتحها المغيرة بن شعبة في سنة (٢٤) من الهجرة. «معجم البلدان» (٥/ ٤١٠).

قلت: وهي الآن في أراضي إيران.

وذكر الحميري في «الروض المعطار» ص (٥٩٦): بأن الذي فتح همذان إنما هو بديل بن عبد الله بن ورقاء سنة ثلاث وعشرين، وفتح الري وأصبهان.

(١) في الأصل: وصار لها علماء، وما أثبته من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤١).

(٢) كذا الأصل، وفي «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي سنة مائتين.

(٣) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن سهل العطار الهَمَذاني، أبو العلاء، =

ثُمَّ استباحَها التتارُ، والجنكزخانيةُ.

* * *

= الحافظ العلامة، المقرىء، شيخ همذان، كان حافظاً، متقناً، مقرئاً، فاضلاً، حسن السيرة، إماماً في القرآن وعلومه، يعرف القراءات، والحديث، والأدب معرفة تامة، إماماً في النحو واللغة، وكان من محفوظه «الجمهرة» لابن دريد، و«كتاب الغريبين» للهروي. برع على حفاظ عصره فيما يتعلق بالحديث من الأنساب، والتواريخ، والأسماء، والكنى، والقصص، والسير، صنف في القراءات وغيرها، وخرّج له تلامذة في القراءات والعربية، وكان لا يغشى السلاطين، ولا يقبل منهم شيئاً، ولا مدرسة، ولا رباطاً، ولا تأخذه في الله لومة لائم. مات في جمادى الأولى سنة (٥٦٩) هـ. «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٧٣ ـ ٤٧٤)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢/ ٨٤). وقد توسع في ترجمته الداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ١٢٨ ـ ١٣١) فارجع إليه إن شئت فإن في ذلك فائدة إن شاء الله.

الرَّيُّ(*)

صَارَتْ دَارَ عِلْمٍ بجريرِ بنِ عَبْدِ الحَميـدِ[1]، وَأَمثالِهِ.

(*) قال المقدسي: الرَّيُّ: بلد جليل بهيٌّ، نبيلٌ، كثير المفاخر والفواكه، فسيح الأسواق، حسن الخانات، طيب الحمّامات، كثير الإدامات، قليل المؤذيات، غزير المياه، مفيد التجارات. «المختار من أحسن التقاسيم» ص (٢٦١).
وقال ياقوت: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إلى عمار بن ياسر، وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من فتح نهاوند، أن يبعث عُروة بن زيد الخيل الطائي إلى الري ودَسْتَبى في ثمانية آلاف، ففعل، وسار عروة لذلك، فجمعت له الديلم، وأمدوا أهل الري وقاتلوه، فأظهره الله عليهم فقتلهم واستباحهم، وذلك في سنة (٢٠) وقيل: في سنة (١٩) هـ. «معجم البلدان» (١١٧/٣، ١١٨).
قلت: وذكر الحميري في «الروض المعطار» ص (٢٧٨) أن الذي فتح الري إنما هو النُّعمان بن مُقَرِّن. ثم ذكر في ص (٢٧٩) أن الذي فتحها هو قرظة بن كعب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال: كذا وجدت في بعض الأخبار، وهو خلاف ما تقدم، إلا أن يكون النعمان بن مقرن قدمه لذلك فباشر الحرب، أو بالعكس، أو تكرر فتحها، والله أعلم.
قلت: ولعل الصواب ما ذكره ياقوت في «معجم البلدان» بشأن فتحها، فإن النعمان ابن مقرن رضي الله عنه استشهد في فتح نهاوند سنة (٢١) هـ.
وقد تحرف اسم النعمان في «الروض المعطار» للحميري ص (٢٧٨ و٢٧٩ و٤٨٥) بتحقيق الدكتور إحسان عباس، وفي «معجم البلدان» لياقوت (٤٢٢/١) إلى نعيم فيستدرك فيهما.
قلت: والرَّيُّ الآن في بلاد إيران. والنسبة إليها: الرازي.
(١) هو جرير بن عبد الحميد بن يزيد الضَّبِّيُّ الكوفي، أبو عبد الله، نزل الرَّيَّ، ونشر =

ثُمَّ بـابنِ حُمَيْدٍ[1]، وابنِ مِهْـرانَ الجَمَّالِ[2]، وإبراهيم بنِ مُوسى[3]، وَسَهلِ بنِ زَنْجَلَةَ[4].

= بها العلم، ويقال: مولده بأعمال أصبهان، ونشأ بالكوفة، حدَّث عن عبد الملك بن عمير، وبيان بن بشر، وعبد العزيز بن رفيع، وغيرهم، وحدَّث عنه ابن المبارك، ومحمد بن عيسى بن الطَّبَّاع، ويحيى بن يحيى، وقتيبة، وأحمد بن حنبل. قال ابن سعد: كان ثقة كثير العلم يرحل إليه، وقال ابن عمار: هو حُجَّةٌ كانت كُتُبُهُ صحاحاً، مات سنة (١٨٨) هـ. «سير أعلام النبلاء» (٩/٩ ـ ١٨) و«التاريخ الصغير» للبخاري (٢/٢٤١)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٦).

(٢/٢٤١)، و «اللباب» لابن الأثير (٢/٦).

(١) هو محمد بن حميد بن حَيَّان الرازي، أبو عبد الله، العلامة الحافظ الكبير، حدث عن يعقوب القُمِّي، وهو أكبر شيخ له، وابن المبارك، وجرير بـن عبد الحميد، وغيرهم، وحدَّث عنه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وخلق كثير، قال الذهبي: وهو مع إمامته منكر الحديث، صاحب عجائب. مات سنة (٢٤٨) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٥٠٣)، و «الأعلام» للزركلي (٦/٢٤٣).

(٢) هو محمد بن مهران الجَمَّال الرازي، أبو جعفر، الحافظ الثقة الجوال، النقال، حدث عن فضيل بن عياض، ومرحوم بن عبد العزيز، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، وحدَّث عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وغيرهم، مات سنة (٢٣٩) هـ. «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/١٤٤)، وفي «الإعلان بالتوبيخ» وابن مهران الحمال، وهو تصحيف فيستدرك فيه.

(٣) هو إبراهيم بن موسى الفراء التميمي الرازي، أبو إسحاق، ويعرف بالصغير، الحافظ الكبير المجوِّد، حدَّث عن أبي الأحوص سلام بن سليم، وعبد الوارث بن سعيد، وجرير بن عبد الحميد، وحدَّث عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وغيرهم، قال أبو حاتم: هو من الثقات، وهو أتقن من محمد بن مهران الجمَّال. مات في حدود سنة (٢٣٠) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/١٤٠ ـ ١٤٣).

(٤) في الأصل: «شهاب بن نخلة» وهو خطأ، والتصحيح من «الإعلان بالتوبيخ» =

ثُمَّ بابنِ وَارَةَ[1]، وأبي زُرْعَةَ[2]، وأبي حَاتِمٍ[3]، وابنِهِ[4]، وإلى أَثناءِ المئةِ الرابعةِ، وذَهَبَ ذَلِكَ.

* * *

= للسخاوي ص (١٤١) وكتب الرجال، وهو سهل بن أبي سهل، وابن أبي الصغدي نسبة إلى «صغد سمرقند» وابن أبي السعدي، أبـو عمرو الحناط الأشتر، الحافظ. انظر «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٥١).

(١) هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله بن وارة الرازي، أبو عبد الله، الإمام المجوِّد، ارتحل إلى الآفاق، وحدَّث عن أبي عاصم النبيل، والأنصاري والفريابي، وغيرهم، وحدث عنه النسائي، ومحمد بن يحيى الذُّهلي ـ وهو أكبر منه ـ، وغيرهم، مات سنة (٢٧٠) هـ. «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٢٨ ـ ٣٢).

(٢) هو عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النَّصري الدمشقي، وكانت داره عند باب الجابية، جمع وصنف، وذاكر الحفاظ، وتميز، وتقدم على أقرانه، لمعرفته وعلو سنده، حدَّث عنه أبو داود في «سننه»، ويعقوب الفسوي، وأحمد بن المعلى القاضي، وغيرهم، له «تاريخ» مفيد جداً نشره «مجمع اللغة العربية» بدمشق بتحقيق الأستاذ شكر الله بن نعمة الله القوجاني، مات سنة (٢٨١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٣١١ ـ ٣١٦).

(٣) هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الرازي، أبو حاتم، الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ المحدِّثين، الحنظلي الغطفاني، أبو عبد الرحمن، وقيل: عرف بالحنظلي لأنه كان يسكن في درب حنظلة، بمدينة الرَّي، كان من بحور العلم، طوف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل، مات سنة (٢٧٧) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٢٤٧ ـ ٢٦٣).

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، أبو محمد، العلامة الحافظ، كان بحراً لا تكدِّره الدلاء، له «الجرح والتعديل» وكتاب «الرد على الجهمية» قال الخليلي: يقال: إن السُّنَّة بالرَّي ختمت بابن أبي حاتم، مات سنة (٣٢٧) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٢٦٣ ـ ٢٦٩).

قَزْوِينُ (*)

ذُكِرَتْ في المئةِ الثانيةِ(١)، وَخَرَجَ مِنها مُحَمَّدُ بنُ سعيدٍ(٢) بن سَابقٍ [الرازيُّ ثُمَّ](٣) القَزْوِينيُّ، وَعَليُّ بـن مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيُّ، وعَمْرُو بنُ رافعٍ، وإِسْماعِيلُ بنُ تَوْبَةَ(٤)، ويحيى بنُ عَبْدَك(٥)، وَكَثِيرُ بنُ هِشَامٍ وَخَلْقٌ بَعْدَهُمْ.

(*) قزوين: مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً، وإلى أبهر اثنا عشر فرسخاً، وكان عثمان بن عفان، رضي الله عنه، ولّى البراء بن عازب الرَّيَّ في سنة (٢٤) فسار منها إلى أبهر ففتحها، ورحل عنها إلى قزوين فأناخ عليها، وطلب أهلها الصلح، فعرض عليهم ما أعطى أهل أبهر من الشرائط، فقبلوا جميع ذلك إلا الجزية فإنهم نفروا منها، فقال لا بد منها، فلما أدوا ذلك أسلموا وأقاموا مكانهم فصارت أرضهم عشرية، ثم رتب البراء خمسمئة رجل من المسلمين، فيهم طليحة ابن خويلد الأسدي، وميسرة العائذي، وجماعة من بني تغلب... ولما ولي سعيد ابن العاص بن أمية الكوفة بعد الوليد بن عقبة غزا الديلم فأوقع بهم، وقدم قزوين فمصرها وجعلها مغزى أهل الكوفة إلى الديلم. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٣٤٢ - ٣٤٣).

(١) في «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤١) «في المئة الثالثة».

(٢) في «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤١) «محمد بن سعد» وهو خطأ.

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي.

(٤) في «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي: «إسماعيل بن يحيى» وهو خطأ.

(٥) في الأصل يحيى بن عبدل باللام، وفي «الإعلان بالتوبيخ» توبة بن عبدل، وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبته.

ثُمَّ ابنُ ماجَهْ[1]، وَصَاحِبُهُ أَبو الحَسَنِ القَطَّان[2].

* * *

(1) هو محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، أبو عبد الله مصنف «السنن» و«التاريخ» و«التفسير» وحافظ قزوين في عصره، مات سنة (٢٧٣) هـ. وفي «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٢٧٩) بتحقيق الأستاذ علي محمد عمر مات سنة (٢٨٣) هـ وهو خطأ. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٢٧٧ ـ ٢٨١) والمراجع المذكورة فيه.

(2) هو علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القزويني القطان، أبو الحسن، الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام، عالم قزوين، سمع من أبي عبد الله بن ماجة «سُنَنَهُ»، وجمع وصنف، وتفنن في العلوم، وثابر على القرب، حدث عنه: الزبير بن عبد الواحد الحافظ، وأبو الحسن النحوي، وأبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي، وغيرهم، قال أبو يعلى الخليليُّ: أبو الحسن القطان، شيخ عالم بجميع العلوم والتفسير والفقه والنحو واللغة، كان له بنون: محمد، وحسن، وحسين، ماتوا شباباً. توفي سنة (٣٤٥) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/٤٦٣ ـ ٤٦٥).

جُرْجَانَ(*)

صَار بها حَدِيثٌ كَثِيرٌ في المئة الثالثةِ، بإسحاق بنِ إبراهيمَ الطَّلْقِيِّ(١)، وَمُحَمَّدِ بنِ عيسىٰ الدَّامْغَانِيِّ.

(*) جرجان: في خراسان، أول من نزل جرجان ابن أميم بن لاوذ سام فسميت به، وسار وبار بن أميم أخوه إلى جانب الدهناء مما يلي اليمامة فسميت به أرض وبار، والغالب على أعمال جرجان الجبال والقلاع، وجرجان وطبرستان مدينتان من عمل خراسان... وجرجان مدينة كبيرة جداً ليس لها نظير في نواحيها، وبناؤها بالطين وأمطارها دائمة، وهي مدينتان والنهر يشق بينهما، ونهرها كثير الماء وعليه قنطرة معقودة، وجرجان اسم المدينة الشرقية، واسم الغربية بكرأباذ هي أصغر من جرجان، ولها ضياع وبساتين وزروع وعمارات، ولها كثير من الكروم والتمر الكثير، والتين، والزيتون، وقصب السكر، وسائر الفواكه، وفي أهلها مروءة ظاهرة، وفيهم علماء، وطلاب الأدب، ومن الري إلى جرجان سبع مراحل، وجرجان على نهر الديلم، وافتتحها سعيد بن عثمان في خلافة عبد الملك بن مروان. «الروض المعطار» للحميري ص (١٦٠ ـ ١٦٢). وانظر «معجم البلدان» لياقوت (٢/١١٩ ـ ١٢٢).

قلت: وهي الآن في أراضي إيران، وللسهيمي «تاريخ جرجان» وهو مطبوع بإشراف الدكتور محمد عبد المعيد خان.

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن خالد بن محمد الطلقي المؤذن الاستراباذي، أبو بكر، كان من أهل الرأي، ثقة في الحديث، يروي عن محمد بن خالد الحنظلي الرازي، وعفان بن سيار، وأحمد ابن أبي طيبة، وغيرهم، روى عنه علي بن الحسن الأصبهاني، وأحمد بن سعيد بن عثمان الثقفي الطبري، ومحمد بن إبراهيم بن مطرف، وغيرهم، مات سنة (٢٦٤) هـ. «تاريخ جرجان» للسهيمي ص (٥١٦ ـ ٥١٧).

ثُمَّ بأبي نُعَيْمِ بن عَدِيٍّ[1]، وَإِسحاقِ بنِ إِبراهيمَ البَحْرِيِّ[2]، وأبي أَحمدَ بنِ عَـدِيٍّ[3]، وأبي بكرٍ الإِسْماعيليِّ[4]،

---

(١) هو عبد الملك بن محمد بن عدي، أبو نعيم، الحافظ، الحجة، الجرجاني الاستراباذي، الفقيه، قال أبو الوليد حسان بن محمد: لم يكن في عصرنا أحفظ للفقهيات وأقاويل الصحابة بخراسان منه، وله تصانيف في الفقه، و«كتاب الضعفاء» مات سنة (٣٢٢) هـ. انظر «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٣٤٠ - ٣٤١)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٣٠٩).

(٢) في الأصل، و«الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤١): «إسحاق بن إبراهيم السجزي» وهو خطأ، وهو إسحاق بن إبراهيم بن محمد البحري، أبو يعقوب، الإمام الحافظ الثبت، محدِّثُ جرجان في وقته، المتوفى سنة (٣٣٧) هـ. انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/٤٧١).

(٣) هو عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطّان الجرجاني، أبو أحمد، صاحب كتاب «الكامل» في الجرح والتعديل، يذكر فيه كل من تُكُلِّم فيه بأدنى شيءٍ، ولو كان من رجال «الصحيحين» ولكنه ينتصر له إذا أمكن، ويروي في الترجمة حديثاً أو أحاديث مما استنكر للرجل، وهو منصف في الرجال بحسب اجتهاده، مات سنة (٣٦٥) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ١٥٤ - ١٥٦).

(٤) هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجُرْجانيُّ الإسماعيليُّ الشّافعيُّ، أبو بكر، صاحب «الصحيح» وشيخ الشافعية، صنف تصانيف تشهد له بالإمامة في الفقه والحديث، عمل «مسند عمر رضي الله عنه» في مجلدين، و«المستخرج على الصحيح» أربع مجلدات. قال الحاكم: كان الإسماعيلي واحد عصره، وشيخ المحدثين والفقهاء، وأجلهم في الرئاسة، والمروءة، والسخاء، ولا خلاف بين العلماء من الفريقين وعقلائهم في أبي بكر، ونقل الذهبي من كلامه قوله: اعلموا ـ رحمكم الله ـ أن مذاهب أهل الحديث الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله، وقبول ما نطق به كتاب الله ـ عز وجل ـ وما صحت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا مَعْدِلَ عن ذلك، ويعتقدون بأن الله مدعوٌّ بأسمائه الحسنى، =

والغِطْرِيفِيِّ[1]، وأصحابِهم، ثُمَّ أُغْلِقَ البَابُ.

❊ ❊ ❊

= وموصوف بصفاته التي وصف بها نفسه، ووصفه بها نبيه، خلق آدم بيديه، ويداه مبسوطتان، بلا اعتقاد كيف، واستوى على العرش بلا كيف، وذكر سائر الاعتقاد. مات سنة (٣٧١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٢٩٢ ـ ٢٩٦).

(١) هو محمد بن أحمد بن حسين بن القاسم بن السَّري بن الغطريف بن الجهم العبدي الغطريفي الجرجاني الرِّباطي الغازي، أبو أحمد، الإمام الحافظ المجوِّد الرَّحَّال، مسند وقته، وكان مع علمه وحفظه، صواماً قَوَّاماً متعبِّداً، صنف «الصحيح» على المسانيد، وعُمِّر دهراً. مات سنة (٣٧٧) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٣٥٤ ـ ٣٥٥).

نَيْسَابُورُ(*)

دَارُ السُّنَّةِ وَالعَوَالي، صارت بإِبْراهِيْمَ بنِ طَهْمَانٍ(١)،

(*) قال ياقوت: نيسابور. بفتح أوله، والعامة يسمونه نشاوُور، ومن أسماءِ نيسابور، أَبْرَشَهْر، وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء، ومنبع العلماء لم أر فيما طَوَّفْتُ من البلاد مدينة كانت مثلها. . . وكان المسلمون فتحوها في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه، والأمير عبد الله بن عامر بن كُرَيز في سنة (٣١) صلحاً، وبنى بها جامعاً، وقيل: إنها فتحت في أيام عمر رضي الله عنه على يد الأحنف بن قيس، وإنما انتقضت في أيام عثمان، فأرسل إليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانية وأصابها الغُزُّ في سنة (٥٤٨) هـ بمصيبة عظيمة حيث أسروا الملك سَنْجَر، وملكوا أكثر خراسان، وقدموا نيسابور، وقتلوا كل من وجدوا، واستصفوا أموالهم حتى لم يبق فيها من يعرف، وخربوها، وأحرقوها، ثم اختلفوا فهلكوا، واستولى عليها المؤيد أحد مماليك سنجر فنقل الناس إلى محلة منها يقال لها: شاذياخ، وعمرها وسورها وتقلبت بها أحوال حتى عادت أعمر بلاد الله وأحسنها وأكثرها خيراً، وأهلاً، وأموالاً، لأنها دهليز المشرق ولا بد للقفول من ورودها، وبقيت على ذلك إلى سنة (٦١٨). . . وقد خرج منها من أئمة العلم من لا يحصى. انظر «معجم البلدان» (٥/٢٣١ ـ ٣٣٣)، و«الروض المعطار» للحميري ص (٥٨٨، ٥٨٩)، قلت: وهي اليوم في إيران.

(١) هو إبراهيم بن طَهمان بن شعبة الهَرَوي، أبو سعيد، وقيل: أبو عمرو، الإمام، عالم خراسان، نزيل نيسابور، ولد في آخر زمن الصحابة الصغار، وارتحل في طلب العلم، فحمل عن آدم بن علي، وثابت البُناني، وعبد العزيز بن رفيع، وسماك بن حرب، وغيرهم، وعنه صفوان بن سُليم شيخه، وأبو حنيفة، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، وابن المبارك، قال الذهبي: قلت: له ما ينفرد به، ولا ينحط =

وَحَفْصِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ[1].

ثُمَّ يحيى بنِ يحيى[2]، وَابنِ رَاهَوَيْهِ[3]، وَمُحَمَّدِ بنِ

= حديثه عن درجة الحسن. مات سنة (١٦٣) وقيل: (١٦٨) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٧٨/٧ ـ ٣٨٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٩٠)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان، ص (١٩٩).

(١) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٥/٩).

(٢) هو يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميميُّ المِنْقَرِيُّ النيسابوريُّ، أبو زكريا، شيخ الإسلام، وعالم خراسان، لقي صغاراً من التابعين، منهم كثير بن سُليم، وأخذ عنه، وعن عبد الله بن جعفر المخرمي، ويزيد بن المقدام، وغيرهم، وعنه البخاري، ومسلم وحُميد بن زنجويه، ومحمد بن نصر المروزي، وغيرهم، قال أبو داود الخَفَّاف: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما رأى يحيى بن يحيى مثل نفسه، وما رأى الناس مثله، وقال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: مات يحيى بن يحيى يوم مات وهو إمام لأهل الدنيا. وقال الذهبي: لم يكن بخراسان بعده مثله إلا إسحاق، ولا بعد إسحاق مثل الذُّهلي، ولا بعد الذُّهلي كمسلمٍ، ولا بعد مسلمٍ كمحمد بن نصر المروزي، ولا بعد ابن نصر كابن خزيمة، ولا بعده كأبي حامد بن الشرقي، ولا بعده كأبي بكر الصِّبْغِيِّ. مات سنة (٢٢٦) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٢/١٠ ـ ٥١٩).

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد الحنظلي أبو محمد بن راهويه المروزي، أبو يعقوب، الإمام الكبير، شيخ المشرق، سيد الحفاظ، طاف البلاد لجمع الحديث، وأخذ عنه الإمام أحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وغيرهم، وقيل في سبب تلقيبه «ابن راهويه» أن أباه ولد في طريق مكة، فقال أهل مرو: راهويه! أي ولد في الطريق، وكان ثقة في الحديث، قال الدارمي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه، وقال فيه الخطيب البغدادي: اجتمع له الحديث، والفقه، والحفظ، والصدق، والورع، والزهد، توفي بنيسابور سنة (٢٣٨) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥٨/١١ ـ ٣٨٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢٨٤/١).

رافعٍ، وعَبْدِ الرَّحمٰن بن بشْرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بن هَاشِمٍ[1]، [و][2] الـذُّهْـلِيِّ[3]، وَأَحمـدَ بـنِ يُـوسـفَ[4]،

---

(١) في الأصل: عبد الله بن هاشم الذهلي، وهو خطأ، والذهلي رجل آخر، ستأتي ترجمته بعد هذه الترجمة، والصواب: عبد الله بن هاشم، والذهلي. وعبد الله بن هاشم هو عبد الله بن هاشم بن حيان الطوسي المولد، النيسابوري الوطن، أبو عبد الرحمن، سمع سفيان بن عيينة، ووكيعاً، وخالد بن الحارث، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم، وحدث عنه: مسلم، وإبراهيم بن أبي طالب، وأبو بكر بن خزيمة، وغيرهم، توفي سنة (٢٥٥) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٣٢٨، ٣٢٩).

(٢) سقطت «الواو» من الأصل، واستدركتها، من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤١).

(٣) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري، أبو عبد الله، الإمام العلامة، الحافظ البارع، شيخ الإسلام، وعالم أهل المشرق، وإمام أهل الحديث بخراسان، قال الحسين بن محمد الفقيه: سمعت محمد بن يحيى يقول: تقدم رجل إلى عالم فقال: علمني وأَوْجِزْ، قال: لأُوجِزَنَّ لك، أما لآخرتك: فإن الله أوحى إلى نبيٍّ من أنبيائه، قل لقومك: لو كانت المعصية في بيت من بيوت الجنة لأوصلت إليه الخراب، وأما لدنياك فإن الشاعر يقول:

«مـا الـنـاسُ إلا مَـعَ الـدُّنـيـا وَصَـاحِـبِـهـا
وَكَـيْـفَ مـا انـقَـلَـبَـتْ يـومـاً بـه انْـقَـلَـبُـوا
يُـعَـظِّـمُـون أخـا الـدُّنـيـا فَـإنْ وَثَـبَـتْ
يـومـاً عَـلَـيْـه بـمـا لا يَـشْـتَـهِـي وَثَـبُـوا»

وكان شديد التمسك بالسنة، قام على محمد بن إسماعيل [البخاري] لكونه أشار في «مسألة خلق العباد»، إلى «أنَّ تلفُظ القارىء بالقرآن مخلوق»، مات سنة (٢٧٨) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٢٧٣ ـ ٢٨٥).

(٤) هو أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم السُّلمي النيسابوري، أبو الحسن، ويلقب بحمدان، الإمام الحافظ الصادق، كان محدِّث خراسان في زمانه، ذكره الحاكم =

وَمُسْلمٍ(١)، وَإِبْـراهيمَ بنِ أَبي طَـالبٍ(٢)، وَأبي عَـبْـدِ اللَّهِ البُوشَنْجِيِّ(٣).

= فقال: أحد أئمة الحديث، كثير الرحلة، واسع الفهم، مقبول عند الأئمة في أقطار الأرض، وهو من خواص يحيى بن يحيى، ومن المصاهرين له، حدث عنه يحيى ابن يحيى شيخه، والبخاري في غير «صحيحه» مات سنة (٢٦٤) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٣٨٤ - ٣٨٨).

(١) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيريُّ النيسابوريُّ، أبو الحسين، أحد الأئمة الحفاظ، ولد سنة ست ومئتين، ورحل إلى العراق، والحجاز، والشام، ومصر، وأخذ الحديث عن جمهرة من أئمة الحديث وعلمائه، وروى عنه خلق كثير، قال الحسن بن محمد الماسرجي: سمعت مسلماً يقول: صنفت «المسند الصحيح» من ثلاثمئة ألف حديث مسموعة، وقال محمد بن إسحاق بن مندة: سمعت أبا عليّ النيسابوري يقول: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث، توفي عشية يوم الأحد لست بقين من رجب سنة إحدى وستين ومئتين. عن «جامع الأصول» لابن الأثير (١/١٨٧، ١٨٨). وانظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٥٥٧)، و«الأعلام» للزركلي (٨/١١٧).

(٢) هو إبراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح بن عبد الله النيسابوري، أبو إسحاق، الإمام الحافظ، شيخ خراسان، قال الحاكم: كان إمام عصره في معرفة الحديث والرجال، جمع الشيوخ والعلل، ودخل على ابن حنبل وذاكره وعلق عنه، وقال عبد الله بن سعد: ما رأيت مثل إبراهيم بن أبي طالب، ولا رأى هو مثله، ثقة، أملى كتاب «العلل» وغير شيء، مات سنة (٢٩٥) هـ. عن «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٢٧٩، ٢٨٠).

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي البُوشَنْجِي، أبو عبد الله، شيخ أهل الحديث في زمانه بنيسابور، روى عن أحمد، وأبي الربيع الزهراني، وعدة، وعنه أبو حامد بن الشَّرْقي، وآخرون، وثقة ابن حبان، وقال الحاكم: سمع بمصر والحجاز والكوفة والبصرة وبغداد والشام، روى عنه البخاري وغيره، مات سنة (٢٩١) هـ. عن «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٢٨٦، ٢٨٧).

ثُمَّ بابن خُزَيْمَةَ [1] ، وأبي العَبَّاسِ السَّرَّاجِ [2] ، وابنِ الشَّرْقيِّ [3] [وَخَلائق] [4] .

---

(١) هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السُّلَمي النيسابوري، أبو بكر الحافظ الكبير الثبت، إمام الأئمة، شيخ الإسلام، ولد سنة (٢٢٣) هـ وعني بهذا الشأن، وسمع إسحاق، ومحمد بن حميد، ولم يحدث عنهما لصغره، ونقص إتقانه إذ ذاك، وصنف وجود، واشتهر اسمه، وانتهت إليه الإمامة والحفظ في عصره بخراسان، حدث عنه الشيخان في خارج «صحيحيهما»، حضر مجلس المزني فسئل عن شبه العمد، فقال له السائل: إن الله وصف في كتابه القتل صنفين عمداً وخطأً، فلم قلتم إنه ثلاثة؟ وتحتج بعلي ابن زيد بن جُدعان؟، فسكت المزني، فقال ابن خزيمة: قد روى هذا الحديث أيضاً أيوب، وخالد الحذَّاء، فقال: فمن عُقبة بن أوس؟، فقال: شيخ بصري، روى عنه ابن سيرين مع جلالته، فقال للمزني: أنت تناظر أو هذا؟ قال: إذا جاء الحديث فهو يناظر لأنه أعلم به مني، ثم أتكلم أنا. وقال ابن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن كلها نصب عينيه إلا ابن خزيمة فقط، مات سنة (٣٠١) هـ. انظر «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٣١٠، ٣١١).

(٢) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مِهْران الثَّقَفي مولاهم النيسابوري السَّرَّاج، أبو العباس، صاحب «المسند» و«التاريخ» ولد سنة (٢١٦) وسمع إسحاق، وحدَّث عنه الشيخان وأبو حاتم، مات سنة (٣١٣) هـ. انظر «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٣١١).

(٣) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي النيسابوري، أبو حامد الإمام الحافظ الحجة، تلميذ الإمام مسلم، سمع الذهلي، وبالرَّي أبا حاتم، وبالكوفة ابن أبي غَرَزَة، وكان فريد عصره حفظاً وإتقاناً ومعرفة. مات سنة (٢٤٠) هـ. انظر «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٣٤٢).

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤١).

وَمَا يزالُ يُرْحَلُ إليها، وآخِرُ شُيُوخِها المُؤَيَّدُ الطُّوسِيُّ [1] ، إلى أن دَخَلَها التَّتَارُ، ثُمَّ مَضتْ كَأَنْ لَم تَكُنْ.

* * *

(١) هو الحسن بن علي بن نصر الطوسي الخراساني، أبو علي، الحافظ، سمع الزبير ابن بكّار، ومحمد بن بشار، ومنه الحاكم أبو أحمد، وقال: تكلموا في روايته «الأنساب» للزبير، وكان يعرف بكُرْدُش. مات سنة (٣١٢) هـ. انظر «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٣٣٠).

طُوسُ(*)

صَارت دَارَ عِلْمٍ بعد المئتَيْن، كَانَ بِها مُحَمَّدُ بنُ أَسْلَم الطُّوسِيُّ، وَأَصْحَابُهُ، إلى أَن كَانَ آخرُ الأَئِمةِ بها

(*) طُوسُ: مدينة بخراسان، بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ، وقيل: ستة عشر فرسخاً، وهي محتوية على بلدتين يقال لإحداهما: الطابران، وللأخرى: نوقان، ولهما أكثر من ألف قرية، وكان فتحها في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه على يد عبد الله بن عامر بن كُرَيز، وبها قبر هارون الرشيد، قال ياقوت: وبينها وبين نيسابور قصر هائل عظيم محكم البنيان لم أر مثله علو جدران وإحكام بنيان، وفي داخله مقاصير تتحير في حسنها الأوهام، وآزاج وأروقة وخزائن، وحجر للخَلْوة، وسألت عن أمره فوجدت أهل البلد مجمعين على أنه من بناء بعض التبابعة، وأنه كان قصد بلد الصين من اليمن فلما صار إلى هذا المكان رأى أن يخلف حُرَمَهُ وكنوزه وذخائره في مكان يسكن إليه ويسير متخففاً، فبنى هذا القصر، وأجرى له نهراً عظيماً آثاره بينة، وأودعه كنوزه وذخائره وحُرَمَهُ ومضى إلى الصين فبلغ ما أراد وانصرف، فحمل بعض ما كان جعله في القصر، وبقيت له فيه بعد أموال وذخائر تخفى أمكنتها وصفات مواضعها مكتوبة معه، فلم يزل على هذه الحال تجتاز به القوافل وتنزله السابلة ولا يعلمون منه شيئاً حتى استبان ذلك، واستخرجه أسعد ابن أبي يَعْفُر صاحب كحلان في أيامنا هذه، لأن الصفة كانت وقعت إليه، فوجه قوماً استخرجوها وحملوها إليه إلى اليمن، وقد خرج من طوس من أئمة أهل العلم والفقه ما لا يحصى. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٤٩، ٥٠)، و«الروض المعطار» للحميري ص (٣٩٨، ٣٩٩).

قلت: وهي الآن في إيران.

الإِمَامُ حُجَّةُ الإِسْلام الغَزَالِيُّ(١)، وهي بِقَدْرِ حَماةَ(٢) ظَناً.

* * *

(١) هو محمد بن محمد بن محمد الغَزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام، الإمام المشهور، الشافعي المذهب، صاحب التصانيف التي ملأت الأرض طولاً وعرضاً، قرأ على أبي المعالي الجُوَيني، ودرَّس بالنظامية بعد أبي إسحاق، ونال من الدنيا أَرَبَهُ، ثم انقطع إلى العبادة، فحج إلى بيت الله الحرام، وقصد الشام، وأقام بالبيت المقدَّس مدة، وقيل: إنه قصد الإسكندرية وأقام بمنارتها، ثم رجع إلى طوس، وانقطع إلى العبادة، فألزمه فخر الملك بن نظام الملك بالتدريس بمدرسته في نيسابور فامتنع وقال: أريد العبادة، فقال له: لا يحلُّ لك أن تمنع المسلمين الفائدة منك، فدرَّس، ثم ترك التدريس، ولزم منزله بطوس حتى مات بالطابران منها في رابع عشر جمادى الآخرة سنة (٥٠٥) هـ، ودفن بظاهر الطابران، وكان مولده سنة (٤٥٠)، ورثاه الأديب الأبيوردي فقال:

«بكى على حُجَّةِ الإِسْلَامِ حِين ثَوَى ... مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَظِيمِ القَدْرِ أَشْرَفُهُ
وَمَا لِمَنْ يَمتَري في اللَّهِ عَبْرَتُهُ ... على أبي حَامِدٍ لاحٍ يُعَنِّفُهُ
تِلك الرَزِيَّةُ تَسْتَهْوي قُوَى جَلَدي ... والطَّرْفُ تُسْهِرُهُ وَالدَّمعُ تَنزِفُهُ
فما لَهُ خَلَّةٌ في الزُّهْدِ مُنْكَرَةٌ ... وَلا لَهُ شَبَهٌ في الخُلْقِ نَعْرِفُهُ
مضى وَأعظَمُ مَفقُودٍ فُجِعْتُ بِهِ ... مَنْ لا نظير لَهُ في الخَلْقِ يَخْلُفُهُ»

له نحو مئتي مصنف، منها «إحياء علوم الدين»، و «تهافت الفلاسفة»، و «الاقتصاد في الاعتقاد»، و «المنقذ من الضلال»، و «عقيدة أهل السنة»، و «المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى». وانظر «معجم البلدان» لياقوت (٤ / ٤٩)، و «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير (٢ / ٣٧٩)، و «دول الإسلام» للذهبي (٢ / ٣٤)، و «الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٤٧، ٢٤٨).

(٢) قال ياقوت: حَمَاةُ: مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار واسعة الرقعة حَفْلَةُ الأسواق، يحيط بها سور محكم، وبظاهر السور حاضر كبير جداً، فيه أسواق كثيرة وجامع مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي، عليه عدة نواعير تستقي =

هَرَاةُ(*)

مِنها أبو رَجَاءٍ عَبْدُ اللَّهِ بنُ وَاقِدٍ[1]، وَالفَضْلُ بنُ عَبْدِ

= الماء من العاصي فتسقي بساتينها وتصبُّ إلى بركة جامعة، ويقال لهذا الحاضر: السوق الأسفل لأنه منحط عن المدينة، ويسمون المسور السوق الأعلى، وفي طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة في حصنها وإتقان عمارتها. . . إلا أنها لم تكن قديماً مثل ما هي اليوم من العظم بسلطان مفرد، بل كانت من عمل حمص. . . قال أحمد ابن يحيى بن جابر: ولما افتتح أبو عبيدة حمص وفرغ في سنة (١٧) هـ خلف بها عبادة بن الصامت، ومضى نحو حماة، فتلقاه أهلها مذعنين، فصالحهم على الجزية في رؤوسهم، والخراج على أرضهم، ومضى إلى شَيْرَزَ، فكان حالها كحال حماة. . . وقد نسب إليها جماعة من العلماء. انظر «معجم البلدان» (٢/ ٣٠٠، ٣٠١)، و«الروض المعطار» للحميري ص (١٩٩).

(*) قال ياقوت: هراة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، لم أرَ بخراسان عند كوني بها في سنة (٦٠٧) مدينة أجلَّ ولا أعظم، ولا أفخم، ولا أحسن، ولا أكثر أهلاً منها، فيها بساتين كثيرة، ومياه غزيرة، وخيرات كثيرة، محشوة بالعلماء، ومملوءة بأهل الفضل والثراء، وقد أصابها عين الزمان، ونكبتها طوارق الحدثان، وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوا في خبر كان، وذلك سنة (٦١٨). . . ونسب إليها خلق من الأئمة والعلماء.

وهراة أيضاً مدينة قرب اصطخر. «معجم البلدان» (٥/ ٣٩٦، ٣٩٧).

وقال الحميري: وافتتح هراة الأحنف بن قيس في خلافة عثمان رضي الله عنه، وانظر «الروض المعطار» ص (٥٩٤، ٥٩٥).

قلت: وهي الآن في أراضي أفغانستان.

(١) مترجم في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ١٩١)، و«تهذيب التهذيب» =

اللَّهِ الهَرَوِيُّ[1]، وَأَحمدُ بنُ نَجْدَةَ[2]، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحمٰنِ السَّاميُّ[3]، وَالحُسَيْنُ بنُ إِدْريس[4]، وَمحمدُ ابنُ إِدْرِيس[5]، ومحمدُ بنُ المُنْذِرِ[6]، وَمَا زَال بِها عِلْمٌ،

= (٦/ ٦٤ ـ ٦٥)، و «تقريب التهذيب» (١/ ٤٥٨) لابن حجر العسقلاني، وهو ثقة موصوف بخصال من الخير، وهو الهروي الخراساني.

(١) مترجم في «تاريخ جرجان» للسهيمي ص (٣٢٩)، و «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٥٧٣، ٥٧٤) وقد نسب فيهما إلى جرجان، ولم ينسب إلى هراة كما ذكر المؤلف في كتابنا هذا.

(٢) هو أحمد بن نجدة بن العريان الهروي، أبو الفضل، المحدِّث، القدوة، كان من الثقات، توفي بهراة سنة (٢٩٦) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٥٧١).

(٣) في الأصل و «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي: «محمد بن عبد الرحمن الشامي» وهو خطأ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ١١٤)، و «الأنساب» للسمعاني (٧/ ١٦) بإشراف والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.

(٤) هو الحسين بن إدريس بن مبارك بن الهيثم الأنصاري، الهروي، أبو عليٍّ، الإمام المحدِّث الثقة الرَّحَّال، كان صاحب حديث وفهم، حدث عن سعيد بن منصور، وخالد بن هياج، وداود بن رُشَيْد، وغيرهم، وحدث عنه بشير بن محمد المزني، ومنصور بن العباس، وأبو حاتم ابن حبان، وغيرهم، وله تاريخ كبير وتصانيف، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: يعرف بابن خُرَّم. مات سنة (٣٠١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ١١٣ ـ ١١٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (٥/ ٣٩٦، ٣٩٧).

(٥) هو محمد بن إدريس بن إياس السامي السرخسي، أبو لَبيد، سمع سويد بن سعيد، وأبا مصعب الزُّهري، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وغيرهم، وحدث عنه: إمام الأئمة ابن خزيمة، وأحمد بن سلمة الحافظ، وإبراهيم بن محمد الهروي الوراق، وغيرهم، مات سنة (٣١٣) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٤٦٤، ٤٦٥).

(٦) هو محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان بن رجاء بن عبد الله بن الصحابي العبَّاس =

وَحَدِيثٌ، وَعَالِيْ إِسْنَادٍ، إِلى أَن خُتِمْت بأبي رَوْحٍ عَبْدِ المُعِزِّ بنِ مُحَمَّدٍ(١)، ودُثِرَتْ.

* * *

= بن مِرْداس السُّلمي الهروي، شَكَّر الحافظ، أبو عبد الرحمن، الإمام العالم، الحافظ المتقن، كان واسع الرواية جيد التصنيف، سمع محمد بن رافع القشيري، وعلي بن خشرم، وعمر بن شَبَّة، وغيرهم، وحدث عنه أبو الوليد حسان بن محمد، وأبو حامد الشَّرْقي، وأبو بكر أحمد بن علي، وغيرهم، قال الحاكم: حدَّث شَكَّر، بمرو، وطوس، وسرخس، ومرور الرُّوذ، وبخارى، ونيسابور، حدَّث بها في سنة (٢٩٧) هـ، ومات في أحد الربيعين سنة (٣٠٣) وقيل: بل مات سنة (٣٠٢) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/٢٢١، ٢٢٢).

(١) هو عبد المعز بن محمد الهروي، البزاز، أبو روح، مسند العصر، ولد سنة (٥٢٢) وسمع من تميم الجرجاني، وزاهر الشحامي، وطبقتهما، وله مشيخة في جزء، روى شيئاً كثيراً، واستشهد في دخول التتار هراة في ربيع الأول سنة (٦١٨) هـ، وهو آخر من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أنفس ثقات، قاله الذهبي في «العبر». انظر «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٨١)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/٤٣٢).

مَرْو(*)

بَلَدٌ كَبيرٌ مِنْ أَقاصي خُراسَانَ، خَرَجَ منها أَئِمةٌ، وَكَانَ بها بُرَيْدَةُ بنُ الحُصَيب(١) صَاحِبُ رسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ـ، وَطَائِفَةٌ مِنْ الصَّحَابَةِ(٢).

(*) قال ياقوت: مَرْوُالشاهِجَان: هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها، نص عليه الحاكم أبو عبد الله في «تاريخ نيسابور» مع كونه ألف كتابه في فضائل نيسابور إلا أنه لم يقدر على دفع فضل هذه المدينة، والنسبة إليها مَرْوَزي على القياس... وقد أخرجت مرو من الأعيان وعلماء الدين والأركان ما لم تخرج مدينة مثلهم، منهم أحمد بن محمد بن حنبل الإمام، وسفيان بن سعيد الثوري ـ مات وليس له كَفَنٌ واسمه حي إلى يوم القيامة ـ وإسحاق بن رَاهَوَيْه، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم... وبمرو جامعان للحنفية والشافعية، يجمعهما السور، وأقمت بها ثلاثة أعوام، فلم أجد بها عيباً... ولولا ما عَرَا من ورود التتر إلى تلك البلاد وخرابها لما فارقتها إلى الممات، لما في أهلها من الرِّفْد، ولين الجانب، وحسن العِشْرَة، وكثرة كتب الأصول المتقنة بها، فإني فارقتها وفيها عشر خزائن للوقف لم أرَ في الدنيا مثلها كثرة وجودة. «معجم البلدان» (٥/١١٢ ـ ١١٦)، وانظر «الروض المعطار» للحميري ص (٥٣٢، ٥٣٣)، و«المختار من أحسن التقاسيم» للمقدسي ص (٢٣١).

قلت: وهي الآن في جنوب الاتحاد السوفيـتي.

(١) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٤٦٩، ٤٧٠).

(٢) قلت: منهم الحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه المتوفى سنة (٥٠) هـ. انظر =

ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ بنُ بُرَيْدَةَ، وَيَحْيىٰ بنُ يَعْمَر[1]، وَعِدَّةٌ مِنَ التابعين.

ثُمَّ الحُسَينُ بنُ واقدٍ، وأبو حمزةَ السُّكَّريُّ[2]، وَعَبْدُ اللَّهِ بنُ المُبَارَكِ، وَالفَضْلُ بنُ مُوْسىٰ[3]، وَأَبو

= «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٤٧٤، ٤٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٤٠)، و«معجم البلدان» لياقوت (٥/١١٥).

(١) في الأصل: «يحيى بن أحمد» وهو خطأ، والتصحيح من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤٢) وكتب الرجال، وهو يحيى بن يعمر العدواني البصري، أبو سليمان، ويكنى أبا عدي، قاضي مرو، حدث عن أبي ذر الغفاري، وعمار بن ياسر مرسلاً، وعن عائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وعدة، وقرأ القرآن على أبي الأسود الدُّئلي، وكان من أوعية العلم وحملة الحجة، وقيل: إنه كان أول من نقط المصاحف، وذلك قبل أن يوجد تشكيل الكتابة بمدة طويلة، وكان ذا لَسَنٍ وفصاحة، أخذ ذلك عن أبي الأسود، حدث عنه عبد الله بن بريدة وهو من طبقته، وقتادة، وعطاء الخراساني، وسليمان التيمي، وغيرهم، وقد اختلف العلماء في سنة وفاته. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٤٤١ ـ ٤٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١/٣٠٥ ـ ٣٠٦)، و«الأعلام» للزركلي (٩/٢٢٥).

(٢) هو محمد بن ميمون السُّكَّري المروزي، أبو حمزة، يروي عن عاصم الأحول، والأعمش، وعثمان بن موهب، وعنه ابن المبارك، وعبدان، وآخرون، وإنما قيل له: السكري لحلاوة منطقه، مات سنة (٦٧) أو (٦٨) هـ. انظر «الأنساب» للسمعاني (٧/٩٥، ٩٦) بإشراف والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٩٧).

(٣) هو الفضل بن موسى السِّيناني المروزي، أبو عبد الله، الحافظ، يروي عن الأعمش، وهشام بن عروة، وداود بن أبي هند، وعدة، وعنه ابن راهويه، وعلي بن حُجْر، وخلق، وكان فيه دعابة، وقبره براماشاه قرية قريبة من سنج، وكان قد سكنها وخرج من قرية سينان، لأنهم اتهموه بشيء وهو منه بريء، وذلك أن القرية ضاقت عمن كان يقصده من الغرباء، والمارين لطلب العلم، فنسبوه إلى الاجتماع بامرأة، =

تُمَيْلَةَ[1]، وَعَليُّ بنُ الحَسَنِ بن شَقِيقٍ، وَعَبْدانُ بنُ عثمان[2]، وَأصحابُهم.

ثُمَّ نَقَصَ [ذلك][3] في المئةِ الرابعةِ، وَلم يَنْقَطِعْ إلى خُرُوجِ التتارِ، وَفَرَغَ ذَلِكَ.

* * *

= وأعطوا المرأة شيئاً حتى أقرت على نفسها بذلك، وانتقل الفضل من قريتهم إلى راماشاه، فيبس زرع قرية سينان وقل ارتفاعهم، فمضوا وسألوه أن يرجع فقال: لا أرجع حتى تجهروا بأنكم كذبتم عليَّ ولست كما قلتم، فلما أقروا بذلك عرفهم، وقال: لا أسكن قرية أهلها كذبة فسقة، مات سنة (١٩١) أو (١٩٢) هـ. عن «الأنساب» للسمعاني (٧/ ٢٣٠) بإشراف والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، و «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (١٢٤).

(١) هو يحيى بن واضح المروزي، أبو تُمَيلة، الحافظ، حدث عن: محمد بن إسحاق وموسى بن عُبيدة، وحسين بن واقد المروزي، وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل، وابن راهويه، وسعيد الجرمي، وزياد بن أيوب، وغيرهم، قال الإمام أحمد: كتبنا عنه على باب هُشَيم، ليس به بأس إن شا الله. مات سنة (١٩٠) هـ، انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/ ٢١٠، ٢١١).

(٢) هو عبد الله بن عثمان بن جَبَلَةَ بن أبي روَّاد ميمون ـ أو أيمن ـ الأزديُّ العَتكيُّ مولاهم المروزي، أبو عبد الرحمن الملقَّب (عَبْدان)، الإمام الحافظ، مُحدِّث مَرْو، سمع من شعبة حديثاً واحداً، وسمع من أبيه عن شعبة شيئاً كثيراً، ومن أبي حمزة محمد بن ميمون السُّكَّري، ومالك بـن أنس، وغيرهم بخراسان، والعراق، والحجاز، وحدَّث عنه: البخاري كثيراً، وروى [عنه] مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي بواسطة، وكان ثقة مجوداً، توفي سنة (٢٢١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٢٧٠ ـ ٢٧٢).

(٣) لفظة «ذلك» التي بين حاصرتين أثبتها من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي، ص (١٤٢).

بَلْخُ(*)

صَار بِها عُلَماءُ [في](1) أَوَاخِر المئةِ الثانيةِ، كَعُمَر(2) ابن هَارون، وَمَكيِّ بنِ إبراهيمَ(3)، وَخَلَفِ بنِ أَيُّوبَ(4)،

(*) قال ياقوت: بلخ: من أجلِّ مُدن خراسان، وأذْكرها، وأكثرها خيراً، وأوسعها غلَّة، تحمل غلتها إلى جميع خراسان، وإلى خوارزم، وقيل: إن أول من بناها لُهْراسف الملك لما خرب صاحبه بختنصـر بيت المقدس، وقيل: بل الاسكندر بناها، وكانت تسمى الاسكندرية قديماً، بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخاً، افتتحها الأحنف بـن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كريز في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه، وينسب إليها خلق كثير. انظر «معجم البلدان» (١/ ٤٧٩، ٤٨٠)، و«الروض المعطار» للحميري ص (٩٦)، و«المختار من أحسن التقاسيم» ص (٢٣٠، ٢٣١).

قلت: وهي الآن في أراضي أفغانستان.

(1) لفظة «في» التي بين حاصرتين أثبتها من «الإعـلان بالتـوبيخ» للسخـاوي ص (١٤٣).

(2) في الأصل: «كعمرو» وهو خطأ، والتصحيح من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤٣) وكتب الرجال.

(3) هو مكي بن إبراهيم الحنظلي البُرْجمِي البَلخي، أبو السكن، روى عن جعفر الصادق، وأبي حنيفة، ومالك، وابن جُرَيج، وعدة، وعنه أحمد، وابن معين، وابن المثنى، وابن بشار، والبخاري، وخلق، مات سنة (٢١٤)، وقيل: (٢١٥) هـ. انظر «طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص (١٦٠، ١٦١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/ ٥٤٩).

(4) هو خَلَف بن أيوب العامري البلخي الحنفي الزاهد، أبو سعيد، الإمام المحدِّث الفقيه، مفتي المشرق، عالم أهل بلخ، تفقه على القاضي أبي يوسف، وسمع من =

وَقُتَيْبَةَ بن سَعِيدٍ[1]، وَمُحَمَّدِ بن أَبانٍ[2]، وَعِيسى بن أَحمد العَسْقَلانيِّ[3]، وَمُحَمَّدِ بنِ عَليٍّ بنِ طَرْخَانٍ[4]، ثُمَّ

= ابن أبي ليلى، وعوف الأعرابي، ومعمر بن راشد، وطائفة، وصحب إبراهيم بن أدهم مُدَّةً، حدث عنه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو كريب، وعلي بن سلمة اللبقي، وأهل بلده، وقد لينه من جهة إتقانه يحيى بن معين، قال ابن حبان في «الثقات»: كان مرجئاً غالياً يبغض من ينتحل السنن، قيل: مات سنة (٢١٥) وقيل: سنة (٢٠٥) هـ، له في «سنن الترمذي» فرد حديث. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي(٩/ ٥٤١ ـ ٥٤٣)، و«خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» للخزرجي ص (١٠٥).

(١) هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف البَلْخِي الثقفي، أبو رجاء، أحد أئمة الحديث، روى عن مالك، والليث، وابن لهيعة، وأبي عوانة، وخلق، وعنه الأئمة الخمسة ـ البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي ـ وعبد الله بن أحمد، وآخرون، وكان ثقةً ثبتاً، مات سنة (٢٤٠) هـ. انظر «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (١٩٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٦٠، ٣٦١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/ ١٢٣).

(٢) هو محمد بن أبان بن وزير البلخي المستملي، أبو بكر، يعرف بـ «حَمْدَويه»، الإمام الحافظ الثقة، حدث عن إسماعيل بن عُلَيَّة، وابن وهب، وغندر، وسفيان ابن عيينة، وعبدة بن سليمان، وغيرهم، روى عنه الجماعة سوى مسلم، ومسلم في غير «الصحيح» وغيرهم، قال ابن حبان: حسن المذاكرة، جمع وصنف، وكان مستملي وكيع، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النساي: ثقة، مات سنة (٢٤٤) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ١١٥ ـ ١١٧).

(٣) هو عيسى بن أحمد بن عيسى بن وردان البغدادي ثم البلخي العسقلاني ـ نسبة إلى عسقلان بلخ، وهي محلة كبيرة ـ أبو يحيى، الإمام المحدِّث الثقة، سمع بقية بن الوليد، وعبد الله بن وهب، وضمرة بن ربيعة، وغيرهم، وحدث عنه: ابن ماجه، والنسائي، وأبو عوانة الإسفراييني، وحامد بن بلال البخاري، قال النسائي: ثقة، وروى عنه أبو حاتم أيضاً وقال: صدوق، مات سنة (٢٦٨) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٣٨٢).

(٤) هو محمد بن علي بن طرخان بن عبد الله بن جبَّاش البيكندي، سكن بلخ، وكان =

نَقَصَ ذَلِكَ وَتلاشى.

* * *

= حافظاً للحديث، حسن التصنيف، رحل إلى الشام، ومصر، وأكثر الكتابة بالكوفة، والبصرة، وبغداد، وسمع ببلخ حفص بن عمرو العابد البلخي وغيره، حدَّث عنه ابنه عبد الله بن محمد، توفي سنة (٢٩٨) هـ. انظر «الإكمال» لابن ماكولا (٢/٣٤٨، ٣٤٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٨/٢٢٩).

بُخَارَى(*)

نَزَلَها عِيسى بنُ مُوسى غُنْجَار(١)، وَأَحمـدُ بنُ

(*) قال ياقوت: بخارى: بالضم، من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلِّها، يعبر إليها من آمل الشط، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية . . . وأما اشتقاقها وسبب تسميتها بهذا الاسم، فإني تطلبته فلم أظفر به، ولا شك أنها مدينة قديمة نزهة، كثيرة البساتين، واسعة الفواكه، جيدتها، عهدي بفواكهها تحمل إلى مرو، وبينهما اثنا عشر مرحلة، وإلى خوارزم، وبينهما أكثر من خمسة عشر يوماً، وبينها وبين سمرقند سبعة أيام، أو سبعة وثلاثون فرسخاً . . . وليس بما وراء النهر وخراسان بلدة أهلها أحسن قياماً بالعمارة على ضياعهم من أهل بخارى . . . قال البلاذري: لما مات زياد استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان وهو ابن خمس وعشرين سنة، فقطع النهر في أربعة وعشرين ألفاً، وكان مُلك بخارى قد أفضى يومئذٍ إلى امرأة يسمونها خاتون، فأتى عبيد الله بيكند، وكانت خاتون بمدينة بخارى، فأرسلت إلى الترك تستمدهم، فجاءها منهم دَهْمٌ فلقيهم المسلمون فهزموهم، وحَوَوْا عسكرهم، وأقبل المسلمون يخربـون ويحرقون، فبعثت إليهم خاتون تطلب منهم الصلح والأمان، فصالحها على ألف ألف ودخل المدينة(*) . . . وينسب إلى بخارى خلق كثير من أئمة المسلمين في فنون شتى، منهم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. «معجم البلدان» (١/٣٥٣ ـ ٣٥٦)، وانظر «الروض المعطار» للحميري ص (٨٣، ٨٤).

قلت: وهي الآن في جنوب الاتحاد السوفييتي.

(١) في الأصل: «عنجار» وهو تصحيف. وهو عيسى بن موسى البخاريُّ الأزرق غنجار، أبو =

(*) وفي «الروض المعطار» أن الذي افتتح بخارى سعيد بن عثمان بن عفان في زمن معاوية.

حَفْص الفَقيهُ[1]، وَمُحَمَّدُ بنُ سَلَّام البِيْكَنْدِيُّ[2]، وَعَبْدُ اللَّهِ ابنُ مُحَمَّد الْمُسْنَديُّ[3]، وَأَبو عَبْدِ اللَّهِ البخاريُّ[4]،

= أحمد، محدِّث بخارى، له رحلةومعرفة، حدَّث عن سفيان الثوري، وعيسى بن عبيد الكندي، وورقاء بن عمر، وأبي حمزة السُّكري، وخلق، وحدث عنه بَحير ابن النضر، ومحمد بن سلام البيكندي، وإسحاق بن حمزة البخاري، وغيرهم. قال الحاكم: هو إمام عصره، طلب الحديث على كبر السِّن، ورحل، وهو في نفسه صدوق، تتبعت رواياته عن الثقات، فوجدتها مستقيمة، يروي عن أكثر من مئة شيخ من المجهولين، وقال الدارقطني: غنجار لا شيء. وقال النرشخي: لم يكن في عهده في مدن خراسان أي شخص في علمه وزهده، مات سنة (١٨٦) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٤٢٩، ٤٣٠)، و«تاريخ بخارى» للنرشخي ص (١٧).

(١) هو أحمد بن حفص البخاري الحنفي، أبو حفص، الفقيه العلامة، شيخ ما وراء النهر، فقيه المشرق، ووالد العلامة شيخ الحنفية أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حفص الفقيه، المتوفى سنة (٢١٧) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/١٥٧ - ١٥٩).

(٢) مترجم في «الأنساب» للسمعاني (٢/٣٧٤).

(٣) في «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤٣): «عبد الله بن محمد السندي» وهو تحريف، وهو مترجم في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٦٥٨ - ٦٦٠).

(٤) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، رحل في طلب العلم إلى جميع مُحدِّثي الأمصار، وكتب بخراسان، والجبال، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر، وأخذ الحديث عن مشاهير الحفاظ، وأخذ عنه الحديث خلق كثير في كل بلدة حَدَّث بها، وقال: خَرَّجتُ كتاب «الصحيح» من زهاء ستمئة ألف حديث، وما وضعت فيه حديثاً إلا صليت ركعتين، توفي ليلة الفطر سنة (٢٥٦) هـ. عن «جامع الأصول» لابن الأثير (١/١٨٥، ١٨٦) بتحقيق والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، وانظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٣٩١ - ٤٧١)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٢٥٨، ٢٥٩). =

وصالِحُ بـنُ محمّدٍ جَزَرَةُ[1]، وأصحَابُهم.

وَمَا زَالَ بها صُبَابَةٌ حتى دَخَلَها العَدوُّ بالسَّيفِ.

* * *

= قلت: ومن بين من أفرد ترجمته بمؤلَّف خاص العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي، وذلك في رسالة سماها «حياة البخاري» وقد حققتها وسوف تنشر قريباً إن شاء الله.

(١) في الأصل: «صالح بن محمد جرارة» وهو خطأ، والتصحيح من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤٣) وكتب التراجم، وهو صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن أبي الأشرس، واسم أبي الأشرس: عمار، مولى لبني خزيمة الأسدي البغدادي، أبو علي، الملقب جزرة، الإمام الحافظ الكبير، الحجة، محدِّث المشرق، نزيل بخارى، جمع وصنف وبرع في هذا الشأن، مات سنة (٢٩٣) هـ. انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٢٣ - ٣٣).

سَمَرْقَنْدُ(*)

بِهَا أَبُو مُحَمَّدٍ(1) عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَبْدُ الرَّحمٰنِ الدَّارِمِيُّ(2).

(*) قال ياقوت: سمرقند: بفتح أوله وثانيه، ويقال لها بالعربية سُمْران: بلد معروف مشهور، قيل: إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهو قصبة الصُّغد مبنية على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه... ولما ولي سعيد بن عثمان خراسان في سنة (٥٥) من جهة معاوية عبر النهر ونزل على سمرقند محاصراً لها، وحلف لا يَبْرَح حتى يدخل المدينة ويرمي القهندز بحجر، أو يعطوه رهناً من أولاد عظمائهم، فدخل المدينة ورمى القهندز بحجر فثبت فيه، فتطير أهلها بذلك وقالوا: ثبت فيها ملك العرب، وأخذ رهانهم وانصرف، فلما كانت سنة (٨٧) عبر قتيبة بن مسلم النهر، وغزا بخارى، والشاش، ونزل على سمرقند، وهي غزوته الأولى... وقالوا: ليس في الأرض مدينة أنزه، ولا أطيب، ولا أحسن مستشرقاً من سمرقند... وينسب إلى سمرقند جماعة كثيرة. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٣/٢٤٦ ـ ٢٥٠)، و«الروض المعطار» للحميري ص (٣٢٢)، و«المختار من أحسن التقاسيم» ص (٢٢٣، ٢٢٤).

قلت: وهي الآن في أراضي الاتحاد السوفيتي الجنوبية.

(1) في الأصل، و«الإعلان بالتوبيخ» ص (١٤٣): «أبو عبد الله» وهو خطأ، والتصحيح من مصادر ترجمته المذكورة في التعليق التالي.

(2) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي التميمي السمرقندي، أبو محمد، الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، روى عن ابن عون، ويزيد بن هارون، =

ثُمَّ مُحمَّدُ بنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيُّ(١)، وَعُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بُجَيْرٍ(٢)، وَآخَرونَ.

* * *

= وأبي عاصم، وخلق، وعنه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وأبو زرعة، ومطين، وخلق، سئل عنه أحمد فقال للسائل: عليك بذلك السيد، وقال أبو حاتم: إمام أهل زمانه، وقال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقنين، ممن حفظ وجمع، وتفقه، وصنَّف، وحدَّث، وأظهر السُّنَّة في بلده، ودعا إليه، وذبَّ عن حريمها، وقمع من خالفها، وقال الخطيب البغدادي: كان أحد الحفاظ والرَّحَّالين، موصوفاً بالثقة والزهد والورع، استقضي على سمرقند، وألح عليه السلطان حتى ولي، وقضى قضية واحدة، ثـم استعفى فأُعفي، وكان على غاية العقل، ونهاية الفضل، يضرب به المثل في الديانة والحفظ والرزانة، والاجتهاد، والعبادة، والزهادة، والتقلل، مات يوم التروية سنة (٢٥٥) هـ. انظر «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٢٣٥)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/٢٣٥ - ٢٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٥٣٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/٢٩٤)، و«خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» للخزرجي ص (٢٠٤)، و«دول الإسلام» للذهبي ص (١٥٣).

(١) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/٣٣ - ٤٠).
قلت: ولقد وقفت على كتاب «السنة» له في إحدى دور النشر بدمشق، وقد نشرته دار الثقافة الإسلامية بالرياض نشرةً تفتقر إلى التحقيق والتخريج.

(٢) في «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي: «محمد بن بحير» وهو تصحيف. وانظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/٤٠٢ - ٤٠٤).

الشَّاشُ (*)

وَهي آخِرُ بِلادِ الإِسْلَامِ التي بِها الحَدِيْثُ، مِنها الحَسَنُ بنُ صَاحِبِ الشَّاشِيُّ (١)، والهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ (٢)، وَمُحمدُ بنُ عَليٍّ أَبُو بَكرٍ القَفَّالُ الشَّاشِيُّ (٣)، ثُمَّ فَرَغَ ذَلِكَ وَعَدِم.

* * *

(*) قال ياقوت: الشاش التي خرج منها العلماء، ونسب إليها خلق من الرواة والفصحاء فهي بما وراء النهر، ثم ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك، انظر «معجم البلدان» لياقوت (٣/٣٠٨، ٣٠٩)، و«الروض المعطار» للحميري ص (٣٣٥).
قلت: وهي الآن في الاتحاد السوفييتي، وتعرف بطشقند.

(١) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/٤٣١)، وفي «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤٢): الحسن بن الحاجب، وهو خطأ.

(٢) هو الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل العقيلي الشاشي، أبو سعيد، الحافظ المحدِّث الثقة، محدِّث ما وراء النهر، ومصنف «المسند» الكبير، سمع من الترمذي، وعباس الدُّوري، ومنه ابن مندة، مات سنة (٣٣٥) هـ. عن «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٣٥١).

(٣) ويعود الفضل إليه في إشاعة المذهب الشافعي في الشاش، مع غلبة مذهب أبي حنيفة في تلك البلاد، فإنه فارق بلدته الشاش وتفقه، ثم عاد إليها فصار أهل تلك البلاد على مذهبه، وكان أوحد أهل الدنيا في الفقه والتفسير، واللغة، وقد مات سنة (٣٦٦) هـ. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٣/٣٠٨)، و«الروض المعطار» للحميري ص (٣٢٥) و«الأعلام» للزركلي (٧/١٥٩).

فِرْيَابُ (*)

خَرَجَ مِنْها جَماعَةٌ مِنَ العُلماءِ، أَقْدَمُهم مُحَمدُ بنُ يُوسُفَ الفِرْيابيُّ، صَاحِبُ الثَّوْرِيِّ (1)، وَمِنهم القَاضي جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّد الفِرْيَابِيُّ (2)، صَاحِبُ التصانيف، سَمِع

(*) فرياب بلدة من نواحي بلخ، وهي مخففة من فارياب ينسب إليها عدد من الأئمة الأعلام. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٢٥٩) و «الروض المعطار» للحميري ص (٤٣٤).

قلت: وأظن أنها الآن في أراضي أفغانستان الشمالية الغربية. والله أعلم.

(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله، شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، المجتهد، روى عن أبيه، وزياد بن علاقة، وحبيب ابن أبي ثابت، وأيوب، وجعفر الصادق، وخلق، وعنه ابن المبارك، ويحيى القطّان، وخلق آخرهم موتاً من الثقات علي بن الجعد، قال شعبة وغير واحد: سفيان أمير المؤمنين في الحديث، وقال ابن المبارك: كتبت عن ألف ومئة شيخ، ما كتبت عن أفضل من سفيان، وقال ابن مهدي: ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري، وقال شعبة: إن سفيان ساد الناس بالعلم والورع. وقال قبيصة: ما جلست مع سفيان مجلساً إلا ذكرت الموت، ما رأيت أحداً كان أكثر ذكراً للموت منه، مات سنة (١٩١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ٢٢٩)، و «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٨٨، ٨٩).

(٢) هو جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض التركي الفريابي، أبو بكر، العلامة الحافظ، شيخ الوقت، قاضي الدِّينور، وصاحب التصانيف، رحل من الترك إلى =

بِفِرْيابَ سنة (٢٢٦).

*　　*　　*

= مصر، وكان ثقة مأموناً، قال الخطيب: كان من أوعية العلم، من أهل المعرفة والفهم، طوَّف شرقاً وغرباً، ولد سنة (٢٠٧) ومات سنة (٣٠١) هـ. عن «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٣٠١، ٣٠٢).

خَوارِزْمُ(*)

بَلَدٌ كَبيرٌ، رَأَيْتُ المُجلَّدَ الأَوَلَ مِنْ تَارِيخها لِرَجُلٍ مُعَاصِرٍ لأَبي القَاسِمْ بنِ عَسَاكِرٍ(١)، مِنْ ثَمانِ

(*) قال الحميري: خوارزم: من بلاد خراسان، وخوارزم اسم للكورة، وتسمى مدينتها الكبرى قيلاً بالقاف، فقيل: مدينة خوارزم... وخوارزم مدينة حصينة، كثيرة الطعام والفواكه، والخواص من أهلها قيام على أنفسهم بالمروءة الظاهرة، وهم أكثر أهل خراسان سفراً، وليس بخراسان مدينة إلا وفيها منهم جمع كبير، ولغتهم ممتازة من لغة أهل خراسان، وزيهم القراطق والقلانس المعوجة، وخلقهم لا يخفى بين أهل خراسان، ولهم بأس على الغربة ومنعة. «الروض المعطار» ص (٢٢٥).

وقال ياقوت: والذين ينسبون إليها من الأعلام والعلماء لا يحصون. انظر «معجم البلدان» (٢/٣٩٥ - ٣٩٨).

قلت: وهي الآن في الجنوب الغربي للاتحاد السوفيتي.

(١) قلت: جاء في «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٣٩٣، ٢٩٤) ما نصه: «تواريخ خوارزم» منها «الكافي» لأبي أحمد محمد بن سعيد بن القاضي المتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمئة، و«تاريخ» محمد «محمود» ابن محمد أرسلان العباسي الخوارزمي الحافظ، المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمئة، بسط الكلام في وصف خوارزم وأهلها حتى بلغ إلى ثمانين مجلداً، وقد اختصره شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي الحافظ المتوفى سنة ست وأربعين وسبعمئة(*). =

(*) قلت: الصواب أن وفاة الذهبي كانت سنة (٧٤٨) هـ كما رجح ذلك علماء التاريخ والرجال.

مُجلَداتٍ.

خَرَجَ مِنها جَماعَةٌ مِنَ العُلماءِ، مِنْ أَقدَمِهِمْ الحَافِظُ عَبْدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ[1].

* * *

= قلت: ولعل المعني بكلام الذهبي هو «تاريخ» الخوارزمي الأخير، لأن سنة وفاته أقرب ما تكون من سنة وفاة الحافظ ابن عساكر المتوفى سنة (٥٧١) هـ. ولعل لفظة «ثمان مجلدات» التي في كتابنا محرفة على يد الناسخ من «ثمانين مجلدة» والله أعلم، وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن هذه الفقرة التي تحدث في كتابنا عن «تاريخ خوارزم» قد سقطت كلها من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤٣).

(١) هو عبد الله بن أُبَيٍّ الخوارزميُّ، قاضي خوارزم ومحدثها، رحَّال، حافظ، سمع أحمد بن يونس اليربوعي، وسعيد بن منصور، وسليمان بن عبد الرحمن، وإسحاق ابن راهويه، وقتيبة بن سعيد، وطبقتهم، حدَّث عنه البخاري، ومحمد بن علي السَّاني الحسَّاني الخوارزمي، وأبو العباس بن حمدان الحِيري، وهما من مشيخة البرقاني، وقد روى البخاري عن ابن أُبَيّ في كتاب «الضعفاء» أحاديث روايةً وتعليقاً، فإنه مرَّ بخوارزم، فنزل على هذا الرجل، فقول البخاري في «الصحيح»: حدثنا عبد الله، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن. . . فذكر حديثاً، فهو عبد الله بن أُبَيّ. عاش ابن أُبَيّ نحواً من تسعين سنةً، وبقي إلى حدود التسعين ومئتين، وإلى بعدها، والله أعلم. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٥٠٣، ٥٠٤).

شِيرَازُ(*)

خَرَجَ مِنها جَمَاعَــةٌ مِـنَ الفُقهـاء(١)، وَحَدِيثُهـا

(*) قال الحميري: شيراز: مدينة بأرض فارس، وهي مدينتها العظمى، ودار مملكة الفرس، وينزلها الولاة والعمال، وبها الذيوان والمجبى، وهي مدينة إسلامية بناها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج، وتفسير شيراز: جوف الأسد، سميت بذلك لأنها تجلب إليها الميرة من سائر البلاد، ولا تخرج منها الميرة البتة، ولما وصل عسكر الإسلام إلى فارس عرس العسكر بمكانها وأقام به حتى افتتحت اصطخر وجميع كورها، فتبرك المسلمون بذلك، وبنوا شيراز بذلك المكان، وهي مدينة جليلة المقدار، حسنة النواحي، طولها نحو من ثلاثة أميال، وهي متصلة البناء، لا سور لها، ولا أسواق، ولا عمارة، وهي قرارة الجيوش وأولي الحرب والدواوين والجبايات، وشرب أهلها من الآبار، وليس فيها منزل إلا ولصاحبه فيه جميع الثمار والرياحين والبقول، وكل ما يكون في البساتين، وقيل: كل شرب أهلها من عيون تجري في الأنهار. «الروض المعطار» ص (٣٥١، ٣٥٢). وانظر «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٣٨٠، ٣٨١)، و«المختار من أحسن التقاسيم» للمقدسي ص (٢٨٥).

قلت: ولشيراز «تاريخ» صنفه أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي القصاري الحافظ. انظر «الأنساب» للسمعاني (٧/ ٤٤٩) بتحقيق الأستاذ محمد عوامة.

قلت: وهي الآن في إيران.

(١) منهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفيروزأبادي ثم الشيرازي، إمام عصره زهداً وعلماً وورعاً، تفقه على جماعة، منهـم القاضي أبو الطيب الطاهر ابن عبد الله الطبري، وأبو عبد الله محمد بـن عبد الله البيضاوي، وأبو حاتم =

قَلِيلٌ[1]، وَقَلَّ مَنْ ارتَحَلَ إِليها.

* * *

= القزويني، وغيرهم، ودرَّس أكثر من ثلاثين سنة، وأفتى قريباً من خمسين سنة، وسمع الحديث من أبي بكر البَرقاني، وغيره، ومات ببغداد في جمادى الآخرة سنة (٤٧٦) هـ وصلى عليه المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٣٨١)، و «الروض المعطار» للحميري ص (٣٥٢)، و «دول الإسلام» للذهبي (٢/ ٧).

(١) وقد خرج من شيراز جماعة من المحدثين الأعلام، منهم:
أبو حسان الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان بن عبد الرحمن بن يزيد القاضي الزيادي الشيرازي، كان فاضلاً بارعاً ثقة، ولي قضاء الشرقية للمتوكل، وصنف تاريخاً، وكان قد سمع محمد بن إدريس الشافعي، وإسماعيل بن عُلَيَّة، ووكيع ابن الجراح، روى عنه جماعة، ومات سنة (٢٤٢) هـ(*)، قاله الطبري. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٣٨١)، و «تاريخ الطبري» (٩/ ٢٠٨)، و «الأنساب» للسمعاني (٧/ ٤٥٠).
وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى الشيرازي، الحافظ، روى عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وأبي سهل بشر بن أحمد الإسفراييني، وأبي أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ، وغيرهم من مشايخ خراسان، والجبال، والعراق، وكان مكثراً، روى عنه أبو طاهر بن سلمة، وأبو الفضل بن غيلان، وأبو بكر الزنجاني، وخلق غيرهم، وكان صدوقاً، ثقة، حافظاً، يحسن علم الحديث جيداً جداً، وسكن همذان سنين ثم خرج منها إلى شيراز سنة (٤٠٤) وعاش بها سنين، وأخبرت أنه مات سنة (٤١١)(**)، وله كتاب «ألقاب الناس»(***) قال ذلك شيرويه. «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٣٨١). =

(*) الذي في «معجم البلدان» لياقوت مات سنة (٢٧٢) هـ وهو خطأ فيستدرك فيه.
(**) قلت: وقد أرخ العلامة الأستاذ خير الدين الزركلي وفاته في كتابه المفيد «الأعلام» (١/ ١٤٢) سنة (٤٠٧) هـ، ولعله الصواب، والله أعلم، فهو موافق لما في «كشف الظنون» (١/ ١٥٧).
(***) قلت: هكذا ورد اسم هذا الكتاب في «معجم البلدان»، وفي «الأعلام» للزركلي «ألقاب الرجال»، وفي «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ١٥٧)، «ألقاب الرواة» ولعله الصواب، والله أعلم.

كَرْمَانُ، سِجِسْتَانُ، الأَهْوَازُ، تُسْتَرُ، قُوْمِسُ (*)

إقلِيمٌ وَاسِعٌ، خَرَجَ مِنْهُ مُحَدِّثُونَ.

= وأبو بكر أحمد بن عبدان بن محمد الشيرازي، الحافظ، من أهل شيراز، يقال له «البازي الأبيض» له رحلة إلى العراق، وسمع الكثير، وكانت له معرفة تامة في الحديث، سمع أبا القاسم البغوي، وأبا بكر بن الباغَنْدي، وأبا جعفر الأرزكاني، والوتار، ومحمد بن سهل البصري، وطبقتهم، خرج من بلده شيراز سنة نيف وخمسين، وسكن الأهواز، وبها حدَّث، روى عنه أبو الفرج عبد الوهَّاب بن أحمد بن موسى الغَنْدَجاني، وحكى عمر بن الحسن قال: كان أحمد بن عبدان جاري في السوق، وكان إلى جنبنا فقيه، فكلما أورد مسألة كان أحمد يذكر كذا وكذا حديثاً بتلك المسألة، حتى قهره، ومات بالأهواز في شهر ربيع الأول سنة (٣٨٨). انظر «الأنساب» للسمعاني (٧/ ٤٥٠، ٤٥١).

وأحمد بن منصور بن محمد بن عباس الشيرازي الحافظ، من الرحالين المكثرين، قال الحاكم: كان صوفياً رحالاً في طلب الحديث، من المكثرين من السماع والجمع، ورد علينا نيسابور سنة (٣٣٨) وأقام عندنا سنين، وكنت أرى معه مصنفات كثيرة في الشيوخ والأبواب، رأيت به الثوري، وشعبة في ذلك الوقت، ورحل إلى العراق والشام، وانصرف إلى بلده شيراز، وصار في القبول عندهم بحيث يضرب به المثل، ومات بها في شعبان سنة (٣٨٢) هـ. عن «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٣٨١).

وغيرهم من الأئمة الأعلام رحمهم الله وأحسن إليهم أجمعين.

(*) كرمان: أرض كرمان متصلة بأرض فارس وبأرض مكران... ومدينة كرمان =

. . . .

= السيرجان(*)، وهي التي ينزلها الوالي، وبني سورها أيام الرشيد، ولها ثمانية أبواب، وبالسيرجان التي هي مدينة كرمان الدواوين، وبها أسواق كثيرة عامرة بالناس، وأهلها مياسير ذوو أموال كثيرة، وشرب أهلها من الآبار، وهي أكبر مدينة بكرمان، وفي أهلها عفة وخيرٌ ظاهر، وفي تجارهم حسن معاملة وانقياد للحق، ولهم نزاهة عن كثيرٍ من أخلاق السُوقة، وقد فتحت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهي ولاية مشهورة، وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس، وسجستان، وخراسان، فشرقيُّها مكران، ومفازة ما بين مكران والبحر من وراء البَلُوص، وغربيُّها أرض فارس، وشماليها مفازة خراسان، وجنوبها بحر فارس، ولها في حد السيرجان دخلة في حد فارس مثل الكم، وفيما يلي البحر تقويس، وهي بلاد كثيرة النخل، والزرع، والمواشي، والضرع، تُشَبَّهُ بالبصرة في كثرة التمور وجَوْدتها، وسَعَة الخيرات، قال محمد بن أحمد البنا البشاري: كرمان إقليم يشاكل فارس في أوصاف، ويشابه البصرة في أسباب، ويقارب خراسان في أنواع، لأنه قد تخم البحر، واجتمع فيه البرد والحر، والجوز والنخل، وكثرت فيه التمور والأرطاب، والأشجار، والثمار، ومن مدنه المشهورة: جَيرَفت، وموقان، وخَبيص، وبَم، والسيرجان، ومزماسير، وبُرْدَسير، وغير ذلك. . . وأهلها أخيار أهل سنة وجماعة، وخير وصلاح. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٤/٤٥٤، ٤٥٦)، و«الروض المعطار» للحميري ص (٤٩١، ٤٩٢).

قلت: وهي الآن في إيران.

وينسب إلى كرمان عدد كبير من أهل الحديث والعلم منهم:

أبو هشام حسان بن إبراهيم الكَرْمَانِيُّ العَنْبَري، يروي عن يونس بن يزيد الأيلي، وسعيد بن مسْرُوق، روى عنه علي بن المديني، وأهل العراق، انظر «الأنساب» للسمعاني (١٠/٤٠١).

وأبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه بن محمد الكرماني، نزيل مرو، روى لنا عن أبيه، وعن أستاذه القاضي أبي بكر محمد بن الحسين الأرْسَابَنْدِيِّ، =

(*) ويقال لها: الشيرجان، وقد ذكرها ياقوت في حرف الشين «الشيرجان» وقال: وما أظنها إلا سيرجان قصبة كرمان.

= وأبي الفتح عبيد الله بن محمد الهاشمي، وغيرهم، مات سنة (٥٤٤) هـ. انظر «الأنساب» للسمعاني (١٠/٤٠١).

وسجستان: قال ياقوت: ناحية كبيرة، وولاية واسعة، بينها وبين هراة عشرة أيام، وهي جنوبي هراة... وفي رجالهم عِظَم خَلْق وجلادة، ويمشون في أسواقهم وبأيديهم سيوف مشهورة، ويعتمُّون بثلاث عمائم، وأربع، كل واحدة لون، ما بين أحمرٍ وأصفر، وأخضر وأبيض، وغير ذلك من الألوان على قلانس لهم شبيهة بالمكُوك، ويلفونها لفاً يظهر ألوان كل واحدة منها... وهم فرس، وليس بينهم من المذاهب غير الحنفية... ولا تخرج لهم امرأة من منزل أبداً، وإن أردت زيارة أهلها فبالليل... وفي شرط أهل سجستان على المسلمين لما فتحوها أن لا يقتل في بلدهم قُنْفُذ، ولا يصطاد، لأنهم كثيرو الأفاعي، والقنافذ تأكل الأفاعي، فما من بيت إلا وفيه قنفذ. «معجم البلدان» (٣/١٩٠ - ١٩٢).

قلت: وهي الآن في أراضي إيران.

وينسب إلى سجستان جماعة كثيرة من العلماء والمحدِّثين منهم:

أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران السجستاني، صاحب كتاب «السنن» أحد أئمة الدنيا فقهاً، وعلماً، وحفظاً، ونسكاً، وورعاً، وإتقاناً، ممن جمع وصنف، وذبَّ عن السُّنن وقمع من خالفها وانتحل ضدها، وتوفي بالبصرة في شوال سنة (٢٧٥) هـ. انظر «الأنساب» للسمعاني (٧/٤٦) بإشراف والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٢٠٣).

وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ممن سكن البصرة، يروي عن يزيد بن هارون، وأبي جابر الأزدي، روى عنه أبو عروبة الحراني. قال أبو حاتم بن حبان: هو الذي صنف القراءات، وكان فيه دعابة، غير أني اعتبرت حديثه فرأيته مستقيم الحديث، وإن كان فيه ما لا يتعرى منه أهل الأدب. عن «الأنساب» للسمعاني (٧/٤٦).

وللتوسع راجع «الأنساب» للسمعاني (٧/٤٥ - ٤٨)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣/١٩١ - ١٩٢)، و«الروض المعطار» للحميري ص (٣٠٤، ٣٠٥).

قال الحميري: فتحها حرقوص بن زهير السعدي رضي الله عنه في خلافة عمر بن =

. . . .

الخطاب رضي الله عنه.

= والأهواز هي خوزستان، وهي رام هُرمز، وبين الأهواز وأصبهان خمسة وأربعون فرسخاً، قالوا: ومن أقام بالأهواز حولاً ثم تفقَّد عقله فإنه يجد فيه نقصاً بيِّناً، وقصبة الأهواز تغلب كل من نزل بها من الأشراف إلى طبائع أهلها، ولا يوجد بها أحد له وجنة حمراء، والحمى بها دائمة، وزعم الجاحظ أن عدة من قوابل الأهواز أخبرنه أنه ربما قبلن المولود فوجدنه محموماً. . . وبلغ عمر رضي الله عنه أن حرقوصاً نزل جبل الأهواز، والناس يختلفون إليه، والجبل كؤود يشق على الناس، فكتب إليه: بلغني أنك نزلت منزلاً كؤوداً لا يؤتى إلا على مشقة، فأسهل ولا تشقق على مسلم ولا معاهد، وقم في أمرك على رِجْلٍ تدرك الأخرى، وتصف لك الدنيا، ولا تدركنك فترة ولا عجلة، فتكدر دنياك، وتذهب آخرتك. «الروض المعطار» ص (٦١، ٦٢). وانظر «معجم البلدان» لياقوت (١/ ٢٨٤ - ٢٨٦).

قلت: وهي الآن في الجنوب الغربي لإيران.

قال ياقوت: وقد نسب إليها خلق كثير ليس فيهم أشهر من عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أبي محمد الجواليقي الأهوازي، القاضي المعروف بعَبْدان أحد الحفاظ المجوِّدين المكثرين، ذكره أبو القاسم وقال: قدم دمشق نحو سنة (٢٤٠) فسمع بها هشام بن عمار، ودحيماً، وهشام بن خالد، وأبا زرعة الدمشقي، وذكر غيرهم من أهل بغداد، وغيرها، وروى عنه يحيى بن صاعد، والقاضي الحسين بن إسماعيل الضَّبِّي، وإسماعيل بن محمد الصَّفَّار، وذكر جماعة حفاظاً أعياناً، وكان أبو علي النيسابوري الحافظ يقول: عَبْدانُ يفي بحفظ مئة ألف حديث، وما رأيت من المشايخ أحفظ من عبدان، وقال عبدان: دخلت البصرة سنة ثماني عشرة مرة من أجل حديث أيوب السختياني، كلما ذكر لي حديث من حديثه رحلت إليها بسببه، وقال أحمد بن كامل القاضي: مات عبدان بعسكر مكرم في أول سنة (٣٠٦) هـ. «معجم البلدان» (١/ ٢٨٦).

وتستر: قال الحميري: مدينة بالأهواز، بينها وبين عسكر مكرم ثمانية فراسخ، وفتحها أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، وبينها وبين مدينة سابور ثمانية فراسخ، وهي مرتفعة الأرض، والماء يرتفع في الشاذروان إلى بابها، وبها وجد أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قبر دانيال، وكان أهل الكتاب يديرونه بينهم على مجامعهم يتبرَّكون به يستسقون به المطر إذا أجدبوا، وأخذه أبو =

. . . .

= موسى رضي الله عنه، وشق النهر إلى أعلى باب السوس خلجانات جعل فيها ثلاثة قبور مطوية بالآجر، ودفن تابوته في أحد القبور، ثم استوثق منها كلها وعماها، ثم فتح عليها الماء حتى اختلط الثرى الكثير على ظهور القبور هناك. «الروض المعطار» ص (١٤٠).

قلت: واسم «تستر» معرب من «شوشتر» انظر «معجم البلدان» لياقوت (٢ / ٢٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/ ٥٤).

قال الحميري: ومن أهل تستر كان نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أصابه عبد الله في غزواته، ومات سنة (١١٧) هـ، وقال: دخلت مع ابن عمر إلى عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فأُعطي فيَّ اثني عشر ألفاً فأبى أن يبيعني وأعتقني، أعتقه الله من النار. «الروض المعطار» ص (١٤٠).

ومن المحدِّثين جماعة ينسبون إلى تستر: منهم أبو جعفر أحمد بن يحيى بن زهير التستري، كان مكثراً من الحديث معروفاً مشهوراً بالطلب، سمع الحسن بن يونس ابن مهران، وأبا كريب محمد بـن العلاء الهمداني، وغيرهما، روى عنه أبو حاتم محمد بن حبان البستي، وأبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء، وقال في «معجم الشيوخ»: أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير الشيخ الصالح الحافظ تاج المحدثين، توفي بعد سنة (٣١٠) هـ. انظر «الأنساب» للسمعاني (٣/ ٥٥).

وللتوسع راجع المصادر المذكورة فيما تقدم من كلامنا، ففي ذلك يتمكن القارىء من الإطلاع على أخبار هذه المدينة العظيمة، التي تقع الآن في غرب إيران.

وقومس: قال الحميري: قومس: عمل مفرد بين الري وخراسان، ومدنه: بسطام، وسنمان، والدامغان، وقومس بلد جليل القدر واسع، واسم المدينة الدامغان، وهي أول مدن خراسان، فتحها عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان رضي الله عنه في سنة ثلاثين، وأهلها قوم عجم، وهم أحذق قوم بعمل أكسية الصوف البيض القومسية الرفيعة. «الروض المعطار» ص (٤٨٥). وانظر «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٤١٤، ٤١٥).

وقال ياقوت: وقومس أيضاً إقليم القومس بالأندلس من نواحي كورة قَبْرَة. «معجم البلدان» (٤/ ٤١٥).

قلت: وممن ينسب إلى قومس من المحدثين: =

الدامْغَانُ(١) مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ، وسِمْنَانُ(٢) مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ،

= أبو عبد الله محمد بن أبي غالب القومسي، يروي عن يزيد بن هارون، وغيره، روى عنه العراقيُّون، مات سنة (٢٥٠).
وسليمان بن سعيد القومسي، يروي عن سفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير، روى عنه عبد الله بن محمود السعدي المروزي.
وغيرهم من الأعلام. انظر «الأنساب» للسمعاني (١٠/٢٦١ ـ ٢٦٤).

(١) في الأصل: «منه» وهو خطأ، والتصحيح من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤٣).
قال الحميري: الدامغان: بخراسان بين الرَّي ونيسابور، وهي أقرب إلى نيسابور، وبين الدامغان وسنمان مرحلتان، والدامغان هي مدينة قومس، وهي قليلة الماء متوسطة العمارة، وأكثر ما يباع بها الأكسية البيض الطيالسة. «الروض المعطار» ص (٢٣١). وانظر «معجم البلدان» لياقوت (٢/٤٣٣).
وقال ياقوت: وقد نسب إلى الدامغان جماعة وافرة من أهل العلم، منهم: إبراهيم ابن إسحاق الزراد الدامغاني، روى عن ابن عيينة، روى عنه أحمد بن سيار. وقاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني، حنفي المذهب، تفقه على أبي عبد الله الضميري ببغداد، وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن علي الصوري، روى عنه عبد الله الأنماطي، وغيره، وكانت ولادته بالدامغان سنة (٤٠٠) وقد وَلِيَ قضاء القضاة ببغداد غير واحد من ولده. «معجم البلدان» لياقوت (٢/٤٣٣). وانظر «الأنساب» للسمعاني (٥/٢٥٩ ـ ٢٦٠).

(٢) قال ياقوت: سمنان: بكسر أوله، وتكرير النون أيضاً، قال العمراني: موضع ينسب إليه السِّمْني بالحذف، وقال أبو سعد، وأبو بكر بن موسى: إن البلدة التي بين الرَّي ودامغان، وبعضهم يجعلها من قومس، هي بكسر السين عند أهل الحديث، ويعمل بها مناديل جيدة، وعهدي بها كثيرة الأشجار، والأنهار، والبساتين، وخلال بيوتهم الأنهار الجارية، والأشجار المتهدلة، إلا أن الخراب مُسْتَوْلٍ عليها، ويتصل بعماراتها وبساتينها بليدة أخرى يقال لها سِمْنَك، وقد نسب إلى سمنان جماعة من القضاة والأئمة. «معجم البلدان» (٣/٢٥١، ٢٥٢).
وقال السمعاني: بلدة من بلاد قومس بين الدامغان، وخوار الرَّي، يقال لها: سمنان، أقمت بها يوماً في توجهي إلى أصبهان، وسمنان قرية من قرى نسا، وأما =

وَبِسْطَامُ[1] مَدِينَةٌ مُتَوَسِّطَةٌ، وَهَذِهِ المَدَائِنُ[2] أَوَائِلُ مُدُنِ خُرَاسَان مِنَ الجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ.

❊ ❊ ❊

= الأولى خرج منها جماعة من المحدِّثين والعلماء منهم:
الخليل بن هند السمناني، يروي عن أبي الوليد الطيالسي، وعمرو بن حكام، روى عنه عمران بن موسى السَّختياني.
وأبو جعفر محمد بن علي بن محمد بن السمناني، أصله منها، وولد ببغداد، وكان شيخاً مكثراً من الحديث، من أولاد المحدِّثين. سمع أبا محمد عبد الله بن محمد بن هزامرد الصريفيني، وأبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ، وغيرهما. سمعت منه ببغداد، وتوفي في سنة (٥٣٢) هـ.
وانظر تتمة كلام السمعاني في «الأنساب» (٧/١٤٨ ـ ١٥٠) بإشراف والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط. و«اللباب» لابن الأثير (٢/١٤١).

(١) قال ياقوت: بسطام: بالكسر ثم السكون: بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين. قال مسعر بن مهلهل: بسطام قرية كبيرة شبيهة بالمدينة الصغيرة، منها أبو يزيد البسطامي الزاهد، وبها تفاح حسن الصبغ مشرق اللون، يحمل إلى العراق، يعرف بالبسطامي، وبها خاصيتان عجيبتان: إحداهما أنه لم ير بها عاشق من أهلها قط، ومتى دخلها إنسان في قلبه هوىً، وشرب من مائها زال العشق عنه، والأخرى أنه لم ير بها رَمَدٌ قط، ولها ماءٌ مرٌّ ينفع إذا شُرب منه على الريق من البحر، وإذا احتقن به أبرأ البواسير الباطنة. انظر «معجم البلدان» (١/٤٢١، ٤٢٢).
قلت: وينسب إلى «بسطام» عدد من أهل العلم والفضل. انظر «الأنساب» للسمعاني (٢/٢١٣ ـ ٢١٦) و«معجم البلدان» لياقوت (١/٤٢١، ٤٢٢)، و«اللباب» لابن الأثير (١/١٥٢).

(٢) في الأصل: «وهذه المدائن الدامغان» وقد صححت العبارة من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤٣).

قُهِسْتَان(*)

(*) وتسمى أيضاً «قوهستان» يعني الجبال، وهي ناحية بين الجبال. انظر «الأنساب» للسمعاني (١٠/٢٦٤ و٢٦٩).

قال ياقوت: قوهستان: بضم أوله، ثم السكون، ثم كسر الهاء، وسين مهملة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون، وهو تعريب «كوهستان» ومعناه موضع الجبال، لأن كوه هو الجبل بالفارسية، وربما خفف مع النسبة فقيل: القُهستاني، وأكثر بلاد العجم لا يخلو عن موضع يقال له: قوهستان، لما ذكرنا، وأما المشهورة بهذا الاسم فأحد أطرافها متصل بنواحي هراة، ثم يمتد في الجبال طولاً حتى يتصل بقرب نهاوند، وهمذان، وبروجرد، هذه الجبال كلها تسمى بهذا الاسم، وهي الجبال التي بين هراة، ونيسابور، وأكثر ما ينسب بهذه النسبة، فهو منسوب إلى هذا الموضع، وفتحها عبد الله بن عامر بن كريز في أيام عثمان بن عفان سنة (٢٩) للهجرة. انظر «معجم البلدان» (٤/٤١٦).

قلت: واكتفى الحميري صاحب «الروض المعطار» ص (٤٨٥) بتعريفها بأنها من كور نيسابور، وقد علق على كلامه محقق الكتاب الأستاذ الدكتور إحسان عباس بقوله: وقوهستان ليست من كورنيسابور وإنما هي منطقة وجبال ممتدة بين نيسابور وهراة. ويغلب على الظن بأن الدكتور عباس لم يرجع إلى كتب الأنساب لدى كتابته هذا التعليق، ولو فعل لما كتب ما كتب، لأن قوهستان وقهستان إنما هما موضع واحد بين هراة ونيسابور، فيما بين الجبال كما ذكر السمعاني صاحب «الأنساب» (١٠/٢٦٩).

قلت: وينسب إلى قهستان عدد من أهل العلم والفضل، منهم:

أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن عمرويه بن عبد الرحمن القهستاني، أصله =

أَكبَـرُ مَدائِنِ هَـذا الإقلِيمِ[1]، ثُمَّ زَنْجَـانُ[2]،

= منها، وهو المروزي، وكان واعظاً، حسن الوجه، لقب نفسه بالعبد الذَّليل لِرَب جليل. وكتب ببلده، وفي الرحلة، عن أبي عبد الله محمد بن مخلد العطار، وأبي سعيد الحسن بن علي بن زكريا العدوي، وأبي بكر محمد بن عمر بن هشام بن عبد الله الرَّازي، وأبي عبد الله محمد بن المنذر الهروي شكَّر، وغيرهم، روى عنه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، وأبو علي منصور بن عبد الله الخالدي، وكانت وفاته في حدود سنة (٣٥٠) هـ.

وأبو الحسين محمد بن عبد الله بن محمد بن يزيد بن عبد الله الحساب القهستاني، سمع أبا عبد الله محمد بن أيوب الرازي، والحسن بن أحمد بن الليث، سمع منه أبو عبد الله الحافظ، وتوفي في شهر ربيع الآخر، سنة (٣٥٧) هـ.

وأبو القاسم الحسن بن أحمد بن علي بن مهران القهستاني الأديب، كان أديباً فاضلاً، وشاعراً بارعاً، دخل الشام، وسمع بها بالمصِّيصَة محمد بن عمر بن يحيى المقري، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وذكره في «التاريخ» فقال: أبو القاسم القهستاني الأديب، الفقيه، الزاهد، سمع الحديث بالعراقين، والحجاز، ومصر، والشام، وكانت رحلته في التصوف، وكان الأمير أبو علي بن ناصر الدولة جالسه، تَلْمَذ له، وتخرج به، وورد نيسابور غير مرة فلم يحدث، ثم سألته محدِّث بنيسابور سنة إحدى أو اثنتين وتسعين وثلاثمئة، وحكى لنا عنه أنه رأى في المنام منشداً ينشد هذا البيت:

أَتَفْـرَحُ بـالأيَّـام تَمْضِي وَتَـنْقَـضِي ... وَعُمْـرُكَ فيهـا لا مَحَـالَـةَ يَـذْهَبُ

قال: فلما استيقظت أضفت إليه بيتاً آخر:

عَجبْتُ لمُخْتَـارِ الْغِنَى وَهْـوَ فَقْـرُهُ ... وَعَـامِـرِ دارٍ وَهْـوَ في الـدَّارِ يُخْـرِبُ

قال: وتوفي بقاين في ذي الحجة من سنة (٣٩٣) هـ.

وللتوسع راجع «الأنساب» للسمعاني (١٠/٢٦٩ ـ ٧٣).

(١) أي إقليم الجبال.

(٢) زنجان: بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها، وهي قريبة من أبهر، وقزوين، والعجم يقولون زنكان بالكاف، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم، والأدب، والحديث. والمشهور منها أحمد بن محمد بن ساكن الزنجاني، =

وَأَبْهَرُ[1].

وإقليمُ قُهِسْتَان مُلَاصِقٌ لإقليمِ قُومِسَ، وَهُوَ غَربيُّ قُومِسَ، وَهُوَ شَرقِيٌّ[2] مُتَشَامِلٌ عَنِ العِرَاقِ، مُتَاخِمٌ لِقَزْوِينَ، فالأَقَالِيمُ الَّتي لا حَدِيثَ بِهَا يُروى، وَلا عُرِفَتْ بِذَلِكَ: الصِّينُ، أُغْلِقَ البابُ.

وَالهِنْـدُ، وَالسِّنْدُ[3]، ....

= روى عن إسماعيل بن موسى بن بنت السري، وغيره ممن لا يحصى كثرة، وكان عثمان بـن عفان رضي الله عنه سنة (٢٤) ولى البراء بن عازب الرَّيَّ فغزا أبهر وفتحها، ثم قزوين وملكها، ثم انتقل إلى زنجان فافتتحها عنوة. انظر «معجم البلدان» لياقوت (١٥٢/٣ ـ ١٥٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٦/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧)، و«الروض المعطار» للحميري ص (٢٩٤).

(١) أبهر: بليدة بالقرب من زنجان، خرج منها جماعة من الفقهاء والمحدِّثين. انظر «اللباب» لابن الأثير (٢٧/١)، و«معجم البلدان» لياقوت (٨٢/١، ٨٣).
وأبهر أيضاً بليدة من نواحي أصبهان، ينسب إليها آخرون. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٨٣/١، ٨٤)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٧/١).

(٢) في الأصل: «شرق» وما أثبته من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤٣).

(٣) قال ياقوت: السِّند: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره دال مهملة: بلاد بين بلاد الهند، وكرمان، وسجستان، قالوا: السند، والهند، كانا أخوين من ولد بوقير ابن يقطن بن حام بن نوح، يقال للواحد من أهلها سِندي، والجمع سند مثل زنجي وزنج... وقصبة السند: مدينة يقال لها المنصورة، ومن مدنها دَبيل، وهي على ضفة بحر الهند والتيز، وهي أيضاً على ساحل البحر، فتحت في أيام الحجاج بن يوسف، ومذهب أهلها الغالب عليها مذهب أبي حنيفة. «معجم البلدان» (٢٦٧/٣). =

.... والخُطى(١)، وبُلْغَار(٢)،

= وقال السمعاني: والمشهور بالانتساب إليها: أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السِّنْدي المديني مولى أم موسى من أهل المدينة، وأم موسى هي أم المهدي، يروي عن محمد بن عمرو، ونافع، وهشام بن عروة، روى عنه العراقيون. قال أبو نعيم: كان أبو معشر سِندياً، وكان رجلاً ألكن، وكان يقول: حدثنا محمد بن قعب يريد كعب: مات سنة (١٧٠) في شهر رمضان، وصلى عليه هارون الرشيد في السنة التي استخلف فيها، ودفن في المقبرة الكبيرة ببغداد، وكان ممن اختلط في آخر عمره، وبقي قبل أن يموت بسنين في تغيُّر شديد لا يدري ما يحدِّث به، فكثر المناكير في روايته من قبل اختلاطه، فبطل الاحتجاج به. «الأنساب» (٧/١٦٩) بإشراف والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.

قال ياقوت: والسند أيضاً: ناحية من أعمال طلبيرة من الأندلس.

والسند أيضاً: مدينة في إقليم قريش بالأندلس.

والسند أيضاً: قرية من قرى بلدة نسا من بلاد خراسان قريب من بلدة أبيورد. «معجم البلدان» (٣/٢٦٧).

(١) قال ياقوت: خطى: بضم أوله، والقصر، جمع خُطْوَة: موضع بين الكوفة والشام. «معجم البلدان» لياقوت (٢/٣٧٨).

(٢) قال ياقوت: بلغار: بالضم والغين معجمة: مدينة الصقالبة، ضاربة في الشمال، شديدة البرد لا يكاد الثلج يقلع عن أرضها صيفاً ولا شتاءً، وقلَّما يرى أهلها أرضاً ناشفة، وبناؤهم بالخشب وحده، وهو أن يركبوا عوداً فوق عود ويسمروها بأوتاد من خشب أيضاً محكمة، والفواكه والخيرات بأرضهم لا تنجب، وبين إتل مدينة الخزر، وبلغار على طريق المفاوز نحو شهر، ويصعد إليها في نهر إتل نحو شهرين، وفي الحدود نحو عشرين يوماً، ومن بلغار إلى أول حد الروم نحو عشر مراحل، ومنها إلى كويابة مدينة الروس عشرون يوماً، ومن بلغار إلى بَشْجِرد خمس وعشرون مرحلة، وكان ملك بلغار وأهلها قد أسلموا في أيام المقتدر بالله، وأرسلوا إلى بغداد رسولاً يعرفون المقتدر ذلك، ويسألونه إنفاذ من يعلِّمهم الصلوات، والشرائع، لكن لم أقف على السبب في إسلامهم. «معجم البلدان» (١/٤٨٥، ٤٨٦).

وَصَحراءُ القفحاق(١)، وَسَراةُ(٢)، وَقَرْمُ(٣).

وَبِلَادُ التَّكْرُورِ(٤)، والحَبَشَةُ، والنَّوْبَةُ(٥)،

---

(١) كذا الأصل، وفي «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤٣): «صخر القفحاق»، ولم أعثر على ذكر لها فيما بين يدي من كتب البلدان، والمعاجم. والله أعلم بصوابها. . .

(٢) قلت: وفي الأصل: «السرايّ» وما أثبته من «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤٣).

قال ياقوت: السَّرَاةُ: بلفظ جمع السري، وهو جمع جاء على غير قياس أن يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره، وكذا قاله اللغويون، وأما سيبويه، فالسراة في السري هو عنده اسم مفرد، موضوع للجمع كنَفَر ورَهط، وليس بجمع مكسَّر، وسراة الفرس وغيره: أعلى متنه، والجمع سرَوَات، وكذا يجمع هذا الجبل بما يتوصل به، وسراة النهار وقت ارتفاع الشمس، وسراة الطريق: متنه ومعظمه، وقال الأصمعي: الطود جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء يقال له: السراة، وإنما سمي بذلك لعلوه وسراة كل شيء ظهره، ويقال: سراة ثقيف، ثم سراة فهم وعدوان، ثم سراة الأزد، وقال الأصمعي: السراة الجبل الذي فيه طرف الطائف إلى بلاد أرمينية، وفي كتاب الحازمي: السراة الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة، وهي باليمن أخص. «معجم البلدان» لياقوت (٣/٢٠٤).

(٣) قلت: قرم: موضع هو الآن في الجنوب الغربي للاتحاد السوفيتي. انظر «أطلس التاريخ العربي» للأستاذ شوقي أبو خليل ص (٦٧).

(٤) قال الحميري: تكرور مدينة في بلاد السودان بقرب مدينة صنغانة على النيل، وهي أكبر من مدينة سلى، وأكثر تجارة، وإليها يسافر أهل المغرب الأقصى بالصوف، والنحاس، والخرز، ويخرجون منها بالتبر، والخدم، وطعام أهل سلى وأهل تكرور السمك، والذرة، والألبان، وأكثر مواشيهم الجمال والمعز، ولباس عامة أهلها الصوف، وعلى رؤوسهم كرازي الصوف، ولباس خاصتهم القطن والمآزر، ومن مدينة سلي وتكرور إلى سجلمانة أربعون يوماً بسير القوافل، وأقرب البلاد إليها بلاد لمتونة الصحراء أزقى، وبينهماخمس وعشرون مرحلة. «الروض المعطار» (١٣٤). وانظر «معجم البلدان» لياقوت (٢/٣٨).

(٥) النوبة: بلاد واسعة للسودان بجنوب الصعيد، منها بلال الحبشي رضي الله عنه. =

وَالبَجَاوةُ[1]، والزّنْجُ[2]. وَإِلى أسْوَانَ، وَحَضْرَمَوْتَ، وَالبَحرَينِ، وَغَير ذَلِكَ.

وَأَما الْيومَ فَقد كَادَ يَعْدَمُ عِلْمُ الأَثَرِ مِنَ العِرَاقِ،

= انظر «القاموس المحيط» (١/١٤٠).

(١) قلت: في الأصل، و«الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص (١٤٣): «والبجاه» وهو خطأ من النساخ، والصواب ما أثبته.
قال ياقوت: بَجَاوَةُ: بفتح الواو، قال الزمخشري: بجاوة أرض بالنّوبة، بها إبلٌ فرهة، وإليها تنسب الإبل البجاوية منسوبة إلى البَجَاء وهم أمم عظيمة بين العرب والحبش. «معجم البلدان» (١/٣٣٩).

(٢) قال السمعاني: بلاد الزنج معروفة، وهي بلاد السودان، والزنج هو ابن حام، وقيل: الزنج والحبش، ونوبة، وزعاوة، وفران: هم أولاد رغيا بن كوش بن حام، وقيل السودان من بني صدقيا بن كنعان بن حام، ولا أعرف منها أحداً من أهل العلم، والمشهور بهذه النسبة [الزنجي] أبو عبد الله ـ ويقال: أبو خالد ـ مسلم بن خالد بن مسلم بن سعيد بن قرقرة القرشي المخزومي مولاهم المعروف بالزنجي، مولى عبد الله بن سفيان المخزومي، ويقال مسلم بن سعيد بن حُرجة، وأصله من الشام، وكان أبيض مليحاً محصوناً، فلقب بالزنجي على الضد لبياضه كما يقال للزنجي كافور، إمام أهل مكة، كان من فقهاء أهل الحجاز، وعلمائهم، ومنه تعلَّم الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي العلم والفقه، وإياه كان يجالس قبل أن يلقى مالك بن أنس، يروي عن عمرو بن دينار، والزُّهري، وابن أبي مليكة، وهشام ابن عروة، وابن جريج، روى عنه ابن المبارك، والشافعي، والحميدي، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وإنما قيل له: الزنجي لأنه كان أبيض مشرباً بحمرة فلذلك قيل له: الزنجي على الضد، لأن أهل الحجاز فيهم سمرة، فلما غلب عليه البياض قيل له: الزنجي على الضد، وقال علي بن المديني: مسلم بن خالد الزنجي ليس بشيء، وقال يحيى بن معين: هو ثقة، وقال أبو حاتم الرازي: الزنجي ليس بذاك القوي، منكر الحديث، يكتب حديثه. وانظر «الأنساب» للسمعاني (٦/٣١٠، ٣١١).

وَفَارِسَ، وَأَذْرِبِيجَانَ(١)، بل لا يُوجَدُ بأَرَّانَ(٢)، وجِيْلانَ(٣)،

---

(١) قلت: أذربيجان: هي اليوم في الشمال الغربي لإيران، قرب بحر قزوين.
قال ياقوت: وقد فتحت أولاً في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان عمر قد أنفذ المغيرة بن شعبة الثقفي والياً على الكوفة، ومعه كتاب إلى حذيفة بن اليمان، بولاية أذربيجان، فورد الكتاب على حذيفة وهو بنهاوند، فسار منها إلى أذربيجان في جيش كثيف، حتى أتى أربيل، وهي يومئذٍ مدينة أذربيجان، وكان مرزبانها قد جمع المقاتلة من أهل باجروان، وميمَذ، والبذ، وسراو، وشيز، والميانج، وغيرها، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً أياماً، ثم إن المرزبان صالح حذيفة على جميع أذربيجان على ثمانمئة ألف درهم وزن، على أن لا يقتل منهم أحداً، ولا يسبيه، ولا يهدم بيت نار، ولا يعرض لأكراد البلاشجان، وسبلان، وميان روذان، ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفن في أعيادهم، وإظهار ما كانوا يظهرونه. وانظر تتمة خبرها في «معجم البلدان» (١/١٢٨، ١٢٩).

(٢) قال ياقوت: أرَّان: بالفتح وتشديد الراء وألف ونون، اسم أعجمي لولاية واسعة، وبلاد كثيرة، منها جنزة، وهي التي تسميها العامة كنجة، وبرذعة، وشمكور، وبيلقان، وبين أذربيجان وأران نهر يقال له: الرس، كل ما جاوره من ناحية المغرب والشمال، فهو من أرَّان، وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان. «معجم البلدان» (١/١٣٦).

(٣) قال ياقوت: جيلان: بالكسر، اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان، قال أبو المنذر هشام بن محمد: جيلان، وموقان ابنا كاشج بن يافث بن نوح عليه السلام، وليس في جيلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج بين جبال، ينسب إليها جيلاني وجيلي، والعجم يقولون: كيلان، وقد فرق قوم، فقيل: إذا نسب إلى البلاد قيل: جيلاني، وإذا نسب إلى رجل منهم قيل: جيلي، وقد نسب إليها من لا يحصى من أهل العلم في كل فن، وعلى الخصوص في الفقه، منهم: أبو علي كوشيار بن لباليروز الجيلي، حدث عن عثمان بن أحمد بن خرجة النهاوندي، روى عنه الأمير ابن ماكولا.
وأبو منصور باي بن جعفر بن باي الجيلي فقيه شافعي، درس الفقه على ابن البيضاوي، وسمع الحديث من أبي الحسن الجندي، وغيره، سمع منه أبو بكر =

وإرمِـينِيَــة(١)، وَالجِبَــالِ(٢)، وَخُــرَاسَــانَ التـي كَانَتْ دَارَ الآثَارِ، وَأصبِهانَ التي كَانَتْ تُضَاهي بَغْدَادَ في عُلُوِّ الإِسْنادِ وَكَثرةِ الحَدِيثِ وَالأَثَرِ، وَالبَاقي مِنْ ذَلِكَ في مِصْرَ، وَدِمَشْقَ ـ حَرَسَها اللَّهُ تعالى ـ وَمَا تَاخمها، وَشَيءٌ يَسِيـرٌ بِمكَةَ، وَشيءٌ بِغِـرْنَاطَـةَ، وَمَالِقَـةَ(٣)، وَشَيءٌ

= الخطيب، وأبو نصر بن ماكولا، وولي القضاء بباب الطاق، وصار يكتب اسمه عبد الله بن جعفر، وتوفي في أول المحرم سنة (٤٥٢). «معجم البلدان» (٢٠١/٢).

(١) أرمينية: هي من بلاد الروم ويضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة مائها وشجرها المثل، منها:
أبو عبد الله عيسى بن مالك بن بشر الأرميني، أصله من أرمينية إن شاء الله.
قال أبو سعيد بن يونس الصدفي: قدم أبو عبد الله الأرميني مصر، وكتب بها الحديث، وسافر إلى القيروان، وكتب بها، وكتبت عنه نسخة من حديث شجرة بن عيسى سمعها بالمغرب. «الأنساب» للسمعاني (١٩٣/١).
قلت: وأرمينية اليوم في الاتحاد السوفيتي.

(٢) قال ياقوت: الجبال: جمع جبل: اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق، وهي ما بين أصبهان إلى زنجان، وقزوين، وهمذان، والدينور، وقرميسين، والري، وما بين ذلك من البلاد الجليلة، والكور العظيمة، وتسمية العجم له بالعراق غلط لا أعرف سببه، وهو اصطلاح مُحدَثٌ لا يعرف في القديم. وانظر تتمة كلامه في «معجم البلدان» (٩٩/٢).

(٣) قال ياقوت: مالقة: بفتح اللام والقاف، كلمة عجمية: مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية، سورها على شاطىء البحرين بين الجزيرة الخضراء، والمرية، قال الحميدي: هي ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق، والقولان متقاربان، وأصل وضعها قديم، ثم عمرت بعد، وكثر قصد المراكب والتجار إليها فتضاعفت عمارتها =

بِسَبْتَةَ(١)، وَشَيءٌ بِتُونُسَ، نَسأَلُ اللَّهَ حُسَنَ الخَاتِمَةِ.

لكنَّ القُرآنَ وَفُرُوعَ الفِقْهِ مَوجُودٌ كَثيرٌ شَرْقاً وَغَرْباً، وَلكِنَّ ذَلِكَ مُكَدَّرٌ في المَشْرِقِ وَغَيرِهِ بِعُلُومِ الأَوائِلِ، وَآراءِ المُتكلِّمينَ وَالمُعتَزِلَةِ، فَالأَمرُ للَّهِ تعالى، وَهَذا تَصْدِيقٌ لِقَولِ الصَّادِقِ المصدوقِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

= حتى صارت أرشذونة، وغيرها من بلدان هذه الكورة كالبادية لها أي الرستاق، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: عزيز بن محمد اللَّخْمي المالقي، وسليمان المعافري المالقي. «معجم البلدان» (٤٣/٥). وانظر الروض المعطار» للحميري ص (٥١٧، ٥١٨)، و «معيار الاختيار» لابن الخطيب ص (٨٧ ـ ٩١)، و «اللباب» لابن الأثير (١٥١/٣).

(١) قال ياقوت: سبتة: بلفظ الفعلة الواحدة من الاسبات... بفتح أوله، وضبطه الحازمي بكسر أوله، وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسي على البحر، وهي على بر البربر، تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق، الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة، وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بإفريقية على ما قيل، لأنها ضاربة في البحر داخلة كدخول كف على زند، وهي ذات أخياف... وقد نسب إليها جماعة من أعيان أهل العلم، منهم:
ابن مرانة السبتي، كان من أعلم الناس بالحساب، والفرائض، والهندسة، والفقه، وله تلامذة، وتآليف، ومن تلامذته ابن العربي الفَرضي الحاسب، يقولون: إنه من أهل بلده، وكان المعتمد بن عباد يقول: اشتهيت أن يكون عندي من أهل سبتة ثلاثة نفر: ابن غازي الخطيب، وابن عطاء الكاتب، وابن مرانة الفرضي. «معجم البلدان» (١٨٢/٣، ١٨٣). ولتمام الفائدة راجع: «الروض المعطار» للحميري ص (٣٠٣)، و «معيار الاختيار» لابن الخطيب ص (١٤٤ ـ ١٤٧)، و «الأنساب» للسمعاني (٢٦/٧، ٢٧) بإشراف والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله تعالى، المشرف على تحقيق كتابنا هذا.

وَسَلَّمَ ـ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتى يَقِلَّ العِلْمُ، وَيَكْثُرَ الجَهْلُ»[1].

فَنسأَلُ اللَّهُ تعالى العَظيمَ عِلْماً نَافِعاً، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً، وَرِزْقاً حَلَالاً وَاسِعَاً طَيِّباً، وَحُسْنَ الخَاتِمَةِ لنا وَلجميعِ المُسْلِمينَ أَجْمعيْنَ آمين.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى سَيدِنا مُحَمَّدٍ الأَمينِ، وَآلِهِ وَصحبِهِ أَجْمعينَ.

* * *

---

(١) أصل هذا الحديث في «الصحيحين» ولكن لفظه في «صحيح البخاري» رقم (٥٢٥٥) في الأشربة: في فاتحته: «من أشراط الساعة: أن يظهر الجهل، ويقل العلم، ويظهر الزنا، ويشرب الخمر، ويقل الرِّجال، ويكثر النساء، حتى يكون لخمسين امرأةً قَيِّمٌ واحد».
ولفظه في «صحيح مسلم» رقم (٢٦٧١) في العلم: باب رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن، في آخر الزمان: «من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنى».
والأحاديث في هذا الباب كثيرة انظر «جامع الأصول» لابن الأثير (١٠/ ٣٩٠ ـ ٤١٢) بتحقيق والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.

جاء في آخر الأصل:

تَمَّ المَنْقُولُ بحمدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوفِيقِهِ، وَالحَمْدُ للَّهِ أَوَلاً وَآخِراً، وَظَاهِراً وَبَاطِناً.

وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ كِتابَتِهِ يَوم الإِثنينِ خَامِس شَهرِ شَوَّالَ المُكَرَّم الَّذي هُو مِنْ شُهورِ سَنَةِ (١٣١٥) هجرية عَلَى صَاحِبها الصَّلاَةُ والتَحِيَّةُ.

عَلَى يَدِ أَفقَر العِبَادِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ القَادِر النديِّ المَدَنيِّ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِديه، وَأَحسَنَ إِليهما وَإِليْهِ، وَصَلَّى اللَّهُ تَبارَكَ وَتعالى عَلَى خيرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصحْبِهِ أَجْمعينَ، وَالحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ(*).

* * *

(*) وكان الفراغ من تحقيق هذا الكتاب المفيد في ظهيرة السابع عشر من ربيع الأول لعام ١٤٠٥ هـ. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وأسأل الله عز وجل أن ينفع به القراء في مشارق الأرض ومغاربها، والله عز وجل من وراء القصد. سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

أبو عبد القادر

محمود بن عبد القادر الأرناؤوط

فهرس المصادر والمراجع المعتمدة
في تحقيق الكتاب والتعليق عليه

١ ـ أُسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، تحقيق الأساتذة: محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، محمود عبد الوهاب فايد. كتاب الشعب، القاهرة ١٣٩٠ هـ.

٢ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور طه محمد الزيني، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٣٨٩ هـ.

٣ ـ أطلس التاريخ العربي، للأستاذ شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق ١٤٠٤ هـ.

٤ ـ الأطلس التاريخي للعالمين العربي والإسلامي، للأستاذ عدنان العطار، منشورات سعد الدين، دمشق ـ القاهرة ١٣٩٩ هـ.

٥ ـ الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، للعلامة الأستاذ خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، بيروت ١٣٨٩ هـ.

٦ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، للسخاوي، مصورة دار الكتاب العربي، عن نشرة الأستاذ حسام الدين القدسي رحمه الله، بيروت ١٣٩٩هـ.

٧ ـ الإكمال، للأمير ابن ماكولا، نشرة أمين دمج، بيروت ١٣٩٦ هـ.
«الأجزاء (١ ـ ٦) بتحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني».
«الجزء السابع بتحقيق الشيخ نايف العباس».

٨ ـ الأنساب، للسمعاني، منشورات أمين دمج، بيروت ١٣٩٦ هـ.
«الأجزاء (١ ـ ٦) بتحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني».
«الجزء السابع، حققه الأستاذ محمد عوامة، وأشرف على تراجم (حرف

السين) منه والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط».
«الجزء الثامن، تحقيق الأستاذ محمد عوامة».
«الجزء التاسع، تحقيق الأستاذين محمد عوامة، ورياض عبد الحميد مراد».
«الجزء العاشر، تحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو».

٩ ـ البداية والنهاية، لابن كثير، مكتبة المعارف بيروت، مكتبة النصر الرياض، ١٣٨٦ هـ.

١٠ ـ تاريخ بخارى، للنرشخي، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه الدكتور أمين عبد المجيد بدوي، ونصر الله بشر الطرازي، دار المعارف، القاهرة ١٣٨٥ هـ.

١١ ـ تاريخ جرجان، للسهمي، بعناية الدكتور محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت ١٤٠١ هـ.

١٢ ـ تاريخ الطبري، تحقيق الأستاذ محمذ أبو الفضل إبراهيم، مصورة دار سويدان، بيروت بدون تاريخ.

١٣ ـ التاريخ الصغير، للبخاري، تحقيق الأستاذ محمود إبراهيم زايد، دار الوعي بحلب، دار التراث بالقاهرة، ١٣٩٧ هـ.

١٤ ـ تذكرة الحفاظ، للذهبي، تصحيح الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٧٤ هـ.

١٥ ـ تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف، مصورة ذار المعرفة، بيروت ١٣٩٥ هـ.

١٦ ـ تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

١٧ ـ تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، مصورة دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

١٨ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، (١ ـ ٤)، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١ هـ.

١٩ - التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية، للواء محمد مختار باشا، المطبعة الأميرية، بولاق ١٣١١ هـ.
٢٠ - جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، لابن الأثير، بتحقيق والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، دمشق ١٣٨٩ هـ.
٢١ - الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، بعناية الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت بدون تاريخ.
٢٢ - دول الإسلام، للذهبي، تحقيق الأستاذين فهيم محمد شلتوت، ومحمد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٣٩٤ هـ.
٢٣ - رسالة ابن فضلان، تحقيق الدكتور سامي الدهان، المجمع العلمي العربي، دمشق ١٣٧٩ هـ.
٢٤ - الروض المعطار في خبر الأقطار، للحميري، تحقيق الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت ١٣٩٥ هـ.
٢٥ - سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١ - ١٧) أشرف على تحقيقه الشيخ شعيب الأرناؤوط، حققه جماعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١ هـ.
٢٦ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، مصورة دار المسيرة، بيروت ١٣٩٩ هـ.
٢٧ - صحيح البخاري، بعناية الدكتور مصطفى ديب البغا، دار القلم، ودار الإمام البخاري، دمشق ١٤٠١ هـ.
٢٨ - صحيح مسلم، تحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٤ هـ.
٢٩ - طبقات ابن سعد، دار صادر، دار بيروت، بيروت ١٣٨٠ هـ.
٣٠ - طبقات الحفاظ، للسيوطي، تحقيق الأستاذ علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة ١٣٩٣ هـ.
٣١ - القاموس المحيط، للفيروزأبادي، مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الثانية، القاهرة ١٣٧١ هـ.

٣٢ ـ الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار صادر، بيروت ١٤٠٢ هـ.
٣٣ ـ كشف الظنون، لحاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد بدون تاريخ.
٣٤ ـ اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، دار صادر، بيروت بدون تاريخ.
٣٥ ـ لسان العرب، لابن منظور، تحقيق الأساتذة: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، سيد رمضان أحمد، داز المعارف، القاهرة بدون تاريخ.
٣٦ ـ مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان، بعناية المستشرق الألماني الدكتور مانفريد فلايشهمر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٧٩ هـ.
٣٧ ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ١٣٩٧ هـ.
٣٨ ـ معجم المؤلفين، للأستاذ عمر رضا كحالة، دمشق ١٣٧٦ هـ.
٣٩ ـ معيار الاختيار، للسان الدين بن الخطيب، تحقيق الدكتور محمد كمال شبانة، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المغرب، والإمارات العربية، الرباط ١٣٩٦ هـ.
٤٠ ـ المختار من أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، للمقدسي، اختيار وتعليق الأستاذ غازي طليمات، وزارة الثقافة، دمشق ١٤٠٠ هـ.

* * *

فهرس البلدان

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الكاف)

(حرف الميم)

* * *

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

* * *



فهرس الأعلام

(*) تنبيه: رتبت الأسماء في هذا الفهرس على حروف المعجم بإسقاط لفظ «ابن» و«أبو»، واعتمدت فيه الأسماء الواردة في متن الكتاب فقط.

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف الشين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

* * *

(حرف الياء)

* * *